التصوف الإسلامى

شريعة . طريقة . حقيقة

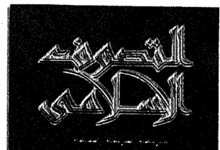
العدد ٣٥٥ - رجب ١٤٢٩هـ - السنة ٣٠

يوليو ٢٠٠٨م - الثمن جنيهان

# وداعاً..

# شيخ المشايخ

مسجد السيدة زينب
رضي الله عنها





يصدرها المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى
العدد «٣٥٥» رجب ١٤٢٩ هـ
السنة ٣٠ - يوليو ٢٠٠٨ م





سعر النسخة
الأردن ٧٠٠ فلس - العراق ٥٠٠ فلس أردنى - الكويت ٤٠٠ فلس - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ ريالات - الامارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٤٠٠ بيزة - الجمهورية اليمنية ١٢٥ ريالاً - فلسطين ٥٠ سنتاً - المغرب ١٠ دراهم - تركيا ٨٦, ٠ يورو. قيمة الاشتراك السنوى ثلاثون جنيهاً مصرياً للعدد الواحد.



سماحة شيخ المشايخ


المستشار منصور


د. رجب البيومى



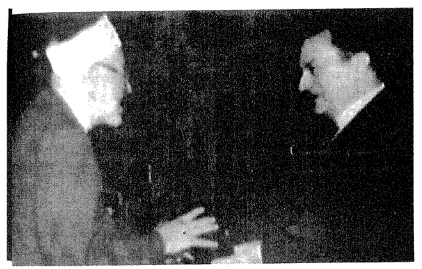
## أقرأ في هذا العدد




الإدارة: ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا: التصوف - القاهرة
الاشتراكات: ترسل للإدارة مباشرة.
تليفون: ٢٥٩٠٥٣٩٣

موقع المجلة على الإنترنت:
WWW. Eltsawof Elislamy. com.
البريد الإلكترونى:
INFO @ eltsawof elislamy. com

# وداعاً شيخ المشايخ



يتسلم وسام العلوم والفنون من الرئيس مبارك

●● شيعت مدينة طنطا عقب صلاة الجمعة فى السابع والعشرين من شهر يونيو وليا من أولياء الله الصالحين وعلما من أعلام الدعوة الإسلامية الكبار ونجما من نجوم التصوف الإسلامى .. سيدى الشيخ الجليل الوقور الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلى وشيخ الطريقة الشناوية الأحمدية ..

رحل الفقيد مطمئن النفس .. ثابت اليقين .. صابرا راضيا بقضاء الله وقدره .

لم تطل فترة مرضه ولم يشتك بوجع أو ألم لأسرته أو لطبيبه الذى يتردد عليه .. ظل محتفظا بابتسامته الهادئة وبأنواره العالية وبأنفاسه الرقيقة حتى جاءت ساعة الفراق .

كانت أسرته تقف حوله تبادله الحوار والحديث .. تستمد منه الاطمئنان لتطمئن عليه .. وفى لمحة أو لحظة أو أقل منهما كانت الملائكة تحمل روحه الشريفة إلى بارئها ﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى في عبادي وادخلي جنتى﴾ ، لم يحس أحد بهذه اللحظة الفريدة .. لحظة الانتقال والرحيل والجميع يقفون حوله وأمامه .

هكذا يكون للأولياء الأوفياء البررة حياة حافلة تمر مرور الكرام بدون ضجيج أو صخب في معية الله وانتقال سلس جميل إلى رحمة الله .

رحم الله تعالى شيخ الشيوخ وأسكنه فسيح جناته فى الفردوس الأعلى بإذن الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

من العلامات الكريمة التى تدلنا إلى بشائر الخير أن البلسم الشافى سيدى حسن الشناوى ولد فى حضن القرآن الكريم وعاش معه وبه طوال حياته وقد نجح والده رحمه الله أن يحفظه القرآن الكريم بالكامل وأن يلحقه منذ أنامل أصابعه بالأزهر الشريف ليعيش بين جدران أكبر جامعة إسلامية فى العالم يتربى على القيم الإسلامية النبيلة والأصيلة ويعيش فى حضن القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة من المعهد الأزهرى إلى كلية أصول الدين إلى كل مساجد مصر إماما وواعظا وداعية إلى الله سبحانه وتعالى .. ليقضى عمره كله فى الدعوة الإسلامية حتى وهو فى بيته حيث تولى مشيخة السادة الشناوية من أوائل عام ١٩٥٩ فأصبح يقضى يومه بالكامل تحت راية الدعوة صباحا فى المساجد وليلا مع أبناء الطريقة الشناوية ثم أجمع أحبابه من السادة مشايخ الطرق الصوفية بأنه الأصلح والأقدر على قيادة سفينة التصوف الإسلامى شيخا للمشايخ خلفا لفضيلة الإمام سيدى أحمد القصبى وهو منصب رفيع وفى عهده حرص سماحته أن يتواجد فى أغلب المؤتمرات التى كانت تقام حسب المناسبات الدينية أو موالد السادة

# ﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾



مع مشايخ الطرق الصوفية

الأولياء فكان يجوب مصر من أسوان إلى العريش إلى الاسكندرية والسويس والبحر الأحمر وكل الزوايا والأماكن وبنفس سياسته لبى كل الدعوات التى كانت توجه إليه من الخارج فسافر إلى ليبيا والجزائر والمغرب ومالى ونيجيريا وماليزيا وكان يلقى بحوثا قيمة فى التصوف الإسلامى وأثره فى تهذيب النفوس والارتقاء بالإنسان والتقرب إلى الله وانتشار الإسلام .. كان سماحة الشيخ حسن الشناوى يتمتع بشخصية اجتماعية محببة فى مجال الدعوة وكان يقدم المعلومات الدينية فى عبارات بسيطة جذابة .. يفهمها كل الحاضرين بيسر وسهولة ولأنه عالم جليل ومحدث لبق وواسع الصدر فكان يدخل فى مبارزات فقهية ومذهبية مع اخواننا السلفيين وأنصار السنة الذين يعتبرون أن التصوف بدعة وأنه ليس من الدين - هداهم الله - وقد شاهدت بنفسى أحد هذه اللقاءات بل وكنت معدا لها في بيت أحد الأصدقاء بالاسكندرية ولم أكن أعرف أن أغلب الحاضرين هم من أصحاب هذا الفكر وأن مبارزهم هو الدكتور فاروق الدسوقى الحاصل على جائزة الملك فيصل والذى لم يكن محسوبا على السلفية ولكنه لم يكن أيضا محسوبا على التصوف .

وحضر سماحة الشيخ حسن الشناوى وبدأت المبارزات وانهالت السهام عليه يمينا ويسارا حول التصوف وكل قضاياه وكان سماحته واسع البال عميق النفس يتحدث بأبوة أكثر مما يتحدث على أنه عالم من الأزهر وانتهت الجلسة والجميع يقبلون يديه ويشيدون بالتصوف وروحه وسلوكه ومقاماته ومراتبه وأنه هو الطريق الموصل إلي الله وإلي رسول الله وأصبح الدكتور فاروق الدسوقي منذ هذه الليلة أحد دعاة التصوف ومن كتاب المجلة لدرجة أنه تعرض لانتقادات حادة من إخواننا السلفية على تحول موقفه وما حدث فى الاسكندرية حدث فى



# وداعاً شيخ المشايخ




مع رئيس إحـــدي الولايات الماليـــزية

جريدة الجمهورية حيث تعودت أسرة تحرير جريدة الجمهورية على دعوة سماحة الشيخ حسن الشناوى إلى لقاء يتم فى الجريدة فى شهر رمضان ومعروف أن المؤسسات الصحفية تضج بالعلمانيين الذين هم أكثر وطأة من السلفيين أو غيرهم وكان سماحته يرد على الجميع بروحه المؤمنة المطمئنة وبأدبه الجم ضاربا المثل والقدوة والسلوك فى الشخص الصوفى المحب لدينه ولمجتمعه ولوطنه .

رحم الله الفقيد الكريم فقد كان وليا من أولياء الله الصالحين أكرمه الله فى حياته ببركة القرآن الكريم وسنة رسول الله وأكرمه فى مماته .. سمعت أن السيد سعيد الشناوى عرض عليه قبل وفاته بثلاثة أيام موضوعا خاصا بالطريقة فقال له : يا سعيد أنت ستحل هذا الموضوع بعد يوم الجمعة ..

وكان سماحته قد أسلم الروح ليلة الجمعة وهناك حديث شريف فى فضل الموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة حيث يحصل على أجر شهيد وقد سمعت هذا الحديث مرارا من المرحوم إبراهيم جلهوم إمام مسجد السيدة زينب فى يوم الجمعة عند حضور جنازة ولأن الموت بيد الله سبحانه وتعالى فقد كافأ الله سماحة شيخ المشايخ الشيخ حسن الشناوى أن انتقل ليلة الجمعة ليحصل على أجر شهيد بإذن الله والأولياء الاتقياء يعرفون موعد انتقالهم وقد ألمح له مولانا الشيخ حسن مع ابنه الشيخ سعيد ولم يزد على ذلك .. أما لحظات الوفاة نفسها فهى صورة من صور الكرامة حيث أسلم الروح وهو مضجع على ابنته وأمامه أسرته ولم يشعر أحد بأنه فارق الحياة حتى ابنته نفسها ..

وكان سماحة الشيخ حسن الشناوى قد طلب من ابنه أن يذهب ويعد المدفن قبل وفاته بيومين وعندما رفض الابن ذلك أصر وبناء على إصراره ذهب الشيخ سعيد فوجد والده قد كتب لوحة وعلقها على المدفن قبل مرضه الأخير بشهر كامل كتب فيها :

**إذا ما صرت فى قبرى وحيدا**
**وصارت جثتى فوق التراب**
**وكنت بساحة الرحمن ضيفا**
**وضيف الله محفوظ الجناب**
**لى البشرى بما أملت فيه**
**فيقينى عنده حسن المآب**
**وعفو الله أكبر من ذنوبى**
**ورحمته تعالت عن عذابى**

رحم الله سماحة الشيخ حسن الشناوى رحمة واسعة فقد كان يحلم أن يتمم المبنى الجديد للمشيخة العامة للطرق الصوفية وقد كان له جهد متميز فى الحصول على قطعة الأرض واتمام إجراءات البناء واستكمال كل الرسومات الهندسية ويبقى بدء العمل وقد قيض الله سبحانه وتعالى السيد نقيب الأشراف الشريف أحمد كامل ياسين الرفاعى شيخ المشايخ ليتمم هذا الجهد ويعلو الصرح مستفيدا من خبراته ليتحقق حلم جميل من أحلام سماحة الشيخ حسن الشناوى..

أما الحلم الآخر فقد سبق وأن ناقشنى فى إصدار جريدة صوفية أسبوعية تساهم فى إعلاء الحق ونشر القيم وإعادة المجتمع الذى يهوى بالانحرافات والسلبيات إلى الطريق الصحيح وبإذن الله سيتحقق حلمه فى الشهور القادمة .. وسننسب الفضل إلى أصحابه بكتابة اسمه على الجريدة بأن



أثناء الاحتفال بمولد السيد البدوي

الفكرة فكرته ..

رحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله عنا خير الجزاء فقد كان البلسم الشافى فى حضوره بين إخوانه وبين أحبابه وهو يضطلع بأعماله لا تفارقه ابتسامة جميلة رقيقة ابتسامة الواثق المطمئن إلى رضا الله ورضا رسوله وحب الناس الذى فاق الحد .. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وألهمنا وألهم أسرته الصبر والسلوان.

**وفى الصفحات القادمة السيرة الذاتية التي كتبها سماحته بنفسه ومنها تعرف كم كان القرآن الكريم وسيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم همه وشغله الشاغل منذ أن ولد وحتى لقى وجه ربه راضيا مرضيا بإذن الله.**

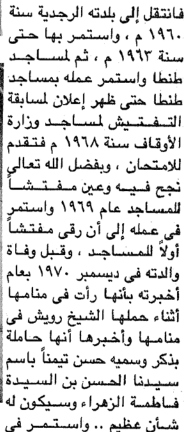
ولد المغفور له بإذن الله سماحة الشيخ حسن الشناوى يوم ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٢٦ بالقاهرة .. قسم مصر القديمة، من أبوين كريمين شريفين فى بيت متواضع خلف مسجد سيدى رويش يطل على النيل.

ولما شب عن الطوق أرسله والده المرحوم الشيخ محمد سعيد الشناوى إلى جمعية المحافظة على القرآن الكريم قريباً من المنزل ، فاستمر بها لحفظ القرآن الكريم حتى أتم حفظ نصف القرآن الكريم ولما توفيت جدته لأبيه ترك والده القاهرة التى كان يقوم فيها بتجارة وإصلاح الساعات إلى الرجدية – مركز طنطا محافظة الغربية – فحفظ بها سورتى الإسراء والنحل على محفظ للقرآن الكريم يسمى الشيخ عبد العزيز ، ثم أرسله والده إلى بلدة برج نور الحمص – مركز أجا محافظة الدقهلية – فحفظ بها بقية القرآن الكريم على يد المرحوم الشيخ سعيد أبو المجد محفظ القرآن الكريم ونائب الطريقة الشناوية لمركز أجا ، ولما أتم حفظ القرآن الكريم وتجويده أرسله والده إلى المعهد الابتدائى الأزهرى بطنطا فأتم دراسته به ثم المعهد الثانوى الأزهرى بطنطا حيث أتم دراسته به سنة ١٩٥٢ م ثم إلى كلية أصول الدين – جامع الخازندار بشبرا مصر ، وفى عام ١٩٥٦ م حصل على الشهادة العالية بتفوق ثم إلى كلية اللغة العربية بالدراسة بالقاهرة حيث حصل على الشهادة العالمية مع إجازة التدريس سنة ١٩٥٧ م.

وفى نفس العام ظهر إعلان ديوان الموظفين عن مسابقة للإمامة والخطابة والتدريس بوزارة الأوقاف فتقدم للامتحان ونجح بدرجة جيد جداً.

ثم عين إماما وخطيبا بمساجد المحلة الكبرى محافظة الغربية ، واستمر بها حتى عام ١٩٦٠ حيث توفى المرحوم والده خلال أكتوبر سنة ١٩٥٩ م



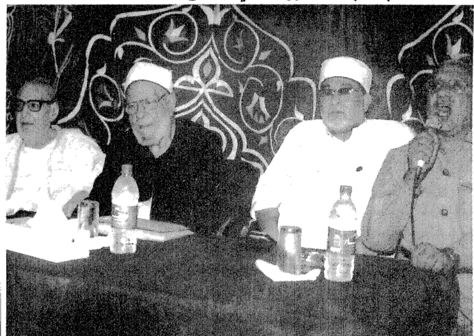
فانتقل إلى بلدته الرجدية سنة ١٩٦٠ م ، واستمر بها حتى سنة ١٩٦٣ م ، ثم لمساجد طنطا واستمر عمله بمساجد طنطا حتى ظهر إعلان لمسابقة التفتيش لمساجد وزارة الأوقاف سنة ١٩٦٨ م فتقدم للامتحان ، وبفضل الله تعالى نجح فيه وعين مفتشاً للمساجد عام ١٩٦٩ واستمر فى عمله إلى أن رقى مفتشاً أولاً للمساجد ، وقبل وفاة والدته فى ديسمبر ١٩٧٠ بعام أخبرته بأنها رأت فى منامها أثناء حملها الشيخ رويش فى منامها وأخبرها أنها حاملة بذكر وسميه حسن تيمناً باسم سيدنا الحسن بن السيدة فاطمة الزهراء وسيكون له شأن عظيم .. واستمر فى عمله حتى رقى إلى مدير للدعوة بأوقاف الغربية ، ثم انتدب بقرار وزارى إلى مدير عام ، ولما عين للمديرية وكيل للوزارة أصبح وكيلاً لمديرة أوقاف الغربية ، واستمر بعمله هذا حتى ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٩١ م حيث أحيل إلى المعاش.

لما حصل شيخ الطريقة الحالى على الشهادة الثانوية الأزهرية سنة ١٩٥٢ م عينه المرحوم والده – نائب عاماً للطريقة الشناوية بمكاتبة وقع عليها بالموافقة المرحوم الشيخ أحمد الصاوى – شيخ مشايخ الطرق الصوفية ثم من بعده المرحوم الشيخ محمد محمود علوان – شيخ مشايخ الطرق الصوفية الأسبق.

وفى أكتوبر ١٩٥٩ م توفى شيخ الطريقة الشناوية السابق المرحوم والد الشيخ محمد سعيد الشناوى فتقدم الشيخ حسن الشناوى – شيخ الطريقة الشناوية الحالى بطلب تعيينه شيخاً للطريقة خلفاً للمرحوم والده لسماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية الأسبق سماحة الشيخ محمد محمود علوان.



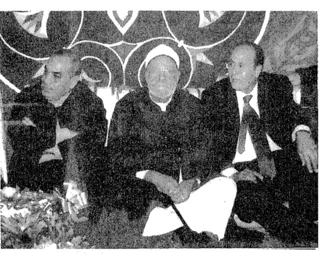
بصحبة الدكتور حمدي زقزوق وزير الأوقاف



سماحته فى الاحتفال بمولد السيدة زينب



ويقـــرأون الفـــاتحـــة للإمـــام الحـــسين .



فى احتفال المشيخة بذكرى مولد السيد البدوى

وخلال شهر ديسمبر سنة ١٩٥٩ م انعقد المجلس الصوفى الأعلى وعرض عليه الطلب الذى تقدم به نجل المرحوم الشيخ محمد سعيد الشناوى – فتمت الموافقة بالإجماع على طلبه بأن يكون شيخاً للطريقة الشناوية.

واستمر فى عمله بوزارة الأوقاف بجانب مشيخة الطريقة الشناوية حيث كان يزور إخوانه فى الطريق أيام الإجازات المختلفة ، ويقوم بنشر التصوف الإسلامى الصحيح بجانب بعض العلوم الشرعية.

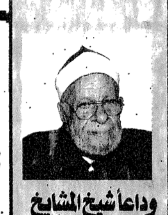
وفى ١٩٧٦ تقدم مرشحاً نفسه لعضوية المجلس الصوفى الأعلى وتم نجاحه فى الانتخاب السرى بديوان محافظة القاهرة.

واستمر فى ترشيحه للمجلس الصوفى الأعلى باستمرار ويحظى بالنجاح لعضوية المجلس إلى أن حصل على الترتيب الأول فى الانتخابات التى تمت خلال شهر يناير سنة ١٩٩٧ م.

وخلال شهر فبراير سنة ١٩٩٧ م توفى إلى رحمة الله تعالى المغفور له سماحة الشيخ أحمد عبد الهادى القصبى – شيخ مشايخ الطرق الصوفية السابق – ويوم ٢٣ مارس سنة ١٩٩٧ م انعقد المجلس الصوفى الأعلى بكامل هيئته واختار بالإجماع الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى – شيخاً لمشايخ الطرق الصوفيج خلفاً لشيخ مشايخ الطرق الصوفية السابق.

وأواخر شهر أغسطس ١٩٩٧ صدر القرار الجمهور رقم ٢٤٤ لسنة ١٩٩٧ م بتعيين سماحة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى – شيخاً لمشايخ الطرق الصوفية .. ونشر القرار الجمهورى بالجريدة الرسمية العدد ٣٢ فى ٧ أغسطس سنة ١٩٩٧ م.

# رثـاء من القلـب لعالـم جليـل



## وداعاً شيخ المشايخ

### كان رمز للعالم الزاهد المتواضع

فبقلوب يملؤها الحزن والأسى ومؤمنة بقضاء الله وقدره نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة إلى أبناء الطرق الصوفية جميعاً، بوفاة المغفور له بإذن الله تعالى، سائلين المولى جل جلاله أن يتغمده بواسع رحمته وعظيم غفرانه وأن يسكنه فسيح جناته وقد تلقينا نبأ رحيله بمزيد من اللوعة والأسى لأنه خسارة كبيرة للمسلمين ولاسيما أن الشيخ الشناوى كان منهلاً للعلم ومصدراً للمعرفة والوعى للخاص والعام من خلال دروسه العلمية التى كان يلقيها على مريديه والتى كان يشيع من خلالها الوعى ويرفع اللبس ويزرع المعرفة الحقة والخُلق الكريم. ندعو المولى أن يرفع درجة الفقيد فى عليين، وأن يحشره مع سيد المرسلين وآله الطاهرين وأن يجنب الإسلام والمسلمين كل سوء ومكروه وإنا لله وإنا إليه راجعون.

كان سماحة الشيخ حسن الشناوى رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية رمزاً من رموز علمائنا المتواضعين والزاهدين فى الدنيا لقد لمسنا بأنفسنا الكثير من أخلاقه وتواضعه وعلمه. وينطبق عليه رحمه الله في القول: إذا مات العالم ثُلم فى الإسلام ثلمة لا يسدها شيء.

كان رحمه الله واحداً من أعظم الدعاة إلى الإسلام فى العصر الذى نعيش فيه فقد جمع خصالاً لم تتح لغيره فى تفسيره للقرآن الذي كان ينشره على صفحات مجلة «التصوف» والذى اطلع من خلاله جمهور المجلة على أسرار جديدة وكثيرة فى القرآن الكريم.

لقد قدم لدينه ولأمته الإسلامية وللإنسانية كلها أعمالاً طيبة تجعله قدوة لغيره فى الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. وبرحيله فقدت الأمة الإسلامية علماً من أعلامها كان له أثر كبير فى نشر الوعى الإسلامى الصحيح، رحمك الله وأسكنك فسيح جناته، وحشرك الله مع محمد وآله الطاهرين وعندك نحتسبه يارب العالمين.

الشريف / أحمد كامل ياسين

### كل همه كان توحيد الطرق الصوفية على كلمة سواء

رحمك الله شيخنا العزيز، فقد كان كل همك توحيد كلمة الطرق الصوفية وجمع أبناء الطرق على كلمة سواء فلم تفرق بين أبناء طريقة وأخرى بل كان جميع الصوفية ابنائك تجمعهم تحت جناحيك وتدافع عنهم ضد كل من يحاول التقليل من شأنهم أو التطاول عليهم ومن أجل ذلك رفضت كل المحاولات الرامية إلى تسييس التصوف وتوريطه فى تيارات سياسية تسعى إلى تحقيق مصالح مادية ودنيوية ضيقة وكنت تقول: مال التصوف والسياسة إنما التصوف خلق وزهد وصفاء روح ونفس وتؤكد أن الصوفى لا يسعى لمنصب أو لمصلحة وإنما يعمل من أجل جموع المسلمين والأخذ بأيديهم نحو الطريق السليم طريق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وطريق السلف الصالح ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

ولاشك أن وفاة الشيخ الشناوى تمثل خسارة فادحة للفكر الإسلامى والدعوة الإسلامية والعالم الإسلامى بأسره، خاصة أبناء الصوفية فقد كان رحمه الله رمزاً عظيماً من رموز ذلك كله وخاصة فى معرفته الشاملة للإسلام وعلمه المتعمق وصفاء روحه وشفافية نفسه واعتباره قدوة تحتذى فى مجال العلم والفكر والدعوة الإسلامية وإن حزننا لا يعادله إلا الابتهال إلى الله بأن يطيب ثراه وأن يجعل الجنة مثواه.

أعضاء المجلس الصوفي الأعلي

### العارف بالله الشيخ حسن الشناوي وجهوده في خدمة التصوف

كان رحيل العارف بالله الشيخ حسن الشناوى يمثل رحيل جزء كبير من حياتنا الصوفية والدعوية لما كان يمثله بسلوكه قبل منصبه كشيخ لمشايخ الطرق الصوفية من أدب عالٍ وذوق رفيع وتواضع جم وخلق كريم .. تميز الشيخ الراحل بتواضع نادر فتراه فى كل المواقف يقدم الجميع عليه، وتراه فى صدقه ونورانيته يعيد عهود السلف الصالح من العلماء العاملين .

كان رحيله يمثل قبض جزء كبير من العلم والتصوف والروحانية، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الصدور ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا

جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» رواه البخارى .قدم راحلنا العزيز الشيخ الشناوى تفسيرا لطائفة من سور القرآن الكريم طبعت ونشرت بتفسير روحى وصوفى ، كما قدم للمكتبة الإسلامية كتاباً قيماً عن التصوف الإسلامى يعتبر مرجعا من مراجع التصوف الاسلامى فى العصر الحديث، دافع فيه عن قضايا التصوف وأعلن أن التصوف الذى يدين به ويلقى الله عليه هو – فقط – القائم على الكتاب والسنة، وليس شيئا سوى ذلك تمسكا بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى».

أعلن أن التصوف الذى تولى مسئوليته ورئاسة مجلسه الأعلى هو الذى لا ينحرف فيه أتباعه عن مبادىء الإسلام بل كما قال سيد الطائفة : «الجنيد» : علمنا هذا مشيد بالكتاب والسنة . ومن هنا أسهم الشيخ الجليل فى ندواته ومؤتمراته وجميع المحافل الاسلامية ببيان هذه الحقيقة وتجلية أصولها وقد رافقت فضيلة الشيخ الشناوى فى عدة مؤتمرات دولية كان حريصا فيها كل الحرص على إعلاء كلمة الحق والدفاع عن الإسلام وعن التصوف .

لقد كان يمثل فى شكله وبيانه وسمته ووقاره وأزهريته وصوفيته خيرة سلفنا الصالح.

إنه العالم الأزهرى ، والداعية الربانى والمتحقق والمتشرع الصوفى بحق ، وجدير بواحد مثله يمثل الأزهر كواحد من علمائه ، ويمثل التصوف فى مؤلفاته وإسهاماته أن يظل اسمه مرفوعاً فيطلق على أكبر الشوارع فى طنطا والقاهرة على اكبر القاعات فى مبنى المشيخة الجديد .

رحمه الله رحمة واسعة ، وبارك الله فى ذريته وأبنائه ومريديه وجعل فى نجله الشيخ سعيد الشناوى خير خلف لخير سلف ، وأدعو الله أن ينزله منازل الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

**د. أحمد عمر هاشم**

## سماحة الشيخ حسن الشناوى كما عرفناه

رحل عن عالمنا – بالأمس القريب شيخ جليل وعالم رصين ، وقدوة فى الخلق الحسن ذلكم هو شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى الشيخ حسن الشناوى طيب الله ثراه وجعل جنة عدن مثواه .

عرفت هذا الرجل كعالم أزهرى تخرج فى كلية أصول الدين بالقاهرة وقد درس على أعلام شرفت بالتلمذة على أيديهم – رغم الفارق الزمنى – ومن أبرزهم الإمام الصوفى العارف الدكتور عبدالحليم محمود رضى الله تعالى عنه فالتقى فى الشيخ الشناوى رافدا التصوف من آبائه وأجداده ومن شيوخه فى العلم بالأزهر فكان التصوف عنده فطرة وراثية وعلما شرعيا وسلوكا صوفيا موثقا بالكتاب والسنة .

فسماحة الشيخ حسن الشناوى أصلا ، هو شريف عباسى ينتمى إلى سيدنا العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم . وبنو العباس أشراف فى مذهب إمامنا الشافعى رضى الله عنه لأنهم من الفرع الهاشمى .

ولقد كان من أجداد فضيلة الشيخ حسن الشناوى أحد كبار خلفاء قطب الأقطاب سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وهو سيدى عمر الأشعث عليه رضوان الله تعالى المقام ضريحه ببلدة (شينو) التى ينسب إليها السادة الشناوية .

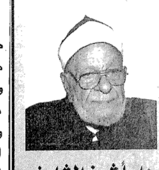
وكذلك كان من أجداده فى القرن العاشر الهجرى الولى الكبير سيدى محمد الشناوى الأحمدى رضى الله تعالى عنه وهو إمام مدرسة رفيعة فى التربية الصوفية ، وحسبنا أن نعرف أن القطب الربانى سيدى عبدالوهاب الشعرانى رضى الله تعالى عنه قد تلقى عهد وسند الطريقة الأحمدية على يد سيدى محمد الشناوى وهو أشهر مريديه ، ومقام العارف الشناوى ببلدة (محلة روح) بمحافظة الغربية ، ثم تسلسل سند الطريقة الشناوية الأحمدية حتى كانت حلقته فى عصرنا ممثلة فى الشيخ حسن الشناوى الذى تبوأ منصب شيخ مشايخ الطرق الصوفية حتى لقى ربه تعالى .

ولقد عايشت الشيخ الجليل فترة زمنية طويلة وصحبته فى السفر إلى (ماليزيا) منذ سنوات للمشاركة فى المؤتمر الصوفى بها فأسفر السفر عن كريم أخلاقه ، إذ كان خلقه الإيثار والتواضع الجم والسعى الدؤوب فى حل المشكلات ، ولقد صحبته كذلك فى ندوة منذ سنوات عن التصوف على قناة القاهرة اليوم بشبكة (الأوربت) حيث كانت مناظرة مع الشيخ خالد الجندى حول تأصيل التصوف الإسلامى ودفع شبهات خصومه وقد أبلج الحق واضحا فى نصرة أولياء الله العارفين . فرضى الله عن سماحة الشيخ حسن الشناوى فى رياض العارفين .

**د . جودة محمد أبو اليزيد المهدي**

## إخاء طيب

منذ اربعينات القرن الماضى تعارفنا كطلاب علم حيث كان فضيلة الشيخ حسن الشناوى يدرس بالأزهر الشريف بطنطا زميلا لإخوتى الذين يكبروننى ، وبعدها حصل على العالمية من كلية أصول الدين بالقاهرة وعين إماما وخطيبا بمسجد بلال بعين شمس ثم نقل إلى طنطا وعمل مأذونا شرعيا لقرية الرجدية التى دفن بها فى المقام الشناوى مع أجداده بجانب عمله بالأوقاف . وتنقل فى الدرجات الإدارية كمفتش بالمساجد ثم مديراً للدعوة بالغربية ثم وكيلا للوزارة بنفس المحافظة حتى أحيل إلى المعاش .




وكان فى عمله مثالاً طيباً للخلق الإسلامى من التسامح والتعاطف والنصح لله ، ولم يكن متكبراً أو بعيداً عن أهله ومحبيه فى الحياة الصوفية حيث تسلم أمور الطريقة الشناوية الأحمدية وترقى بها إلى أن وصل إلى درجة مشايخ الطرق الصوفية بالجمهورية.

وكان دائم القراءة والاطلاع فى كتاب الله وتفاسيره ، ودون أمور الحياة الإسلامية وشئون الطريقة والتصوف فى كتيبات انتهت بكتاب عن أصل التصوف وتطوره صار مرجعا للدراسات العليا فى محيط الفلسفة والأدب الإسلامى .

وعكف على تفسير العديد من سور القرآن الكريم فى العشر الأواخر من المصحف الكريم كهدية ألحقها بمجلة التصوف الإسلامى التى تولى الكتابة فيها لعشر سنوات وأكثر حفلت بمقالاته ورحلاته وزياراته داخل جمهورية مصر وأقطار العالم الإسلامى ، وبعض الجاليات الإسلامية ببعض الدول الأوروبية واعتبرت مقالاته ورحلاته مرجعاً دراسيا للجميع .

وعمل على خدمة الدعوة بمحاضرات ومناظرات فى المناسبات الدينية بالمسجد الأحمدى بطنطا والمشهد الحسينى بالقاهرة ، ورحاب التصوف بالأسكندرية ومدن الصعيد ، ولم يغب جهده عن الصوفيين والمريدين كقطب يلوذون به ويحتمون بفكره البناء فى محيط الدعوة إلى الله وتبصير الناس والوفود بأمور الدين والدنيا كداعية مخلص .

وكان بيته ملاذاً لأتباعه يلتقى بهم فرادى وجماعات ويفض مشاكلهم ويحمى تجمعهم بما يرضى الله كإمام لهم . حتى داهمه المرض منذ بداية عام ٢٠٠٨ واشتد عليه بعد رحلته إلى ماليزيا حيث وافته المنية ليلة الجمعة الأخيرة من جمادى الثانية ١٤٢٩ الموافق السادس والعشرين من يونيو ٢٠٠٨ ودفن بجوار والده وأجداده بالمقام الشناوى بالرجدية فى مشهد مهيب وبين جمع من أهله ومحبيه ، وكان أخاً كريماً وأبا رحيماً وصديقا مخلصاً .

يرحمه الله رحمة واسعة بقدر جهده للدعوة الإسلامية وخدمته للصوفية وتعهده لأبناء طرقها وحمايته لأفرادها إنه نعم المولى ونعم النصير.

**د. عبدالرحيم محمود زلط**

## رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على صفوة المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه وسلم

قال الله سبحانه وتعالى :

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ».

قال أحد ساداتنا :

«إن القلوب إذا صحت صفت فإذا صفت أخلصت فإذا أخلصت نقت فإذا نقت شفت فإذا شفت لمعت فإذا لمعت انعكست عليها الأنوار الإلهية والمدد الربانى» .

تماما كما يقول رب العزة فى الحديث القدسى «ولا يزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى عليها .. الخ الحديث الشريف» .

ويقول الله تعالى فى كتابه العزيز : (أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله) .

وشيخنا وأستاذنا سماحة الشيخ / حسن الشناوى من الذين أخلصوا حبهم لله وظهر أثر ذلك فى قيادته للمجلس الأعلى الصوفى ورحلاته الصوفية وقيادة سماحته لمؤتمرات المجلس الأعلى فى العالم العربى والإسلامى والفيوضات الربانية التى أمده الله عز وجل بها متمثلة فى مؤلفاته فى التصوف الإسلامى ووصاياه ونصائحه الشخصية للأئمة والدعاة وكذلك ما أفاض الله عليه فى تفسيره للقرآن الكريم .. ولله در القائل :

**عجبت لمن يقول ذكرت ربى وهل أنسي فأذكر ما نسيت**
**شربت الحب كأسا بعد كأس فما نفد الشراب ولا رويت**
**أحيا بالمني وأموت شوقا فكم أحيا إليك وكم أموت**

لقد كان شيخنا وأستاذنا سماحة الشيخ حسن الشناوى الأسوة التى نقتدى بها فى مجال الدعوة إلى الله سبحانه فهو عالم من علماء الأزهر الشريف وقائد من قيادات الدعوة بوزارة الأوقاف وبعد أن تفرغ للدعوة خالصة لله سبحانه وتعالى وبالأمس القريب ودعت جمهورية مصر العربية سماحة الشيخ حسن الشناوى منتقلا إلى جوار ربه . تغمد الله شيخنا بواسع رحماته وأسكنه الفردوس الأعلى (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى) .

**محمد السيد الشناوي**

**كبير أئمة وخطيب المسجد الأحمدى بطنطا**

## فضيلة الشيخ حسن الشناوى كما عرفته

بادىء ذى بدء فالرجل غنى عن التعريف ، والله قد اختاره من رجاله ، وجعله من خاصته ، أحب أهل البيت والصالحين فأحبوه وقربوه .

فلقد عرفت الشيخ فى بداية عملى بمديرية أوقاف الغربية ، وكان مديرا بها وكان الشيخ قريبا وبعيدا ، قريبا من العاملين المخلصين فى عملهم ، بعيدا عن الكسالى المهملين ، وكثيرا ما كان يوجه ويرشد ، وكثيرا ما كان يوصف بالشدة عند اللزوم ، وباللين إذا لزم الأمر ، ولما اختاره الله واختاره رسول الله وأهل بيته ، والصالحون والأولياء ليكون شيخا لمشايخ الطرق الصوفية قلنا له شرف المنصب بك ، وسألنا الله أن يعينه عليه ، فالحمل كبير ، والعبء ثقيل ، ولكن الله أعانه فانبرى لبيان التصوف الحق ، وللدفاع عنه ، وتكلم عن الصوفية والتصوف ما له وما عليه ، وكثيرا ما نادى فى مؤتمراته بالحفاظ على جوهر التصوف الحق ، حتى لا يجد لعدو سبيلا للهجوم عليه لا من خلال ما يكتب عن التصوف ، ولا من خلال المنتسبين إليه ، وكان رضى الله عنه سهل العبارة ، حاضر البديهة ولذا استطاع أن يحيا بين الناس صوفيا محبوبا ، رضى الله تعالى عنه وعن أهل البيت الكرام والأولياء والصالحين .

**الشيخ عطيه السيد الحشاش**

## المرحوم الأستاذ الشيخ حسن الشناوى نموذج مشرف للوحدة الوطنية

أرجو ألا تستغرب يا أخى الحبيب حينما تقرأ هذه السطور عن حياة وبركة وفعالية السيرة الطيبة لهذا العملاق والعالم الجليل الاستاذ حسن الشناوى وبقلم شريك له فى الجهاد والدعوة والخدمة رغم كونى ألبس عمامة سوداء وليست بيضاء .

فقد تعرفت عليه منذ حوالى نصف قرن من الزمان وبالتحديد فى أوائل الستينات وفى البداية تقربت إليه بحرص إلى أن اكتشفت سعة صدره وأصالة فكره وطول أناته وغزارة علمه ، وكان بودى أن استرسل فى الحديث عن هذه الشخصية العظيمة لكن لضيق المقام اقتصر على ثلاث فضائل ضمن سلسلة كبيرة من الفضائل التى لمستها فى شخصه العزيز .

### أولا - المحبة الخالصة

لقد ضرب المثل الأعلى لرجل الدين المستنير والذى يحرص كل الحرص على أن يقدم الفضيلة بطريقة عملية وقبل الحديث عنها - فقدم مشاعر المحبة الخالصة لكل من يعرفه ولعل غالبية جيرانه وهم من المسيحيين كم شهدوا ولمسوا فيه الحب العميق والخالص خاصة فى المناسبات الدينية .

### ثانيا - المودة الدائمة

لم تمر مناسبة إلا بتقديم التهنئة بعضاً لبعض وإن لم يكن باللقاءات أو الزيارات العائلية فعلى الأقل بالاتصالات التليفونية وقد كان ذلك واضحا فى السراء والضراء معبرين عن المشاعر المتبادلة ، ولم تستمر مشكلة تحتاج للدراسة أو الحل إلا وبحثناها سوياً وتوصلنا إلى حلها سواء كانت مشكلة عائلية أو اجتماعية أو دعوية .

### ثالثا - العلاقات الطيبة

بسبب علاقة الحب والمودة الدائمة كانت لنا سوياً علاقات طيبة ودائمة مع الجميع (مسلمين ومسيحيين) وكثيراً ما التقينا سواء بالكنيسة أو بالجامع الأحمدى وفى الأعياد الإسلامية أو فى الأعياد المسيحية ولم تمر علينا أية مناسبات للأفراح أو الأتراح إلا وتواجدنا سويا .

إننى أعتز جداً بصداقتى ومعرفتى بهذه الشخصية الفذة وأقدمه نموذجاً لرجل الدين المستنير والذى يعتز جداً بعلاقته بالله وبكل مواطن مهما اختلف معه فى الدين .

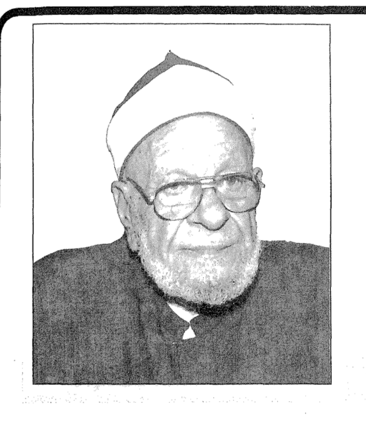
وداعا يا أخى الحبيب وإلى أن نلتقى ندعو لك بالرحمة والتمتع بنصيب الأبرار والصالحين .

**أخوك**
**القمص صليب توفيق كبيش**
**وكيل شريعة الأقباط بطنطا**

## عزاء الطريقة التجانية

إلى المسلمين عامة وإلى السادة مشايخ الطرق الصوفية وأبنائهم ومريديهم وإلى السادة أعضاء المجلس الصوفى الأعلى وإلى السيد الأمين العام للمجلس والى سماحة الشيخ أحمد كامل ياسين شيخ مشايخ الطرق الصوفية الحالى نحتسب عند الله شيخنا المرحوم بإذن الله سماحة الشيخ حسن الشناوى الذى وهب حياته للدعوة إلى الله بحاله ومقاله يرشد الخلق الى طاعة ربهم والاقتداء بنبيهم فى تهذيب النفس وتصفيتها من أدرانها والعمل بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعمل على جمع كلمة المسلمين فجزاه الله عن نفسه وعنا وعن المسلمين خير الجزاء ، ورحم الله شيخنا الجليل رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وأنزله منازل الأبرار فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ، ونعزى أنفسنا وأنجال الفقيد العزيز ومريديه وسائر محبيه رضى الله عنه وأرضاه وجعل الفردوس الأعلى متقلبه ومثواه .

**أحمد محمد الحافظ التجاني**
**شيخ الطريقة التجانية**



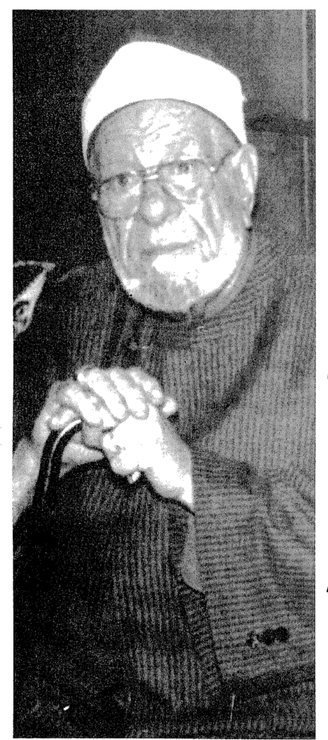
# عــزاء الطريقة الجــازوليــة

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره تنعى الطريقة الجازولية إلى الأمة الإسلامية وإلي المجتمع الصوفى بالعالم الإسلامى علما من أعلام التصوف فى العصر الحديث الشيخ الفقيه سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والذى قضى عمره داعيا إلى الله على بساط التصوف وكان أبا لجميع الطرق الصوفية عالما ورعا وأثرى المكتبة الصوفية بمقالاته ودفاعه عن التصوف الإسلامى السنى . رحم الله شيخنا الجليل وأسكنه فسيح جناته .

**ســالم جــابر الجــازولى**
شيخ الطريقة الجازولية
وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية

# حوار مع صاحب السماحة (٦٩)

## وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون



فقدت الأمة الإسلامية علما من أعلامها الكبار.. وعالما جليلا من علماء الأزهر الشريف والتصوف الإسلامى الذين أثروا الحياة الدينية والفكرية والثقافية بفكرهم الثاقب وعلمهم الواسع ورؤيتهم السديدة وأخلاقهم الفاضلة وحلمهم الراقى وإخلاصهم الصادق والمنقطع النظير.

سماحة شيخ المشايخ الشيخ حسن الشناوى

لقد فقدنا صديقا عزيزا وعالما جليلا ونجما متألقا من نجوم التصوف الإسلامى الذين تعرفهم من أخلاقهم النبيلة وسلوكهم القويم وسعة صدرهم ورحمة قلوبهم وشفقة أرواحهم.

اللهم اسكنه فسيح جناتك .. فى الفردوس الأعلى .. مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

اللهم اسكنه فسيح جناتك مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليشرب شربة هنيئة من يده الكريمة .. اللهم أنعم عليه بالعفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة.

وأكرم مثواه ووسع داره وزد من إحسانه وأنواره وحفه بالاطمئنان والسكينة وراحة البال وكن له يا ربنا عونا ومددا وسندا فى كل الأحوال.

والسلام عليكم ..
وعليكم السلام
مـــــريد

# الحث على الدعاء

سماحة الشيخ:
**حسن الشناوى**
شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**وبعد**

**أيها القارىء العزيز:**

يتعرض المسلم فى أغلب أحواله إلى أعداء من شياطين الإنس والجن ولا يمكن له أن يقف مكتوف الأيدى أمام أعدائه المتربصين به الدوائر، لكنه قد يتعرض إلى ألوان من الأذى والعدوان وفى بعضها يأتى السلاح الروحى الذى يطرد العدو. وفى ذلك ورد فى الحديث الشريف «من قرأ حين يأوى إلى فراشه آية الكرسى الله لا إله إلا هو الحى القيوم. إلى نهايتها لا يزال عليه من الله حافظ أى من كل ذى شر ولا يقربه شيطان حتى يصبح ومن تعوذ بالمعوذتين وقل هو الله أحد حين يصبح وحين يمسى كفتاه» أى من كل شر وشيطان وورد أن الدعاء يرفع البلاء ويمنع نزول البأساء كما ورد فى الحديث «إن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء. فيعتلجان إلى يوم القيامة» وجاء أيضا أن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل. قال تعالى: **﴿وقال ربكم ادعونى أستجب لكم. إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾.**

وقد أمر الله سبحانه بدعائه واللجوء إليه. وأخبر أنه قريب من عباده يجيب دعوة من دعاه إذا استجاب لأمره وآمن به. لأن الدعاء يدل الداعى إلى الرشد والفلاح. قال تعالى: **﴿وإذا سألك عبادي عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان. فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون﴾** فسؤال عباده إياه وسؤاله حوائجهم منه وشكواهم لايكون إلا إليه.

وصدق من قال:

لا تسألن بنى آدم حاجة
وسل الذى أبوابه لا تغلق

فالله يغضب إن تركت سؤاله
وبنى آدم حين يسأل يغضب

فالدعاء نهج المرسلين وسلاح المؤمنين حين يضرعون إلى ربهم راغبين راهبين كما قال تعالى: **﴿إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين﴾.**

أخى القارىء العزيز:

وللاستجابة للدعاء موانع يجب على كل مسلم أن يبتعد عنها لئلا تحول بينه وبين ما يريد تحقيقه من آمال. من ذلك أن يكون كسبه من حرام. رشوة كانت أو غيرها.

يوضح ذلك المصطفى - صلى الله عليه وسلم - فى الحديث الذى يرويه أبوهريرة رضى الله عنه. وذكر فيه - صلى الله عليه وسلم - «إن الرجل يطيل السفر أشعث أغبر. يمد يده إلى السماء يارب. يارب. ومطعمه حرام. ومشربه حرام وغذى بالحرام. فأنى يستجاب له». فبئس من هذه حاله ولما سئل سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأن يكون مستجاب الدعوة. قال له كلمة واحدة «أطب مطعمك يا سعد تكن مستجاب الدعوة» وقد قيل لسعد بن أبى وقاص. تستجاب دعوتك من بين أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «ما رفعت إلى فمى لقمة إلا وأنا عالم من أين جاءت. ومن أين خرجت».

فالمعاصى من أقوى الموانع لعدم استجابة الدعاء كما جاء فى الحديث «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر. أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيسومونكم سوء العذاب. ثم يدعو الله خياركم فلا يستجاب لهم».

لذا كان من شروط قبول الدعاء الكف عن انتهاك محارم الله وعدم الغفلة عن الله ثم الرجوع إليه سبحانه بتوبة صادقة. فعند ذلك تستجاب الدعوات.

فقد لا يشعر الداعى باستجابة دعائه إذا لم ير



أثرا لذلك لأن الله سبحانه وتعالى من رحمته بعباده جعل الإجابة تتفق مع مصلحة الداعى كما جاء فى الحديث «ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث. إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخرها له فى الآخرة. وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها» قالوا أى الصحابة رضوان الله عنهم. إذن نكثر من الدعاء. قال صلى الله عليه وسلم: «الله أكبر» أى استجابة لمن دعاه.

إن أثر الدعاء الطيب الملموس له صلة حيث جعله صلى الله عليه وسلم مكافأة لصنع المعروف. يقول صلى الله عليه وسلم «من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه» ويقول صلى الله عليه وسلم «من صنع إليه معروف فقال لصاحبه. جزاك الله خيرا فقد أبلغ فى الثناء» أى بالغ فى ثنائه وجازى المحسن بأحسن مما أسداه إليه. حيث أظهر عجزه وأحاله إلى ربه.

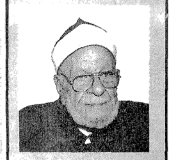
واعلم أنه مما ينبغى التنبيه إليه ألا تدعو على نفسك. ولا على أولادك أو مالك بشىء فيه ضرر. ربما توافق ساعة يستجيب فيها الله ما دعاه وسأله. يقول صلى الله عليه وسلم «لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم، لئلا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم» رواه مسلم.

كما يجب أن تعلم أن من أفضل الطاعات وأجل القربات الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى واللجوء إليه. والإنابة والاستكانة بين يديه وللدعاء آداب وأوقات وأماكن ذكرها العلماء. منها التأدب مع الله. وتحرى الوقت والمكان ليكون أقرب للقبول. فمن الأوقات يوم عرفة من الحج ورمضان من الأشهر ويوم الجمعة من الأسبوع. ووقت السحر من ساعات الليل. قال تعالى **﴿وبالأسحار هم يستغفرون﴾** وأن يكون مستقبلاً القبلة رافعا يديه. وأن يلح فى الدعاء وألا يستبطىء الإجابة. وأن يفتتح الدعاء بذكر الله تعالى والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويختم بها أيضا.

وإن كان حال البشر مع البشر ولله المثل الأعلى. إذا أتاه يسأله قضاء حاجته يبدأ بالثناء عليه ونحو ذلك. فالله أولى وأجل بأن يتأدب المسلم معه ويمجده ويقدسه بما هو أهله. قبل الدخول فى حاجته وسؤال ربه.

اللهم إنا نعوذ بك من نفس لا تشبع. وعلم لا ينفع ومن دعوة لا يستجاب لها. والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل والصراط المستقيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

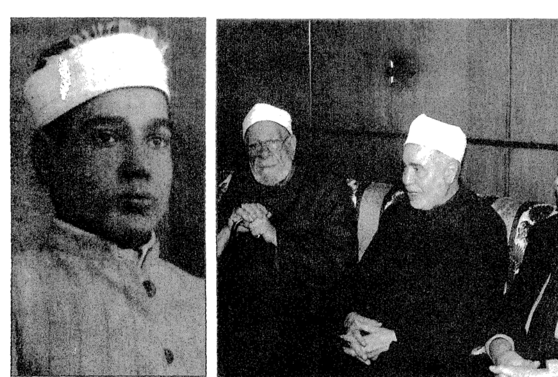
# ألبـــوم الذكـــريات



وداعاً شيخ المشايخ

مع الرئيـــس حـــسنى مـــبـــارك

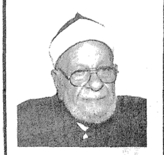
والرئيس السادات



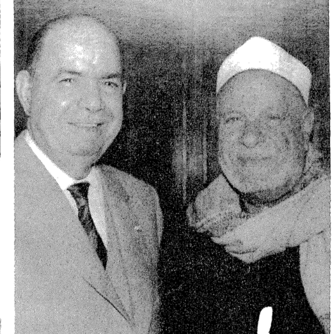
مع الإمام الأكبر ونقيب الأشراف

فى مرحلة الصبا

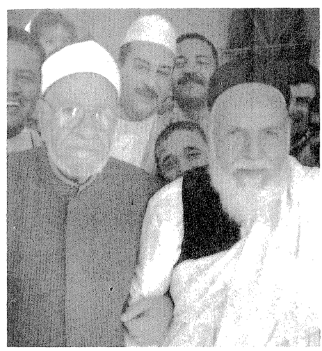
# ألبوم الذكريات



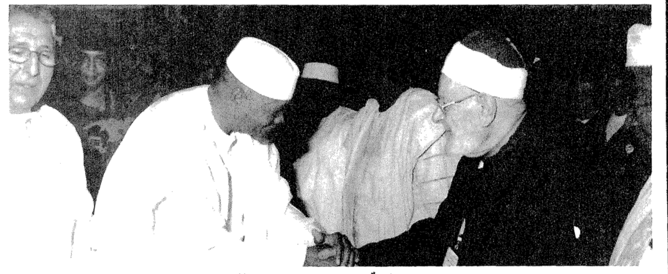
ودعاً شيخ المشايخ



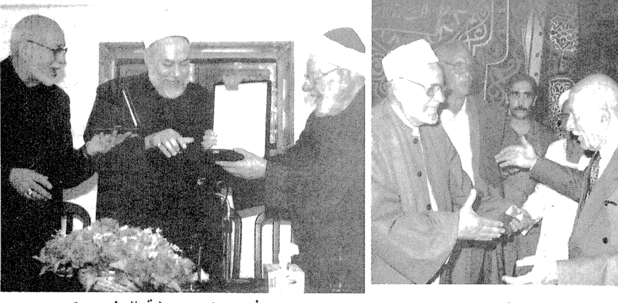
مع الشريف محمود كامل ياسين



وحفيد عمر المختار بليبيا

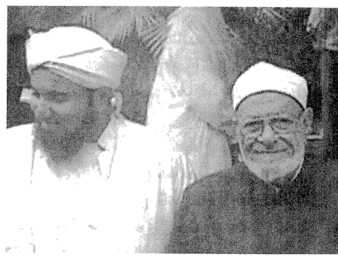


ورئيس دولة مالى

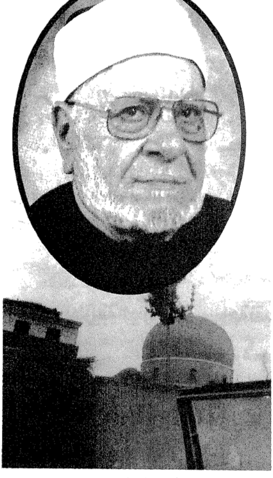


يصافح السيد أحمد القصبى

مع فضيلة المفتى



مع السيد على الجفرى





مع الكتور التفتازانى وزعيم البهرة

مثواه الاخير



# المجلس الصوفي الأعلي بالإجماع

# الشريف : أحمد كامل ياسين

# شيخا لمشايخ الطرق الصوفية

فى الجلسة التى انعقدت يوم السبت ٢٨ يونيو بمقر المشيخة العامة للطرق الصوفية إلتف أعضاء المجلس الصوفى الأعلى حول الشريف أحمد كامل ياسين، يدعونه ليكون شيخا لمشايخ الطرق الصوفية خلفا للمغفور له فضيلة الشيخ حسن الشناوى.. أعضاء المجلس الصوفى الأعلى اجتمعوا فى مقر الطريقة القصبية الخلوتية بمسجد مولانا السيد أحمد القصبى عقب صلاة الجمعة وتشييع جنازة المغفور له الشيخ حسن الشناوى وقد أجمعوا فى هذا اللقاء على ضرورة تولى السيد أحمد كامل ياسين الرفاعى منصب شيخ المشايخ، وقد لاقى هذا الاختيار ترحيب السادة المشايخ الذين توافدوا على مسجد السيد أحمد القصبى ، وقد تصادف أن يكون اجتماع المجلس الصوفى الأعلى يوم السبت ٢٨ يونيو وهذا الموعد قد حدده سماحة الشيخ حسن الشناوى قبل رحيله.

وسماحة النقيب أحمد كامل ياسين الرفاعى شيخ الطريقة الرفاعية ونقيب السادة الأشراف له انجازات عديدة منذ أن تولى نقابة السادة الأشراف عام ١٩٩٤.

وقد نجح فى إنشاء صرح على أحدث طراز إسلامى لأبناء السادة الأشراف، وقد وعد السيد أحمد كامل ياسين بأن يكون أول مهامه استكمال جهود سماحة الشيخ حسن الشناوى فى إنشاء المبنى الجديد للمشيخة العامة للطرق الصوفية وتوحيد الصف الصوفى وتنقيته من الشوائب الداخيلة عليه.. والمجلس الأعلى للطرق الصوفية يتقدم بخالص التهنئة إلى السيد أحمد كامل ياسين الرفاعى لاختياره شيخا لمشايخ الطرق الصوفية ويعاهدون الله على مواصلة الجهد فى الارتقاء بالرسالة الصوفية والدعوة الإسلامية.

## تهنئة

تتقدم الطريقة الجازولية إلى سماحة نقيب الأشراف سلالة سيد البشر - السيد الشريف :

## أحمد كامل ياسين

بأجل التهانى لتعيينه شيخا لمشايخ الطرق الصوفية ورئيسا للمجلس الأعلى للطرق الصوفية داعين الله له بموفور الصحة وأن يجعل الخير للتصوف الإسلامى فى ظل رئاسته .

**سالم جابر الجازولى**

شيخ الطريقة الجازولية

وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية

## الاستشراق اليهودي هدفه تشويه صورة الإسلام

# علماء الأزهر يرفضون مشروع قرآنت الإسرائيلي

أثار مشروع اليكترونى لتفسير القرآن الكريم أعلنت عنه وزارة الخارجية الإسرائيلية قام بإعداده أكاديميون من عرب إسرائيل بحجة تحقيق التقارب مع العالم العربي والإسلامى انتقادات حادة من جانب علماء الأزهر الذين أكدوا أن المشروع الإسرائيلي يهدف فى الأساس إلي تشويه صورة الإسلام من خلال وضع تفاسير خاطئة للقرآن الكريم خاصة فى ظل العداء الإسرائيلى الشديد للإسلام والمسلمين .

## المشرف علي قرآنت يدعو الدول الإسلامية إلي تمويل المشروع بدلا من مهاجمته .

## الشيخ شوقي عبداللطيف :

## قرآنت محاولة لخداع المسلمين ووزارة الأوقاف سترد عليه .

وقالوا :

إن المشروع يمثل امتدادا للمحاولات الإسرائيلية المستمرة لإصدار نسخ مزورة من القرآن الكريم موضحين أنه لايمكن إغفال التضليل اليهودى الذى طال الإسلام على مر التاريخ .

والمشروع الإسرائيلى يطلق عليه قرآنت أعده مجموعة من الطلاب البدو الإسرائيليين – عرب إسرائيل – تحت إشراف محاضر يهودى يدعى عوفر جيروزيرد ويهدف المشروع – كما ذكرت وزارة الخارجية الإسرائيلية إلى جعل الذكر الحكيم رسالة تربوية يستخدمها رب كل عائلة بحيث يبحث المستخدم فى فهرس «قرآنت» عن المسألة التربوية التى يريدها وعندما يصل إلى الآية الكريمة التى تتعلق بمسألة تعرض أمامه قصة قصيرة من وحى الحياة اليومية يكون فى نهايتها دليل حسى أمام المعلم أو رب العائلة ليستخدم الآية القرآنية الواردة ويعى رسالتها فى خطابه للطفل كما يحصل المستخدم على توضيح أو تحليل سيكولوجى تربوى موجز يبين ما جرى .

وذكر تقرير عن قرآنت نشرته وزارة الخارجية الإسرائيلية على موقعها على شبكة الإنترنت أن المشروع صدر ملخص له فى كتاب فى جامعة بئر السبع وكتب له مقدمات ثلاثة من الشيوخ المعروفين مشيرا إلى أنه سيتم ترجمة التفسير من العبرية إلى العربية وإلى لغات أخرى مستخدمة فى البلاد الإسلامية مثل التركية والفارسية والإنجليزية والفرنسية وأنه سيتم اقامة شبكة حاسوبية له يكون لها روادها والمنتفعون بها.

وأشار إلى أنه تم اختيار مشروع «قرآنت» ليشارك فى معرض «آفاق الغد» الذى يتم فيه عرض ٦٠ اختراعا إسرائيليا قد تؤدى إلى تغيير المستقبل فى مجالات الطب والزراعة والتكنولوجيا والبيئة والتقنية العالية وعلوم الحاسب الإلكترونى والمجتمع موضحا أن قرآنت يجعل من الذكر الحكيم وسيلة تربوية بما يظهر عظمة القرآن ليكون فى خدمة كل البشر وأنه يدمج القرآن مع توجهات ومقارنات تربوية حديثة ويبنى جسرا ذا اتجاهين بين العالم الإسلامي وبين أبناء الحضارة الغربية .

وزعم التقرير أن المشروع يعكس جمال الذكر الحكيم حيث يجعل من كرامة الإنسان محور اهتمامه ليكون ذلك بمثابة رد قاطع على من يدعى أنه يمكن استخدام القرآن لأهداف من شأنها التحفيز على الإرهاب مؤكدا أن الهدف من قرآنت هو المساهمة فى بناء مجتمعات إنسانية لديها اهتمامات مشتركة ودعم التواصل بين أبناء الحضارات .

### طالبة بدوية

**وحول بداية المشروع وفكرته نقل التقرير عن طالبة بدوية تدعى «بشرى مزاريب» وهى إحدى**

# علماء الأزهر يرفضون مشروع قرآنت

**المبادرات للمشروع قولها :**

**- نحن خمسة عشر طالبا بدويا درسنا في السنة الماضية موضوع الاستشارة التربوية بهدف الحصول على درجة الماجستير وكان ضمن هذه الدراسة مادة علم النفس التطوري التي يحاضر لنا فيها د. عوفر جروزيرد مشيرة إلى أنها توجهت للمحاضر وقالت له :**

**إن كل ما تعلمناه لايجدي ولا يساعدنا لأنه ربما يأتي إلى أحدهم غدا وأنا المستشارة التربوية وهو يؤكد أنه «مسه الجن» أو يقول شيئا من هذا القبيل الذي يتردد في مجتمعنا فماذا تفيدني موادك تلك التي تعلمناها في التعامل مع مثل هذه الحالات ؟**

**وأضافت أنه لما سألها د. عوفر عن الشيء الذي يمكن أن يساعد في التعامل مع هذه الحالات أجابت أنه القرآن الكريم مؤكدة أنه إقتباس آية من القرآن في سياقها يترك تأثيرا عظيما على المسلمين .**

**وذكرت الطالبة البدوية أن د. عوفر جاء في المحاضرة التالية ووزع على الطلاب أجزاء القرآن الثلاثين وطلب منهم استخراج الآيات التي تتطرق إلى الناحية التربوية العلاجية وإنهم اكتشفوا أن هناك آيات كثيرة جاءت في هذا السياق مثل الآيات التي تدعو الإنسان إلى تحمل المسئولية والصدق وقول الحق واحترام الآخرين .**

**وقالت الطالبة أن د. عوفر طلب منا بعد ذلك أن نؤلف قصة قصيرة تلائم كل آية من الآيات التي اخترناها وذلك من وحي الحياة اليومية بحيث تمثل صورة يعرضها الأب أو المعلم لينقل إلى أبنائه أو تلاميذه رسالة الآية أو فحواها مؤكدة أنه تم جمع ٣٠٠ قصة وأضاف عوفر إلى كل قصة تحليلا سيكولوجيا تربويا .**

**المشرف على المشروع**

الغريب أن د. عوفر وهو المشرف على مشروع قرآنت دعا الدول الإسلامية خاصة الخليجية إلى أن ترحب بمشروعه بدلا من مهاجمته لأنه لايتضمن أي أمر مسيء للإسلام وإنما يعطي الصورة الحقيقية للقرآن الجميل الذي تعامل بكثير من الإنسانية مع المسائل التي تهم البشر .

وقال بدلا من الحديث عن نظرية المؤامرة لماذا لا تساهم أموال الخليج في إعطاء المشروع ما يستحق من عناية مشيرا إلى أنه بغض النظر عن كونه مشرفا على قرآنت فإن الذي قام به طلبة مسلمون من البدو يستحقون أن يجدوا الاهتمام بمشروعهم .

وأكد عوفر أنه وجد في القرآن الكريم نصوصا كثيرة تعاملت بشكل إنساني مع البشر أكثر من التوراة والإنجيل مشيرا إلى أن ترجمة الكتاب إلى اللغات المختلفة وتحويله إلى موقع اليكتروني مسألة مهمة لتحقيق أهداف المشروع .

ومن الآيات التي أوردها موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية على الإنترنت كنموذج للتفسير الذي يقدمه قرآنت الآية ٣٤ من سورة فصلت «**ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم**» ويعلق عليها بالقول : إنه من الممكن أن يتحول العدو إلى أفضل الأصدقاء في يوم ما .

### ردود أفعال

وفي أول رد فعل للمشروع الإسرائيلي استبعدت وزارة الأوقاف الفلسطينية أن تكون التفاسير التي يقدمها «قرآنت» صحيحة مؤكدة أنه لايوجد سبب مقنع لإطلاق هذا المشروع في هذا الوقت والزمان خاصة وأن هناك من المسلمين من قام بتفسير القرآن بالطريقة الصحيحة وأن إصدار كتاب من هذا القبيل يثير الشكوك حول تلك التفسيرات .

## د. منيع عبد الحليم :
## قرآنت يسعى لتحطيم الإسلام وعداوة اليهود لدينا معروفة .

واعتبرت الحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ المشروع الإسرائيلي محاولة لإيجاد جيل من المسلمين يفهم القرآن على النمط الذي تريده إسرائيل والولايات المتحدة وحذر الشيخ زاهي نجيدات الناطق باسم الحركة من مخاطر المشروع الإسرائيلي مؤكدا أن قرآنت يسعى إلى وضع القرآن في القالب الذي يروق لإسرائيل وأمريكا من خلال التعامل الانتقائي والتحريفي لإنشاء جيل بعيد كل البعد عن هذه العقيدة السمحة .

**ومن جانبه قال الشيخ شوقي عبداللطيف وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة :**

إن وزارة الأوقاف سوف تصدر خلال الأيام القادمة ردا على مشروع قرآنت مؤكدا أن إسرائيل تهدف من وراء المشروع إلى استقطاب المسلمين وإيقاعهم في فخ الخديعة من خلال وضع تفاسير تتناسب مع أفكارها ومشاريعها .

وذكر أن وزارة الأوقاف ستصدر بيانا وردا واضحا تجاه هذا المشروع وما يحتويه من أكاذيب وأفكار مسمومة مشيرا إلى أن الوزارة سوف تتخذ خطوات ضده لمنع التعامل معه في العالم الإسلامي بجانب التحذير مما يحتويه من تفسير ملفق للقرآن الكريم ومعانيه وإنه سيتم نشر هذا البيان وتلك الخطوات على موقع وزارة الأوقاف على الإنترنت حتى يطلع عليه الجميع .

### نوايا سيئة

**ويستبعد الدكتور إبراهيم البحراوي أستاذ اللغة العربية بكلية الآداب جامعة عين شمس :** أن تكون هناك نوايا حسنة من وراء مشروع قرآنت قائلا:

لا نستطيع أن نثق في وجود أي نوايا حسنة يحاولون الترويج لها ولنا الحق في استخدام قاعدة الشك طريق الوصول إلى الحقيقة.

ويرى أن هناك عدة نقاط لابد من معرفتها من أهمها الاطلاع على نسخة الكتاب المتداولة ومراجعة النص القرآني وتفسيره. المقدم من جانب علماء التفسير في الجامعات الإسلامية المتخصصة ونوعية الآيات القرآنية المختارة دون سواها من القرآن وبذلك نتمكن من إدراك الحقيقة الكاملة والهدف من هذا الكتاب .

ويشير البحراوي إلى أن كلام الباحثة الإسرائيلية حول أهمية تفسير القرآن لعلاج المس والجان بأنه اهتمام جاء في سياق عرف اجتماعي عربي عند المسلمين والمسيحيين بالتداوي بالرموز الدينية بغض النظر عن طبيعة الديانة بمعنى أن المسلمين يذهبون في مصر مثلا إلى كنيسة العذراء ومار جرجس والمسيحيون يذهبون إلى مسجد السيدة زينب للتداوي برموز الطرف الآخر مؤكدا أنه لا مبرر على الاطلاق لكي يكون علاج المس والجان سببا لتفسير القرآن على الهوى الإسرائيلي لأن القرآن كتاب عبادة يحتوي على

# د. منيع عبدالحليم: قرآنت يسعى لتحطيم الإسلام وعداوة اليهود لديننا معروفة.

كافة مناحي الحياة ولايمكن الاعتماد على تفسيره لأجل هذه الزاوية فقط .

### أشد عداوة

**ويؤكد الدكتور منيع عبدالحليم محمود الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر :**

إن عداوة إسرائيل وباحثيها للإسلام معروفة مشيرا إلى أن مشروع قرآنت هدفه تحطيم هذا الدين .

ويقول :

إن انتفاء النية الحسنة من الأساس يجعل الأمر مشكوكا فيه خاصة وأن القرآن حينما تحدث عن موقف اليهود من المسلمين قال : **«لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود»** .

ويشير د . منيع إلى أن هناك مستشرقين وعلماء من الدول الأوروبية أسلموا أو فهموا الإسلام فهما صحيحا وسليما يقومون بهذا العمل من تلقاء أنفسهم سواء كانوا أفرادا أو عن طريق جمعيات تتولى هذا الأمر ويرى أن محاولة التفسير النفسى للقرآن الكريم هو فى حد ذاته خطأ كبير لأنه سيحول النص الإلهى إلى نص بشرى موضحا أن القرآن نزل من عند الله بلغة عربية معجزة لقوم عرب يدركون هذا الإعجاز .

ويضيف د . منيع :

إن القرآن لم ينزل لقبيلة معينة أو لوضع اجتماعى معين أو لشأن من شئون الواقع الموجود وإنما نزل لسعادة الناس فى الدنيا والآخرة وهو ليس توصيفا لواقع نفسى يغضب أو يسامح أو ينهر أو يخالف أو يتحول فى أمور كثيرة إلى تكوين شخصى ينطبق عليه ما ينطبق على الإنسان العادى فى حياته اليومية .

### عرب إسرائيل

**ودعا الدكتور نصر فريد واصل مفتى الجمهورية الأسبق** الدول الإسلامية إلى معرفة الهدف من هذا المشروع فإذا كان يهدف إلى تحقيق التواصل الثقافى والعلمى مع المسلمين فهذا جائز شرعا مؤكدا أن الإسلام يدعو إلى الحوار بين أتباع الأديان السماوية ويرفض الإنغلاق والتقوقع على الذات .

ويضيف :

أما إذا كان الهدف منه وضع تفاسير محرفة ومزيفة للقرآن الكريم فهذا مرفوض شرعا بكل الصور .

وأوضح د . واصل أنه يجوز شرعا أن يقوم أحد العرب الإسرائيليين بتفسير القرآن الكريم شريطة أن يكون مسلما وعلى دراية بعلوم التفسير والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مطالبا بضرورة الانتظار لمعرفة طبيعة هذا التفسير تطبيقا للقاعدة الشرعية : الحكم على الشيء فرع عن تصوره .

### الاستشراق اليهودى

**ويحذر الدكتور محمد مدبولي الأستاذ بكلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر** من مخاطر الاستشراق اليهودى والترجمات العبرية لمعانى القرآن الكريم مطالبا بضرورة الاهتمام بالدراسات الاستشراقية فى الغرب عن الإسلام مع الاهتمام بترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية عامة والعبرية خاصة لقطع الطريق أمام مثل هذه المشروعات سواء قرآنت أو غيره

وأشار إلى ضرورة التصدى للترجمات العبرية المحرفة والمغلوطة عن القرآن الكريم والتى تسهم بشكل مباشر فى تكوين رؤية شاملة لدى اليهود المتلقين لهذه الترجمة عن القرآن والإسلام وضرورة العمل على إصدار ترجمة عبرية لمعانى القرآن الكريم يقوم بترجمتها فريق من علماء المسلمين فى اللغتين العربية والعبرية والعمل على نشرها داخل الأوساط الإسرائيلية مؤكدا أن هذه الترجمة من شأنها أن تكون مرجعا لمن أراد الاطلاع على حقيقة القرآن الكريم من اليهود كما تفوت الفرصة على صدور ترجمة عبرية أخرى للقرآن الكريم من جانب اليهود ممن يجدون فى هذا العمل ضالتهم للنيل من كتاب الله فضلا عما تتركه الترجمة المحرفة للقرآن فى نفوس المتلقى اليهودى من انعكاسات لنوايا كل مترجم .

ودعا د . مدبولى إلى ضرورة تدريس مادة الاستشراق فى الجامعات المصرية وجامعة الأزهر وذلك لخلق جيل قادر على مواجهة المستشرقين وشبهاتهم حول الإسلام والقرآن والرد على ما يكتبه المستشرقون عن الإسلام فى رسائلهم المختلفة بالحجة والبيان والأدلة العقلية ونفى مزاعمهم .

وطالب بضرورة الاستفادة من شبكة الإنترنت فى نشر تعاليم الإسلام السمحة وتفنيد شبهات المستشرقين ومزاعمهم خاصة وأن العالم يعيش حاليا عصر الانفجار المعلوماتى وذلك يتطلب إنشاء مواقع إسلامية متخصصة على شبكة الإنترنت .

وأكد ضرورة العمل على نشر اللغة العربية لغة القرآن وجعلها اللغة الرسمية فى البلاد العربية والإسلامية بالإضافة إلى نشرها فى الأقطار غير العربية محذرا من الأهداف التى يسعى المستشرقون إلى تحقيقها فى دراساتهم حيث أن هدفهم هو محاربة الإسلام والبحث عن نقاط ضعف فيه وإبرازها والزعم بأنه دين مأخوذ من النصرانية واليهودية والانتقاص من قيمته والحط من قدر نبيه عليه الصلاة والسلام وحماية غير المسلمين من خطر الإسلام بحجب حقائقه عنهم واطلاعهم على ما فيه من نقائص مزعومة وتحذيرهم من خطر الأستسلام لهذا الدين وتأييد الغزو الاستعمارى لبلاد المسلمين وكذلك فصل المسلمين عن جذورهم الثقافية الأصلية بتشويه تلك الأصول وخلق الافتراءات على العقيدة والشريعة لإضعاف الروح الإسلامية عند المسلمين وبث الفرقة بينهم .

ويحذر د . مدبولى من الاستشراق اليهودى الذى يهدف إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين عن طريق أثارة الشبهات حول الإسلام وإضعاف قوة الأزهر وأثره فى نفوس المسلمين . وذلك بمحاصرته ماديا ومعنويا والتقليل من مكانته والسخرية من طالب العلم الدينى والقضاء على الإسلام فى نفوس المسلمين بهدم تعاليمه ونشر الأفكار المعادية للإسلام وترويج الشبهات حوله من أجل ايجاد أجيال من المسلمين مستعبدة للفكر الغربى .

ويرى أن معظم الترجمات العبرية للقرآن فيها إساءات كثيرة منها أن المترجمين العبريين استهلوا ترجماتهم لمعانى القرآن الكريم بأهداءات إلى ذويهم بما يسىء إلى القرآن الكريم وإضافة مقدمات طويلة وضعها أصحاب التقديم للترجمة .

## مبارك يدعو لحوار دولي لمواجهة ارتفاع الأسعار

# أزمة الغذاء تسونامي صامت.. يهدد حياة الفقراء

**تفاقمت أزمة الغذاء فى مصر مع ارتفاع أسعار السلع والمواد الغذائية بدرجة غير مسبوقة مما جعل أكثر من ٦٠ ٪ لايستطيعون الحصول على احتياجاتهم لأن دخولهم لا تلبي هذه الاحتياجات ، ويحذر خبراء الاقتصاد من أن مصر مقبلة على مجاعة خلال السنوات القادمة خاصة بين الفقراء الذين يمثلون ٤٠ ٪ من تعداد السكان وتصل نسبة الإنفاق على الطعام إلي ٦٠ ٪ من دخل الأسرة وذلك على الرغم من أن الحكومة خصصت هذا العام ١١ بليون دولار كدعم للوقود وحوالي ٦ بلايين دولار كدعم للتعليم وثلاثة بلايين دولار كدعم للرعاية الصحية.**

**ومن جانبه دعا الرئيس حسني مبارك إلى حوار دولي عاجل حول أزمة الأمن الغذائي العالمى وحدد الرئيس مبارك خمسة أسباب أدت إلى تفاقم هذه الأزمة تتمثل في الارتفاع المستمر فى مستوى معيشة شعوب العالم المتقدم بما أدى إلا زيادة الطلب على السلع الغذائية ووصول أسعار البترول إلى مستويات غير مسبوقة بما تسبب فى ارتفاع أسعار نقل السلع الزراعية وتراجع حجم الاستثمارات فى قطاع الزراعة وزيادة الاعتماد على استخدام المحاصيل الزراعية لإنتاج الوقود الحيوي وتأخر المجتمع الدولى فى اتخاذ خطوات جادة نحو الحد من الآثار السلبية لظاهرة تغير المناخ مما تسبب فى انتشار موجات الجفاف .**

ولمواجهة أزمة الغذاء تدرس الدول العربية تأسيس صندوق طوارىء للمساعدة فى تخفيف أثر الزيادة العالمية فى أسعار الغذاء ودعم الدول العربية التى تعانى من زيادة أسعار المنتجات الغذائية كما أطلقت الكويت مبادرة لإنشاء صندوق غذاء إسلامى يهدف لتوفير السلع الغذائية للمحتاجين فى الدول الإسلامية بما يجعلهم يعيشون حياة كريمة .

وقد وصف برنامج الغذاء العالمى ارتفاع أسعار الغذاء بأنه «تسونامى صامت» يهدد أكثر من ١٠٠ مليون شخص بالفقر .

وأكد أن الأزمة سوف تستمر خلال السنوات العشر القادمة ، وتبنت بعض الدول العربية توجها جديدا لزراعة محاصيل استراتيجية خارج أراضيها ومن بين هذه الدول المملكة العربية السعودية التى أعلنت أنها تجرى مفاوضات مع مسئولين فى السودان ومصر وباكستان وتركيا وأوكرانيا من أجل الحصول على عقود استثمارية لزراعة القمح أو الشعير وفول الصويا والأرز وعلف الحيوانات على أراضيها كما اتجهت البحرين إلى الاستثمار فى تايلاند والفلبين لزراعة الأرز والخضراوات بجانب الاستثمار فى الثروة الحيوانية لتأمين واردات اللحوم . وأعلن جلال الدوقير وزير الصناعة السودانى أن بلاده تلقت عروضا من مصر وقطر والإماراتاستزراع ستة ملايين فدان قمح. وتقدم لسودان إغراءات عديدة للمستثمرين العرب وتدعو إلى جذب آلاف المزارعين المصريين بعائلاتهم للعيش فى السودان وزراعة الأراضى .

### بنك الفقراء

وفى مصر ظهرت مؤسسات شعبية لمساندة الفقراء على

# مصر مقبلة علي مجاعة .. والحل زراعة القمح والأرز في السودان .
# صندوق طواريء عربي وصندوق إسلامي لتوفير السلع الغذائية للمحتاجين .
# الدول الإسلامية مطالبة باستغلال مواردها حتي لايمد المسلمون أيديهم إلي الغرب

مواجهة محنة ارتفاع أسعار الغذاء فقد تم مؤخرا إنشاء جمعية خيرية اسمها «بنك الطعام» يهدف توفير الغذاء المجانى للفقراء من الأيتام والمعاقين وكبار السن بالتعاون مع فنادق ومطاعم فى القاهرة والإسكندرية من خلال أخذ مايتبقى فيها من أطعمة سليمة لإعادة تغليفها وتوزيعها عليهم فى أماكن تواجدهم .

يقول نيازى سلام رئيس بنك الطعام :

– إن الهدف الأساسى للبنك هو توفير الغذاء لغير القادرين على العمل حتى يتم القضاء على مشكلة الجوع فى مصر مشيرا إلى أن هذه الفكرة مطبقة فى كثير من دول العالم وهى تتفق أكثر مع النظام التكافلى فى الإسلام .

ويوضح أن البنك يقوم بالانتفاع بالأغذية غير المستغلة والفائضة عن طريق جمعها من مصادر مختلفة ثم تعبئتها بشكل جيد وتوزيعها لتصل إلى المستحقين بطريقة تحفظ كرامتهم ويفرق سلام بين الفائض والفضلات ففضلات الحفلات مصيرها صندوق القمامة أما الفائض فالمقصود به الموجود بالفعل على البوفيه ولم يتم الإجهاز عليه ووضعه فى الأطباق وهذا الفائض هو مايتم تجهيزه وإعداده فى أطباق مغلقة تصل للمستحقين فى بيوتهم معززين مكرمين ويؤكد أن البنك بعد نجاح المرحلة الأولى من المشروع المتمثلة فى تقديم الغذاء والطعام سوف ينتقل إلى المرحلة الثانية والخاصة بتقديم العلاج للمرضى المحتاجين مشيرا إلى أن عددا من رجال الأعمال أبدوا استعدادهم لمشاركة البنك فى مشروعاته القادمة مثل المطاحن والمخابز واستصلاح الأراضى والتغليف والتبعئة .

## الزراعة

### ويدعو الدكتور عبدالحكم الصعيدى الأستاذ بكلية الزراعة جامعة الأزهر :

إلى ضرورة أن ندرك أن الزراعة هى المهنة الأساسية لتوفير الغذاء وحل ما نواجهه من أزمات لأن الإنتاج الزراعى هو الذى يسد حاجات الناس من مأكل ومشرب وملبس ومسكن مشيرا إلى أن دروس التاريخ تعلمنا أن من يملك قوته يستطيع أن يعبر عن رأيه ويتخذ قراره بحرية ودون تدخل أو خوف من أحد ونحن نعلم ماحدث بين الكتلتين الغربية والشرقية يوم أن كان الاتحاد السوفيتى قوة عظمى حيث انخفض إنتاجه من محصول الشوفان وهو محصول رئيسى وهذا جعله يمد يده للكتلة الغربية لتغطية القوت والخبز وهذا مثل نوعا من الضغط الزراعى له تأثيره .

ويطالب الأمة الإسلامية بأن تراجع كل هذه الحسابات وأن توجه طاقاتها إلى استغلال هذه الأرض التى جعل الله – سبحانه وتعالى فيها كل ما نحتاجه .. يقول تعالى : **«وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين»** مؤكدا على ضرورة مراجعة حساباتنا للاستفادة من الموارد الزراعية المتاحة وهى كثيرة فالشمس ساطعة طوال العام والأنهار جارية وأنه يجب على العالم العربى والإسلامى أن يسير فى هذا الطريق لأن الرسول – صلى الله عليه وسلم – يقول : «التمسوا الرزق فى خبايا الأرض» ولذلك علينا أن نعمل ونجتهد وننتج ما نحتاج إليه من غذاء حتى لا نمد أيدينا إلى الغرب أو الشرق وحتى نتمتع بالاستقلال الحقيقى .

## التكامل

ويوضح د . الصعيدى أن القرآن الكريم أو السنة النبوية فى نصوص كثيرة يؤكدان على أهمية الزراعة واستصلاح الأراضى والتنقيب عن المياه واستخراج المعادن من باطن الأرض فقد ورد عنه – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : «ما من مسلم يزرع زرعا أو يغرس غرسا فيأكل منه إنسان أو حيوان أو طير أو بهيمة إلا كان له به صدقة» كما حث رسول الله على الزراعة وعمارة الأرض وفلاحتها فيقول : «إذا قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليفعل» وكان سلف الأمة وصالحوها يعرفون ذلك جيدا فكانوا يزرعون وقد ورد أن شيخا مسنا كان يغرس بعض شجيرات الزيتون فمر به رجل وقال له يا فلان أراك تغرس هذه الأشجار التى تستغرق زمنا طويلا حتى تثمر فرد عليه : زرع من قبلنا فأكلنا ونحن نزرع لمن يأتى من بعدنا لايضيرنى أن يكون لى أجرها ولمن يأتى بعدى ثمرها .

ويشير إلى ضرورة أن تتكامل الدول العربية والإسلامية على مستوى الإنتاج الزراعى حتى تتمكن من استعادة أمجاد الماضى يوم أن امتدت دولة الخلافة الإسلامية إلى الأندلس بجانب الجزيرة العربية ومصر وشمال إفريقيا ونجحت الأمة فى تحقيق تكامل اقتصادى وزراعى وهذا النموذج الإسلامى يجب أن يكون ماثلا أمامنا الآن وأن

نستفيد منه لتحقيق التكامل بين الدول العربية والإسلامية فى الوقت الحاضر .

ويحذر د. الصعيدى من تراخى الأمة الإسلامية فى استغلال الموارد الزراعية حتى لا تضطر إلى مد يدها إلى الآخرين لأن من الخطورة أن نستورد غذاء أنتجته أيد لا تعرف الله ربما تنتقل إلينا شرور وأضرار من خلاله لأن الله جعل لكل من البيئة والإنسان تأثيراً فى المادة التى يتعامل معها يقول - تعالى - : «والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذى خبث لايخرج إلا نكدا» موضحا أن استيراد الغذاء واعتمادنا على غيرنا فى هذا المجال الحيوى يجعلنا تابعين ولا نستطيع اتخاذ قرارنا بأنفسنا .

## حياة كريمة

**ويرى الدكتور حسين شحاتة أستاذ الاقتصاد الإسلامى بجامعة الأزهر :**

- إن المجتمع المسلم مطالب بأن يكفل حياة كريمة لكل من يعيش على أرضه خاصة للفئات التى لا تمتلك الحد الأدنى للحاجات الأصلية مشيرا إلى أن الفقراء لهم حقوق على الأغنياء كما أن الدولة مسئولة عن حماية هؤلاء وتوفير الغذاء لهم خاصة فى حالة الأزمات وغلاء الأسعار .

ويؤكد أن من أسباب شقاء الفقراء قيام التجار برفع الأسعار بدون ضرورة معتبرة شرعا حتى يزدادوا غنى على حساب الفقراء موضحا أن الشريعة الإسلامية تضمنت من النصوص والأحكام والقواعد والمبادىء ما يعالج مشكلة الغلاء الناجمة عن سوء سلوكيات التجار والوسطاء المحرمة شرعا .

ويضيف د. حسين شحاتة قائلا :

- من أسباب غلاء الأسعار أيضا تصرفات وسلوكيات رجال الأعمال من تجار ومصنعين ووسطاء المخالفة لأحكام ومبادىء الشريعة الإسلامية مثل الاحتكار والتكتلات المغرضة والغش والتطفيف وانخفاض الجودة مؤكدا أن الإسلام نهى عن هذه السلوكيات السيئة كما حث الرسول - صلى الله عليه وسلم - على خفض الأسعار للتيسير على الناس لما فى ذلك من مرضاة الله والفوز بثوابه .

ويشير إلى أن الإسلام رفع الجالب لإرخاص الأسعار إلى مرتبة المجاهد فى سبيل الله ، يقول - صلى الله عليه وسلم - : « أبشروا فإن الجالب إلى أسواقنا كالمجاهد فى سبيل الله» كما بشر رسول الله الجالب بالبركة وزيادة الكسب فقال - صلى الله عليه وسلم - : «الجالب مرزوق والمحتكر ملعون» داعيا إلى علاج الأسباب المفتعلة لغلاء الأسعار وسوء سلوكيات التجار وهذا من الواجبات الدينية لولى الأمر .

ويوضح د. شحاتة أن الإسلام وضع ضوابط لعلاج مشكلة غلاء الأسعار مثل منع الاحتكار بكافة صوره وأشكاله واتخاذ التدابير اللازمة لحماية المستهلك وأجاز لولى الأمر التدخل لتسعير السلع بالإضافة إلى تجنب المغالاة فى فرض الضرائب والرسوم والمكوس على المعاملات لأن رجال الأعمال يقومون بإضافتها ونقل عبئها على المستهلكين فترتفع الأسعار وكذلك تخفيف القيود والحواجز على انتقال السلع والخدمات من مكان إلى مكان لتسهيل عملية الجلب مما يخفض الأسعار ومنع المعاملات المنهى عنها شرعا فى الأسواق لأنها تقود إلى ارتفاع الأسعار مثل الغش فى الجودة والتطفيف فى الكيل والميزان والغرر وإعطاء معلومات غير سليمة والجهالة والتدليس على المتعاملين ونقص المعلومات الصادقة الأمينة والإشاعات المغرضة التى تجعل الناس يتهافتون على الشراء بدون حاجة والمعاملات الوهمية التى تتضمن صورا معاصرة من الميسر ووسائل الإعلان والرعاية التى تعطى معلومات كاذبة وخادعة للمستهلكين .

## الاقتصاد

ويطالب بضرورة الاقتصاد في النفقات خاصة فى أوقات الأزمات الاقتصادية وتحريم التخزين بدون ضرورة معتبرة شرعا عند وجود نقص فى المعروض والرقابة الفعالة على سلوكيات التجار ومعاقبة الجشعين والمحتكرين وقيام الدولة بالتسعير فى حالة الاحتكار بدون شطط «لا ضرر ولا ضرار» والاقتصاد فى النفقات وتحجيم شهوة الشراء فليس كل مايشتهيه الإنسان يشتريه بجانب قيام الدولة بدعم السلع والخدمات الضرورية عند الحاجة لتوفير الحاجات الأصلية للإنسان .

ويشير إلى أن الإسلام وضع نظام «الحسبة» بهدف الرقابة على الأسواق والتأكد من خلوها من المعاملات المنهى عنها شرعا وخلوها من الاحتكار والسلوكيات غير المنضبطة للتجار وما يؤدى إلى ارتفاع مفتعل فى الأسعار مؤكدا أن هذا النظام نجح فى علاج مشكلة الارتفاع المصطنع فى الأسعار بفعل التجار الجشعين مؤكدا على ضرورة قيام العلماء والدعاة بتبصير التجار والوسطاء والمستهلكين بالآداب والسلوكيات الإسلامية للمعاملات وبيان جوانب الثواب عند الالتزام بها حتى يتحقق الخير للمجتمع .

**أحمد عطية**

## طالبوا بالعودة إلى التعليم الأزهري القديم

# علماء الأزهر يرفضون إنشاء معاهد فنية أزهرية

●● طالب عدد من أعضاء مجلس الشعب بإنشاء معاهد أزهرية فنية علي غرار المدارس الصناعية والزراعية والتجارية فى التعليم العام وقالوا إن مثل هذه المعاهد من شأنها أن تخرج العامل الماهر الذي يتمتع بالذمة والضمير لأن الطالب فى الأزهر يتلقي جرعة دينية كبيرة تجعله حريصا على التمسك بأخلاقيات ومبادئ الإسلام عند التعامل مع الآخرين فى مختلف المجالات .

وقد أثار هذا الاقتراح جدلا داخل مجلس الشعب فبينما أيده البعض عارضه البعض الآخر وانتقدوا الأوضاع التي آل إليها التعليم الأزهرى مطالبين بضرورة تطويره والنهوض به حتى يتمكن الأزهر من العودة إلى أمجاده القديمة ●●

**تحقيق : أحمد عطية**

**وكان من بين المؤيدين لهذا الاتجاه النائب الدكتور عبدالفتاح حسن الذى قال :**

– نحن مع تطوير الأزهر وإنشاء معاهد أزهرية فنية بشرط توافر الاعتمادات والمقومات الأساسية والحفاظ على الهوية الأصلية للتعليم الأزهرى وهوية الأمة الإسلامية.

فى حين كان من بين المعارضين **النائب إبراهيم زكريا** الذى أبدى تحفظه على إنشاء معاهد أزهرية فنية وتساءل ما الفائدة من إنشاء هذه المعاهد فى الوقت الذى نجد فيه طوابير العاطلين من خريجي المدارس الصناعية والفنية الأخرى مشيرا إلى أن تكاليف المدرسة الصناعية تصل إلى ثمانية أضعاف تكاليف إنشاء المدرسة العادية فمن أين يوفر الأزهر مثل هذه الاعتمادات المالية خاصة ونحن نرى الأوضاع المتدهورة فى المدارس الفنية بسبب قلة الاعتمادات المالية.

### مواكبة التطور

**من جانبه أكد الشيخ زغلول محمد عبدالسلام مدير التعليم الثانوي الأزهرى :**

– إن القائمين على الأزهر وعلى رأسهم فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر يؤمنون بضرورة مواكبة التطور ومسايرة المستجدات العالمية حتى يظل الأزهر محتفظا بأصالته وممسكا بزمام الأمور وقادرا على أداء رسالته الداخلية والخارجية مشيرا إلى أن الأزهر يتعامل مع المدخلات الحديثة عن طريق البدائل التى تحفظ عليه هويته وأصالته وتمكنه من مسايرة التقدم الحضارى العلمى وتكنولوجيا المعلومات.

وقال إن هناك توجيهات واضحة من شيخ الأزهر بشأن الاستمرار فى تطوير المناهج والتحديث المستمر مؤكدا أن المجلس الأعلى للأزهر هو الجهة المنوط بها النظر فى المناهج وهو صاحب الحق فى إقرار ما يراه صالحا لتحقيق التعليم النشط والمشاركة الايجابية للطالب .

وضرب الشيخ زغلول مثالا على ذلك وأشار إلى عدم وجود تعارض بين توصيات المؤتمر القومى للتعليم الذى عقد مؤخرا وبين ما يتم فى الأزهر موضحا أن نظام التقويم الشامل والامتحان فى نهاية المرحلة كان موجودا فى الأزهر حتى عام ١٩٩٣ مع الفارق فى الحضور وطريقة التقويم وأنه يمكن العمل بهذا النظام إذا وضعت الضوابط له لأن هذا النظام لا يزال فى طور التجريب بوزارة التربية والتعليم وإذا نجحت التجربة فى المدارس التى تم اختيارها وتم معرفة السلبيات والايجابيات فلا مانع من تطبيقه والعمل به فى الأزهر.

### مهنة الأنبياء

**ويري الدكتور محمد أبو ليلة أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر:**

– لا مانع من إنشاء معاهد أزهرية فنية لأن كل الحرف دعا إليها الإسلام ولأن كل الأنبياء احترفوا حرفا كثيرة مثل النجارة والحدادة والتجارة ورعى الغنم وغيرها موضحا أن الإسلام يشجع على احتراف الحرف وعندما يأمر بالعمل فإن ذلك يشمل العمل الأخروى والعمل الدنيوى ، يقول – تعالى : **﴿واعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور﴾**.

ويضيف قائلا :

– نحن نشكر الله من خلال العمل ليس فقط بشعائر الدين وإنما بتنفيذ أوامره فى التعامل مع الحياة وعمارة الأرض والتصنيع والزراعة وما يتبع ذلك من حرف من اختراع آلات وإجراء البحوث ووسائل تسويق ودراسة السوق إلى غير ذلك مما هو

# عودة إلى التعليم الأزهرى القديم

لازم للصناعة .

ويوضح د. أبو ليلة أن المجتمعات الإسلامية تشكو من البطالة وفى نفس الوقت تشكو من عدم وجود عمالة أمينة لدرجة أن بعض الدول العربية أصبحت تفضل العمالة الأجنبية غير المسلمة على العمالة العربية المسلمة معربا عن أسفه لوجود نوع من العشوائية فيما يتعلق بإعداد وتدريب العمالة جعل مستوى هذه العمالة ضعيفا مما أدى إلى تراجع الطلب عليها من الخارج ليس فقط لتدنى المهارة والمستوى الحرفى ولكن لتدنى المستوى الأخلاقى .

ويؤكد:

– إن إنشاء معاهد أزهرية تهتم بالحرف هو من صميم ما أمر الله به خاصة وأن صيغ الأمر بالعمل كثيرة فى القرآن الكريم مثل قوله – تعالى: **﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾** وكذلك **﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ....﴾** مشيرا إلى أنه من الناحية النظرية فإن الذين تقدموا بهذه الفكرة لديهم ما يسندهم من الناحية الشرعية لأن الصناعات الكبيرة فى العالم نشأت كحرف بسيطة فى بداية الأمر ثم تطورت كما أن الشركات العملاقة التى تنتشر فى مختلف أنحاء العالم بدأت بأفراد وبحرف بسيطة ربما كانت تمارس فى البيوت ثم انتقلت إلى مصانع صغيرة فمصانع عملاقة .

ويضيف د. أبو ليلة :

إننا حتى ننهض بمجتمعنا لابد أن نهتم بالحرف وبتعليمها للطلاب حتى نصل إلى صناعات كبرى فى بلادنا لكن على الجانب العملى فإن مجال الفنون الحرفية يحتاج إلى رؤوس أموال ومصانع ومعلمين مقتنعين بهذه الحرف ولا يتعالون عليها وإلى ألا ينظر الطالب فى المعاهد الفنية إلى نفسه نظرة دونية لأنه لم يلتحق بالجامعة وكذلك ربط هذه الحرف بمدارس ومصانع ومؤسسات لتسويق وتوزيع منتجاتها مؤكدا على أهمية الربط بين الحرف وبين المعنى الشرعى والأخلاقى ليتوازن الطالب أو الخريج مع نفسه ويدرك أنه يمتهن هذه الحرفة لله فلا يعيش عنصرا محطما ناقما على من هم أعلى منه فى الدرجة العلمية .

## شروط

ويرى أنه إذا توفرت هذه الشروط فإننا نرحب بهذه المعاهد خاصة وأن التعليم الجامعى فى الأزهر اتسع بصورة كبيرة ووصل عدد الطلاب فى التعليم الأزهرى إلى ٤٥٠ ألف طالب لا يحصل من بينهم على فرصة عمل إلا نسبة ٥٪ والنسبة الباقية تضاف إلى الأعداد المتراكمة فى السنوات السابقة موضحا أن الكليات حاليا تستوعب فوق طاقتها وهذا استهلاك مفرط للمبانى يجعل عمرها قصيرا فى ظل غياب الصيانة كما أن المدرجات لا تتسع لهذه الأعداد ولم تعد هناك علاقة بين الطالب والأستاذ مما يضعف التعليم.

ويشير د. أبو ليلة :

أننا إذا فتحنا معاهد أزهرية فنية فإننا نستطيع تخريج طلاب حافظين للقرآن يراعون الأخلاق مما يحسن من مستوى أصحاب هذه المهن فى عيون المجتمع ويساعد على توفير الأيدى العاملة الأمينة والحرفية وفى نفس الوقت نقلل الضغط على الجامعة لأنه لا يعقل أن كل من يحصل على الثانوية الأزهرية يلتحق بالجامعة وبالتالى تتكدس الأعداد فى الكليات دون فائدة حقيقية .

## هيبة العلماء

**وتؤكد الدكتورة نورشيف رفعت أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية – بنات – جامعة الأزهر :**

– إن إنشاء معاهد فنية أزهرية يقلل من هيبة الأزهر كما يضعف هيبة علماء الأزهر ومكانتهم عند الناس.

وتشير إلى أن المجتمع اعتاد أن ينظر إلى علماء الأزهر بصورة معينة على أساس أنهم يعكفون على العلم والافتاء والخطابة ولا أن يراهم يعملون فى مهن وحرف مختلفة.

**ويرى الشيخ فكري حسن اسماعيل – عضو المجلس الأعلي للشئون الإسلامية :**

– إنه من المعروف أن التعليم الفنى بأنواعه فى العالم الإسلامى وفى مصر زاد عن الحد المطلوب وهناك الآلاف من خريجى المدارس الفنية والصناعية لا يجدون عملا ولا يوجد نقص فى سوق العمل أو احتياج لتلك التخصصات وإنما هناك بطالة تهيمن على خريجى الجامعات والمعاهد المتوسطة.

ويقول لسنا فى حاجة إلى أن نحول بعض المعاهد الأزهرية إلى معاهد فنية لأن الطلب على خريجيها محدود لكننا فى حاجة إلى معاهد متوسطة لإعداد معلمى القرآن الكريم ومقيمى الشعائر مطالبا الأزهر بأن يعمل على إعداد الكوادر الفنية والعمالية لسد العجز فى المساجد والمعاهد الدينية.

**ويشير الشيخ فكري حسن إسماعيل :**

## ● الشيخ محمود عاشور : إنشاء معاهد فنية مخالف لقانون تنظيم الأزهر.. وتدريس الدين واللغة العربية هو الأساس



## ● د. محمد البرى :

# قوى عالمية حاقدة تسعى لعزل المسلمين عن دينهم وتفريغ التعليم الإسلامى من محتواه

– إن التفكير الموضوعى يجعلنا نوجه اهتمامنا إلى إعداد خريجين فى تلك المعاهد المتوسطة يشغلون الوظائف التى تحتاج إليها المساجد مثل مقيم الشعائر والمؤذن والعامل حتى نغلق الباب أمام الذين لا يصلحون للعمل فى المساجد من الذين لا يمتلكون كفاءة دينية أو فقهية خاصة وإننا لسنا فى حاجة إلى دبلومات صناعية أو زراعية أو غيرها لأن السوق ليس فى حاجة إليها وهناك دفعات منذ عام ١٩٨٣ لم يتم تعيينها وتعمل فى تخصصات لا علاقة بها بالتعليم الذى أضاعت فيه قسطا من عمرها .

**اقصاء الإسلام**

**ويؤكد الدكتور محمد عبدالمنعم البري الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر :**

– إن هناك سياسة عالمية تجاه الإسلام تستهدف اقصاءه وعزله عن حياتنا وعن مجتمعاتنا لأنهم يدركون أنه الحصن الباقى للمسلمين وهم يريدون ملء الفراغ بأمور بعيدة كل البعد عن أهدافنا مشيرا إلى أن الذين يحاربون الإسلام لا يحفظون كتبهم فى حين يقول الله – سبحانه وتعالى – عن القرآن الكريم : ﴿**بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم**﴾ .

ويرى أن القوى العالمية الحاقدة على الإسلام ربما تكون قد نجحت فى خطوتها الرامية إلى إقصاء القرآن عن الصدور وعن حفظه إلا من رحم الله معربا عن أسفه لأن مجتمعاتنا تتلقى تعليمات بذلك وتخضع لضغوط لا تحقق مصالحنا ولا تحقق رفعة ديننا ولا منقذ للإسلام إلا رب الإسلام والله يقول فى شأن الذين يحملون راية القرآن والدين : ﴿**فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين**﴾ فأنعم بمن وكل وسخر واختار وأنعم بمن وكلهم واختارهم لحمل لواء دينه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

ويوضح د. البرى أن القوى الحاقدة تركز وتستهدف التعليم الإسلامى لأن تخلى المسلمين عن دينهم وعن قرآنهم يفسح المجال للخصوم لكى يرتعوا فى نعم الله التى أنعم بها على أبناء الأمة الإسلامية وأودعها فى منطقة الشرق الأوسط .

**مخالف للقانون**

**ويؤكد الشيخ محمود عاشور – وكيل الأزهر** الأسبق :

– إن الدعوة إلى إنشاء معاهد فنية أزهرية مخالف لقانون تنظيم الأزهر رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ لأن هذا القانون لا يتضمن نصوصا تشير إلى إمكانية إنشاء مثل هذه المعاهد.

ويرى أن هذه الدعوات ليست أكثر من أفكار تتردد وتطرح لكن تطبيقها أو تنفيذها فى الواقع غير وارد مؤكدا إن إنشاء مثل هذه المعاهد يحتاج إلى أمور كثيرة منها تعديل قانون تنظيم الأزهر كما يحتاج إلى لجان ودراسات ومناهج جديدة تتلاءم مع مثل هذه المعاهد .

ويطالب الشيخ عاشور بالعودة بالأزهر إلى ما كان عليه فى الماضى والرجوع إلى عهده الذى كان عليه والذى يتمناه الناس ويرجونه مؤكدا أن الأزهر لم يكن فى حاجة إلى كليات طب وهندسة وصيدلة وغيرها من هذه الكليات التى تتواجد فى الجامعات الأخرى وبالتالى ليس فى حاجة إلى معاهد فنية لا ينص على إنشائها القانون الذى يحكم عمله .

ويدعو إلى أن يظل الأزهر فى الإطار الذى تعارفنا عليه وهو تدريس الشريعة الإسلامية واللغة العربية .

# نداء الحق «يا أيها الناس» في القرآن الكريم

**وردت آيات عديدة كريمة فى القرآن توجه فيها نداء الحق تبارك وتعالى إلي النبى صلى الله عليه وسلم، وإلى الرسل عليهم الصلاة والسلام، وإلى المؤمنين خاصة، ثم الذين كفروا أو أشركوا، وكذلك النداء الموجه إلى الناس جميعا، وذلك بلفظ «يا أيها الناس»، وقد ورد لفظ الناس فى القرآن الكريم مائتين وأربعين مرة وجاء مسبوقا يا أيها عشرين مرة، منها السبق بقول الحق تبارك وتعالى لنبيه بالفعل «قل».**

### الدعوة إلى تقوى الله

أولى هذه النداءات تكررت ثلاث مرات وذلك فى أول سورة النساء حيث تقول الآية «**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا**» والناظر فى هذه الآية يجد أن لفظ التقوى تكرر مرتين، وذلك لأهمية موقف بناء الأسرة الإيمانية السليم، ويدل اللفظ على تذكر وحدة الإنسان من أب واحد وأم واحدة، وتدعو إلى خير مايتجمل به الإنسان وهو صلة الرحم، وبعد هذا الإعداد السليم للأسرة المتكاملة تأتى رقابة الحق تبارك وتعالى فى كل مايقدم عليه الإنسان.

**أما الآية الثانية** فتأتى أول سورة الحج، وذلك فى قوله تعالى: «**يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شئ عظيم**» والدعوة فى هذه الآية بنائية، فلابد أن يبنى الإنسان حياته الإيمانية على خشية الله، والبعد عن محرماته، فإن كل مايحصل عليه سيعرض يوم تزلزل الأرض بساعة معروفة وقدرة إلهية غير مدركة، والتقى الورع من عمل لآخرته، وانتصح فى دنياه بفعل الخير، وتخويف الإنسان بما يكون من هدم الكيان البشرى مع زلزلة الساعة المحددة تدعو دائما إلى التقوى.

**أما الآية الثالثة** فقد وردت فى سورة لقمان، حيث يقول الحق تبارك وتعالى «**يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لايجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور**»

إن هذه الآية تدعو الناس جميعا إلى الخوف من الله تبارك وتعالى وتبين أن حساب الخلق جميعا فى يوم القيامة على قدم المساواة، ولن يكون هناك محاباة لأبوة أو لبنوة وإن الإنسان المغتر بحياته الدنيوية سيجد عقابه يوم الدين، يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وإذا نظرنا إلى هذه الآيات الثلاث نجد مدلول التقوى لرب الناس جميعا، وهو الله الواحد الأحد، ومقام الربوبية لله تبارك وتعالى مقام سمي، وخشيته وتوقيره أمر واجب.

### حق الرسالة والإيمان

لقد ورد حق الرسالة الإيمانية على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الناس فيها إلى الإيمان بها، والتسليم بما جاء به، فليست دعوة إنسانية من لدنه، وانما هى نور من الله وأمر منه لأنه حق مبين، يهدى به الله إلى سبيله المستقيم، وليخرجهم الرسول صلى الله عليه وسلم بفضل إيمانهم به من الظلمات إلى النور، ومن هنا كانت عالمية الدعوة الإسلامية، وأن برهان الرسالة التى جاء بها برهان ساطع لا لبس فيه، وأنه نور وهداية وحق يقينى لمن تدبره، وكل ذلك حتى لايكون للناس حق على الله بعد أن أرسل إليهم من يبصرهم بالطريق الحق ويدعوهم إلى الإيمان اليقينى وقد جاء ذلك فى أربع آيات فى سور مختلفة.

**أما الآية الأولي** فهى من سورة النساء رقم ١٧٠ حيث يقول الحق تبارك وتعالى: «**يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا فإن لله مافى السموات والأرض وكان الله عليما حكيما**» لقد أوضحت هذه الدعوة الإلهية للبشر جميعا أن الخير كل الخير فى الإيمان به تبارك وتعالى، وأن المعاندين الكفرة الطغاة لن يضروا الله شيئا بكفرهم فملكه ممتد لاحدود له فى الأرض أو السماء وأن علمه وحكمته لايعلمها إلا هو.

**أما الآية الثانية** فقد جاءت فى سورة يونس رقم ١٠٨ فى قوله تعالى: «**قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل**» فهذا النداء المبلغ على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤكد أن الرسالة الإسلامية هى الحق، وأن من يهتدى إليها يقينا بعقله وتدبره فقد فاز، ومن أوقع نفسه فى رفضها وعدم الإيمان فقد هلك، ولايغنى مقام النبوة عن أحد شيئا بعد أن تبين لهم حق الرسالة.

**أما الآية الثالثة** فقد جاءت فى سورة النساء رقم ١٧٤ فى قوله تعالى «**يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً**» فالبرهان الإيمانى فى الدعوة المحمدية، والنور هو الإيمان اليقينى الذى ينظره الإنسان فى حياته ويتبع منهجه سلوكا وإدراكا، فمن اهتدى إليه من الناس جميعا فقد كفل لنفسه النجاة والفوز.

**أما الآية الرابعة** فقد جاءت فى سورة يونس رقم ٥٧ فى قوله تعالى: «**يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين**» فقد حددت ألفاظ هذه الآية للناس جميعا تلك الموعظة الإلهية التى بلغها الرسول وفيها الشفاء لما ران على قلوب الناس من كفر وعصيان، وكذلك فيها الرحمة للمؤمنين جميعا حتى صدقت عقيدتهم، وكل هذه الآيات تخص الناس جميعا، وليست وقفاً على أحد أو فئة دون أخرى.

### جلاء الشك من النفوس

جاء نداء الحق تبارك وتعالى يجلو نفوس الناس من الشرك، ويدعوهم لصدق العقيدة، وذلك فى آيتين، الأولى فى سورة يونس رقم ١٠٤ فى قول الحق تبارك وتعالى «**قل يا أيها الناس إن كنتم فى شك من دينى فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذى يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين**» فهذه الآية تحمل دعوة تبرئة الإيمان من أى شك، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم حين أبلغ الناس جميعا بصدق العقيدة أوضح لهم براءته مما يعبدون وأبان لهم أن عبادته اليقينية التى ينبغى عليهم جميعا الأخذ بها واتباعها هى الإسلام، ودليله على ذلك أن الله المعبود بحق هو الذى

بقلم :
**د. عبدالرحيم زلط**
**عميد آداب طنطا الأسبق**



يحيى ويميت، وذلك مما لا يقدر عليه سواه من معبودى المشركين.

أما الآية الثانية فقد جاءت فى سورة الحج رقم ٥ فى قوله تعالى **«يا أيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الأرحام مانشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج»**. فهذه حقيقة إيمانية من ينكرها عليه أن ينظر إلى نفسه وكيف خلق من تراب ثم تحول بقدرة الله فى مراحل نموه وتكوينه كما تشهد بذلك تجاربه الحديثة فى معرفة الجنين فى بطن أمه وكيف يتحول فى أطوار عديدة، وتأتى حياته كبشر يعيش وينطلق وينظر فى ملكوت السموات والأرض، فمثله كالحبة التى تزرع فى الأرض والماء الذى يغمر موضعها ويحرك جزيئات التربة، وينمو الزرع ويصبح أشجاراً عالية يشاهدها كل الناس، فهكذا خلقهم ومراحل حياتهم فليعتبروا فى قدرة الواحد الأحد.

## نعم الخلق والإخاء

وهناك آيات عديدة تحدث فيها المولى تبارك إلى الناس جميعا يذكرهم بخلقهم وكيف تحولوا إلى إخوان أخلاء بعد أن دبت بينهم البغضاء والفرقة، ومن ذلك ماجاء فى آيتين كريمتين الأولى فى سورة فاطر آية رقم ٣، فى قوله تعالى **«يا أيها الناس أذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون»** فالخطاب إلى الناس جميعا الواحد الأحد الذى خلقهم ولم يتدخل فى خلقهم أحد، كذلك كفل لهم الرزق جميعا دون تفريق من السماء والأرض، فلا ينبغى لأحد أن ينكر ذلك الفضل أو يجحد تلك النعمة.

**والآية الثانية** وردت فى سورة الحجرات رقم ١٣ وذلك فى قوله تعالى **« يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير»** فبنعمة الخلق من أب واحد هو آدم وأم واحدة هى حواء فيها من الدلائل على أصول الخلق، فلا ينبغى أن تكون بينهم مشاحنات أو منازعات أو حروب، فهذا الإخاء فى المنبت وهو التنظيم الربانى فى أن يعمر الناس جميعا الأرض فى شكل جماعات قبلية، أو شعوب حضارية فيها الدليل القوى على التماسك والتعاطف والتقارب وإن أكرم الخلق على الله جميعا هم الاتقياء.

## نعمة الإطعام والغنى

تحدثت آيات عديدة عن نعم الله على الناس جميعا فى إطعامهم، ورفعهم إلى مرتبة الأغنياء عن طريق رضاه عنهم واكتفائهم به دون سواه، ولايكون ذلك إلا بالإطعام الطيب الحلال مما فى الأرض، وجاء ذلك فى آيتين، الأولى فى سورة البقرة رقم ١٦٨ حيث قال سبحانه: **«يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا ولاتتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين»** فهذا أمر للناس جميعا بتحرى حلال الطعام وطيبه، وأن من يتعدى حدوده انما يسير وفق غواية الشيطان، وهلك نفسه.

**أما الآية الثانية** ففى سورة فاطر رقم ١٥ وذلك فى قوله تعالى **«يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله، والله هو الغني الحميد، إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز»** ففى هذه الآية وما يليها إدراك فعلى لفقر البشر إلى العطاء الإلهى، ومهما كون الإنسان من ثروات فلا تعد بما عند الله شيئا، والحذر لكل من تسول له نفسه أن يتطاول بماله على خالقه، فالله بقدرته يغير حال خلقه، وإن جحدوا نعمه أو تطاولوا عليه اذهبها عنهم أو استبدل بهم غيرهم، وكل ذلك فى محيط قدرته وعلمه سبحانه وتعالى.

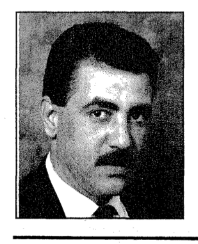
## الإنذار للبشر وعالمية الرسالة

وهذا الإنذار جاء فى سورة الحج آية رقم ٤٩ وذلك فى قوله تعالى: **«يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين»** فهذا الإنذار تبيان للناس بقدرة الله على استبدال الخلق وتحويل ماهم فيه، وعليه فهم جميعا يقعون تحت رحمة الله وقدرته، وهذا الخطاب لهم ماكان إلا لإصلاح أحوالهم واتمام النعم عليهم، فمن رفض حلت به اللعنات وكان من المستبعدين من رحمته سبحانه فلا معارض له فى ملكه، ولا راد لمشيئته، ولهذا كان لابد أن يوجه هذا الإنذار إلى الناس جميعا، وهو إنذار بين من رسول مبين لحقائق الدعوة.

**أما الآية الثانية** ففى سورة الأعراف رقم ١٥٨ حيث يقول الحق تبارك وتعالى فيها **«قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا الذى له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون»** فهذا بيان للناس جميعا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وإنه مرسل من رب السماء والأرض، المحيى والمميت فلا قدرة لسواه ولذلك كان عليهم جميعا أن يتبصروا فى دعوته لهم بالعبودية لله دون سواه، ذلك ما أكدته الآية الكريمة فى سورة البقرة رقم ٢١ حيث يقول الحق تبارك وتعالى **«يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون»**، فدعوته عليه الصلاة والسلام مؤكدة بالبيان التام فى خلق الله للناس جميعا، سواء منهم من يحدثهم الرسول أولئك الذين كانوا فى أجيال سابقة عنهم، فلم تكن دعوته لجنس معين فى زمن محدد، بل كانت للناس جميعا، وفى الأزمان اللاحقة على زمنه حتى تقوم الساعة، فليس لمأرب دنيوى يدعوهم، وإنما لحقيقة الإيمان بقدرة الله تبارك وتعالى، ويكفى أن يكون الدليل القوى على سلوك الإنسان وظلمه لنفسه، ومعاندته لخالقه الذى خلقه فسواه فعدله فى أى صورة ما شاء ركبه، ومع كل هذا يظلم الإنسان نفسه ويبغى عليها، ويظن أن به قدرة الطغيان، والبغى على الآخرين، فحسبه أن ينظر إلى الإنذار الإلهى فى سورة يونس آية رقم ٢٣ حيث جاء فيها **«يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون»**.

فاللهم ألهمنا الرشد والصواب لنكون من الناجين، يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

# تحية إلى مجلة حراء وأبناء النور فى تركيا وإلى العالم المفكر/ محمد فتح الله كولن



بقلم السيد :

**محمود أبو الفيض**

شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية
وعضو المجلس الأعلى
للطرق الصوفية

من مدينة البحر والضباب والمآذن، من ضفاف البسفور، من إستانبول (إسلامبول) حيث عبق التاريخ وشذاه، أينعت زهرة واشتد عودها، وضربت بجذورها فى الأرض فرسخت.. وأمتعت بجمالها وعبق عطرها الملايين فى العالم الإسلامى، تلك الزهرة التى أقصد هى مجلة «حراء» التى وإن صدرت فى تركيا باللغة العربية إلا أنها سرعان ما انتشرت مكاتب إدارتها فى المدن الإسلامية، فمن إستانبول إلى مدينة القاهرة، ودمشق، والرباط، ومكة، والمدينة، وبغداد، والقدس الشريف، ومازال عبق عبيرها الفواح ينتشر ليغطى باقى العواصم والبلدان..

إن مجلة «حراء» احتلت بحق مكانة مرموقة فى قلب العالم الإسلامى، وفكر علماء الأمة، والباحثين، والمثقفين، من كل لون ومشرب، وأحسب إنها المجلة الوحيدة الصادرة باللغة العربية التى أثارت حولها كل هذا الزخم من مشاعر الحب، وحرية الكلمة والتعبير، وعمق الفكرة، ونبض الكلمة، ورحابة الفكر، وعمق البحث، ولا غرو أن تكون كذلك ومكاتبها فى معظم بلدان العالم الإسلامى عامرة بنخب من المفكرين، والأدباء، والعلماء، فضلاً عن كوكبة من الإداريين.

وفى عامها الثالث الذى أوشكت على بلوغه، نقدم كل تحية وعرفان وتقدير لجميع السادة الأفاضل القائمين على مجلة حراء، فكراً، وإدارة، وعملاً دؤوباً، وسعياً متواصلاً، وعزماً أكيداً على بلوغ أعلى آفاق الفكر، والعلم الجامع بين الحداثة والأصالة.. أقدم كل تحية لهؤلاء جميعاً، القائمين على مجلة حراء الغراء، الذين استطاعوا بإبداع أن يقدموا للقارىء كوكبة عظيمة من نجوم وكواكب الفكر الإسلامى العالمى الراقى مثل أ.د. على جمعة مفتى مصر.. أ.د. محمد سعيد رمضان البوطى.. أ.د. فتح الله كولن.. أ.د. محمود حمدى زقزوق.. أ.د. أحمد عمر هاشم.. أ.د. فريد الأنصارى.. د. عرفان يلماز.. أ.د. محمد الروكى.. أ.د. أحمد عبادى.. أ.د. عبدالحليم عويس.. أ.د. هدى درويش.. أ. إحسان قاسم الصالحى.. أ.د. عبدالعزيز برغوث.. أ.د. الصفصافى أحمد القطورى.. أ. أورخان محمد على.. أ.د. زغلول النجار.. أ.د. عماد الدين خليل وغيرهم.

إنهم حقاً كواكب ونجوم مشرقة مضيئة لا تجتمع إلا فى سماء حراء، فهنيئاً لحراء ولكل القائمين عليها، وهنيئاً لكل قارىء مسلم أو باحث أو محقق، وإن مجلة تستطيع أن تجمع وتضم هذا الفكر وكل هؤلاء الأعلام لهى محل إعجاب وتقدير أكيد لاشك فيه.

هذا ولا يفوتنا بحال أن نذكر بكل إعجاب العالم العلامة الواقف بكل شموخ وحب وراء ذلك الإنجاز الرائع، والعطاء المتدفق، والإبداع المتواصل، إنه المفكر الأديب فتح الله كولن، الذى وإن كنا لم نلتق به على بساط الظاهر، فإن روحنا التقت بروحه فى رحاب الحقيقة، وكم التقت أفكارنا ونحن نسبح فى رحاب فكره، نستخرج لآلىء كلماته، ودرر إبداعاته.. فهو صاحب عدة مؤلفات أثرت وبحق المكتبة الإسلامية بفكر جديد تتنسم فيه عبق التاريخ وروح الأصالة. ومن هذه المؤلفات على سبيل المثال: أسئلة العصر المحيرة - إعلاء كلمة الله أو



الجهاد – أضواء قرآنية فى سماء الوجدان – التلال الزمردية نحو حياة القلب والروح – فن التربية وحل المعضلات عند معجزة الإنسانية – طرق الإرشاد فى الفكر والحياة – وكتاب عن حياة محمد ﷺ بعنوان النور الخالد.

وإلى جانب تلك المؤلفات الدينية الروحية الأدبية العرفانية التى تمتاز برفيع البيان، وجزيل الأسلوب، ورحابة الفكرة، التى تسمو بالقارىء إلى آفاق إيمانية، وروحية عالية، نجد هذا العالم المفكر الأديب يوجه جهوده مع أبنائه لتأسيس المؤسسات الدينية العلمية؛ فنجده يعمل بهمة وعزم صحيحين على إنشاء المدارس والجامعات فى آسيا الوسطى، وأوروبا، وأمريكا، بل وإفريقيا.. وغيرها، ثم كانت مجلة حراء تتويجاً رائعاً لفكره ورغبته فى نشر المعرفة الدينية الصحيحة، دون غلو أو تطرف، ودون تفريط وشطط، فكانت حراء أول مجلة عربية علمية ثقافية تشهدها إستانبول (إسلامبول) فى تاريخها الحديث بحرفها القرآنى العثمانى.. بدأ نشاطها فى شهر رمضان المبارك عام ٢٠٠٥ لتحمل رسالة الإسلام، رسالة عالمية إلى كافة البشر، رسالة تؤكد على أن الدين يجمع بين الروح والعقل والوجدان، ويهدف إلى بيان حقيقة وحدة الدين والفلسفة والعلم.

فتحية واجبة إلى مجلة حراء، وأبناء النور فى تركيا، إلى كوكبة رجال الدين والعلم المستنير فى تركيا، وإلى المفكر الإسلامى/ فتحى الله كولن، وإلى تلاميذه، وقافلة النور الساعية إلى رفع الشأن الإسلامى وإظهار الصورة الصحيحة السمحة النقية الرائعة للإسلام.. والحمد لله رب العالمين.

# التصوف روح الإسلام (٢٩)

# «حقيقة المعرفة ومراتبها»

دكتور:
جودة محمد أبو اليزيد المهدى
نائب رئيس جامعة الأزهر
وعضو مجمع البحوث الاسلامية

مقام المعرفة من أرفع المقامات الولائية التى يرتقى إليها السالك إلى الله عز وجل بعد أن يستكمل كمالات اللطائف الأمرية فى مقامات النفس والقلب والروح والسر والخفى والأخفى، فيتجلى الحق تعالى عليه لمعرفته ومن ثم فالمعرفة ثمرة إصلاح اللطائف الإنسانية مع كونها - فى الأصل الأصيل - منحة من الله تعالى وهبة من عين جوده سبحانه: فقد قال العارف سيدى أبوسعيد الخراز قدس الله سره (المعرفة تأتى من عين الجود وبذل المجهود) (١).

• والمعرفة مصنفة فى مقامات النهايات فى تصنيف منازل السائرين لشيخ الإسلام سيدى عبدالله الأنصارى رضى الله تعالى عنه، فهى أول باب من قسم النهايات الذى يشتمل على عشرة أبواب، وهى أمور ومقامات تحصل بعد السلوك والوصول بانتهاء السير إلى الله تعالى (٢).

• أما حقيقة المعرفة فقد تناولها أئمة التصوف بعبارات مضيئة شتى وفرقوا بينها وبين العلم - فى إصطلاح الصوفية لدى جمهرتهم وإن جنح البعض إلى توحيد مدلوليهما تحت عنوان كل منهما.

فنجد العارف أبا طالب المكى يقول فى (علم القلوب):

- (وقال بعضهم: العلم بالتعليم والفهم والفطنة، والمعرفة لا تحد بالتمييز والتقدير والتعليم، فللعلم حد وغاية، وليس للمعرفة حد ولا غاية ولا نهاية، والعلم ينزل بصاحبه باب السماء، والعقل ينزل بصاحبه عند العرش، والمعرفة تنزل بصاحبها عند الرب، فنور المعرفة متصل بالرب، ونور العلم غير ذلك، والعلم يكون للكافر والمؤمن، والمعرفة لا تكون إلا للمؤمن، والعلم عام، والمعرفة خاصة.

ويقال: آخر علم الإيمان أول علم اليقين، وآخر علم اليقين أول عين اليقين، وآخر عين اليقين أول حق اليقين، ولا آخر لحق اليقين كما لا اخر ليوم القيامة !!) (٣).

• وفى بيان حقيقة المعرفة وعلاقتها بالعلم، وبيان صفات (العارف) يقول الإمام القشيرى قدس الله سره: -

(المعرفة على لسان العلماء - أى عامة العلماء - هو العلم، فكل علم معرفة، وكل معرفة علم، وكل عالم بالله عارف، وكل عارف عالم. وعند هؤلاء القوم المعرفه صفه من عرف الحق سبحانه بأسمائه وصفاته ثم صدق الله تعالى فى معاملاته، ثم تنقى عن أخلاقه الرديئة وآفاته، ثم طال بالباب وقوفه، ودام بالقلب اعتكافه، فحظى من الله تعالى بجميل إقباله، وصدق الله فى جميع أحواله، وانقطع عنه هواجس نفسه، ولم يصغ بقلبه إلى خاطر يدعوه إلى غيره، فإذا صار من الخلق أجنبيا، ومن آفات نفسه بريا، ومن المساكنات والملاحظات نقيا، ودام فى السر مع الله تعالى مناجاته، وحق فى كل لحظة إليه رجوعه، وصار محدثا - أى ملهما - من قبل الحق سبحانه بتعريف أسراره فيما يجريه من تصاريف أقداره: يسمى عند ذلك (عارفا) وتسمى حالته معرفة) (٤).

• فمفاد كلام الإمام أبى القاسم القشيرى هذا: أن المعرفة عند جمهرة أئمة الصوفية غير العلم، بل هى أخص من العلم فكل عارف هو بالضرورة عالم، وليس كل عالم عارفا، لأن العارف من تجلى الله تعالى عليه بمعرفة أسمائه وصفاته واتصف بهذه الصفات العلية فصار ملهما من قبل الحق تبارك وتعالى وموضعا لأسراره.

بينما خلط عامة العلماء بين المعرفة والعلم فأطلقوا كلا منهما على مايشمل الآخر فى مدلوله. وجعلوا كلا من اللفظين مرادفا للآخر.

• أما تعريف كل من المعرفة والعلم فى الاصطلاح وتحديد مدلول كل منهما بدقة: فيقول العارف القاشانى فى شرح باب (المعرفة) من منازل السائرين: (المعرفة إحاطة بعين الشىء كما هو) أى إدراك لحقيقة الشىء بذاته وصفاته على ماهو عليه بعينه، لا بصورة زائدة مثله. هذا إدراك العرفان. واحترز عن إدراك العلم بقوله «بعين الشىء» فإن العلم إدراك الشىء بصورة زائدة مثله فى ذات المدرك.

كما رسمه الحكماء بأنه: (حصول صورة الشىء فى النفس) (٥).

● وفى حقيقة المعرفة يقول شيخ الإسلام العروسى رضوان الله عليه: هى الجزم الناشىء عن تكرر الدليل على قلب العارف (٦).

● وفى المعرفة بالله تعالى يقول: (والمعرفة جزم القلب بوجود واجب الوجود متصفا بسائر الكمالات مثل الكرم والجود بواسطة الأدلة والبراهين العقلية والسمعية المتلقاة عن سيد المرسلين) (٧) صلى الله عليه وسلم.

● وكذلك هى عند الإمام زكريا الأنصارى رضى الله عنه (تحقيق العلم بإثبات الوحدانية) (٨).

● ومن أروع ما قيل فى حقيقة المعرفة ما حكاه الإمام القشيرى عن أبى الطيب السامرى من قوله (المعرفة: طلوع الحق على الأسرار بمواصلة الأنوار) أى ظهور الحق تعالى وغلبته على قلب العبد الذى هو محل الأسرار بتوالى أنوار معرفته عليه حتى لاينساه فى شىء من حالاته (٩).

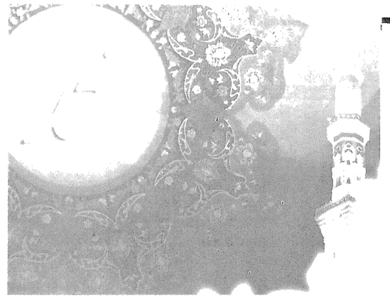
● وهذا تعريف للمعرفة بأعتبار ثمرتها حيث قال بعض العارفين إن المعرفة هى حياة القلب مع الله تعالى، وقال آخر: هى نسيان غير الله تعالى (١٠).

● وفى بيان رائع لحجة الإسلام سيدنا أبى حامد الغزالى رضى الله عنه يقول فى المعرفة:-

(وأما المعرفة: فهى نفس القرب، وهو ما أخذ القلب وأثر فيه أثرا يؤثر فى الجوارح. فالعلم كرؤية النار مثلا، والمعرفة كالاصطلاء بها.

والمعرفة فى اللغة: هو العلم الذى لايقبل الشك. وفي العرف: اسم لعلم تقدمه نكرة.

وفى عبارة الصوفية: المعرفة هو العلم الذى لايقبل الشك إذا كان المعلوم ذات الله تعالى وصفاته ....... - إلى أن يقول: فإن قيل: ما سر المعرفة؟ يقال: سرها وروحها التوحيد، وذلك بأن تنزه حياته وعلمه وقدرته وإرادته وسمعه وبصره وكلامه عن التشبيه بصفات الخلق «ليس كمثله شىء» (١١).



فإن قبل : ما علامة المعرفة ؟ يقال : حياة القلب مع الله تعالى أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : أتدرى ما معرفتى ؟ قال: لا . قال حياة القلب فى مشاهدتى .

فإن قيل : ففى أى مقام تصبح المعرفة الحقيقية ؟ يقال : فى مقام الرؤية والمشاهدة بسر القلب . وإنما يرى ليعرف ، لأن المعرفة الحقيقية فى باطن الإراءة، فيرفع الله تعالى بعض الحجب فيريهم نور ذاته تعالى وصفاته عز وجل من وراء الحجاب ليعرفوه تعالى . ولا يرفع الحجب بالكلية لئلا يحترق الرائى !! قال بعضهم بلسان الحال :

ولو أنى ظهرت بلا حجاب
ليتمن الخلائق أجمعينا
ولكن الحجاب لطيف معنى
به تحيا قلوب العاشقينا (١٢)

– ثم أضاف معنى رائعا آخر للمعرفة فقال – :

(وقيل : حقيقة المعرفة نور يطرح فى قلب المؤمن ، وليس فى الخزانة شىء أعز من المعرفة !!) (١٣) .

وقال أيضا : (وقال بعضهم : حقيقة المعرفة : مشاهدة الحق بلا واسطة ولا كيف ولا شبهة .

كما سئل أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه ، فقيل يا أمير المؤمنين : أتعبد من ترى ؟ أو من لا ترى ؟ فقال:

لا . بل أعبد من أرى لا رؤية العيان ولكن رؤية القلب .

وقيل لجعفر الصادق رضى الله عنه : هل رأيت الله عز وجل ؟

قال : لم أكن لأعبد ربا لم أره.

قيل : وكيف رأيته وهو الذى لا تدركه الأبصار ؟

قال : لم تره الأبصار بمشاهدة العيان ، ولكن تراه القلوب بحقائق الإيمان ، لايدرك بالحواس ولا يقاس بالناس) (١٤) .

• أما عن فضل ومكانة مقام المعرفة : فقد صرح أئمة العارفين.

● بأن المعرفة هى أول فرض افترضه الله تعالى على عباده ، إذ روى الإمام القشيرى أن العارف أبا الحسين النورى – رضى الله عنهما – قد سئل عن أول ما افترضه الله على عباده؟ فقال : المعرفة ، لقوله تعالى «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» (١٥) وقال ابن عباس رضى الله عنه : ليعرفون (١٦).

فالمعرفة إذن هى المقصود من خلق الثقلين: الإنس والجن.

● والمعرفة أيضا هى أول صفات الولى . وأعظم مقوماته ، فقد عرف علماء العقيدة الولى بأنه (هو العارف بالله تعالى وبصفاته حسب الإمكان المواظب على الطاعات ، المجتنب للمعاصى، المعرض عن الانهماك فى اللذات والشهوات المباحة) (١٨) .

ومن ثم فإنه لايكون الولى وليا إلا إذا كان عارفا بالله تعالى .

ومقام العارف فوق مقام الزاهد ، فقد قال الإمام أبويزيد البسطامى رضى الله عنه (العارف طيار والزاهد سيار) أى أن العارف فى سيره إلى الله تعالى طيار أى سريع الرجوع إليه لعدم الشواغل والآفات لاستغراقه فى شغله بالله تعالى . والزاهد سيار بمعنى كثير السير إليه تعالى لكن دون من يطير إلى جناب مولاه لأن آفاته لم تنقطع عنه بالكلية ، وإنما انقطعت عنه آفة الدنيا دون آفتى النفس والشيطان (١٩) .

وقال سيدى ذو النون المصرى رضى الله عنه (الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين) (٢٠).

● وللعارف اطلاع على عجائب الغيب ، إذ يقول العارف سيدى أبوعثمان المغربى رضى الله تعالى عنه (العارف تضىء له أنوار العلم فيبصر به عجائب الغيب) (٢١).

وقال العارف سيدى رويم البغدادى قدس الله سره (للعارف مرآة إذا نظر فيها تجلى له مولاه) (٢٢) ذاك عطاء الله لأوليائه العارفين . (وللحديث بقية).

الهوامش :

١ – أنظر الرسالة القشيرية بتحقيق الإمام عبدالحليم محمود ٦٠٩/٢ نشر دار الكتب الحديثة بالقاهرة .

٢ – أنظر منازل السائرين بشرح كمال عبدالرازق القاشانى ص٥٦٤ نشر بيدار بطهران .

٣ – أنظر علم القلوب لأبى طالب المكى بتحقيق عبدالقادر عطا . نشر مكتبة القاهرة بالصنادقية بمصر .

٤ – أنظر الرسالة القشيرية بتحقيق الدكتور عبدالحليم محمود ٦٠١/٢ نشر دار الكتب الحديثة بالقاهرة .

٥ – أنظر : شرح منازل السائرين للقاشانى ص٥٦٥ بتحقيق ونشر بيدار .

٦ – «حاشية العلامة مصطفى العروسى نتائج الأفكار القدسية فى بيان معانى شرح الرسالة القشيرية لشيخ الإسلام سيدى زكريا الأنصارى ١٠٨/٤ ط دار الكتب العلمية .

٧-٨ – المصدر السابق : ١٠٦/٤ .

٩ – المصدر السابق ١٢٦/٤.

١٠ – المصدر الأخير ١٠٦/٤ .

١١ – سورة الشورى /١١.

١٢ – أنظر روضة الطالبين وعمدة السالكين للإمام الغزالى ص٥٤ / نشر دار النهضة الحديثة بلبنان .

١٣ – المصدر السابق ص/٥٥ .

١٤ – المصدر السابق ص/٥٦ .

١٥ – سورة الذاريات /٥٦.

١٦ – أنظر اللمع للطوسى ص/٦٣ .

١٧ – أنظر شرح العلامة الشيخ عبدالسلام اللقانى على الجوهرة ص ١٣٠ ط / مكتبة القاهرة الحديثة .

١٨ – أنظر الرسالة القشيرية ٦٠٥/٢ .

١٩ – أنظر نتائج الأفكار القدسية بشرح الرسالة القشيرية للإمام زكريا الأنصارى ١٢٢/٤ .

٢٠ – أنظر الرسالة القشيرية بتحقيق الدكتور عبدالحليم محمود ٦٠٧/٢ .

٢١ – المصدر السابق ٦٠٨/٢ .

٢٢ – المصدر السابق ٦٠٤/٢ .

# تركيا الحائرة بين ديمقراطية الحجاب وديكتاتورية السفور

**إلى متي سيظل سيناريو الحجاب يتصدر أهم المشاكل والقضايا في تركيا ؟، إلي متي ستظل حرية التعبير مقيدة في تركيا ؟، إلي متي سيستمر تسلط القادة العسكريين وحراس العلمانية في تركيا علي الحقوق الإنسانية للمجتمع التركى؟ ، الي متي ستستمر التظاهرات الاحتجاجية من قبل المسلمين الثائرين علي التدخل في حريتهم الديمقراطية ؟.**

لقد تنفسنا الصعداء فى غضون إصدار قرار البرلمان التركى التعديل الدستورى الخاص بالسماح للطالبات بارتداء الحجاب فى الجامعات التركية، حيث أعلنت الدوائر الإسلامية والعالمية ترحيبها وتهانيها للشعب التركى بهذا القرار الديمقراطى العادل الذى يتيح للمرأة حريتها واستقلالها فى شئونها الشخصية .

ولكن مالبث هذا القرار أن قتل فى مهده، فقد قامت المحكمة الدستورية فى تركيا بنقض هذا القرار وشجبه ومعارضته باعتبار حجاب المرأة مخالفاً للمبادىء العلمانية فى الدولة.

ولنا أن نتساءل فى ماهية هذه المخالفة للعلمانية، وماهو مفهوم هذه العلمانية التى ينادون بها؟ هل هى العلمانية الليبرالية التى تسعى لتأمين حقوق الإنسان وتدعو إلى مثاليات القيم وتطبيق مبادىء الحرية الفردية والعدالة لكل إنسان؟ أم هى علمانية أخرى تحرم المؤمنين من أبسط حقوقهم فى تأدية واجبهم نحو دينهم بالشكل الذى يرضى إيمانهم وسعادتهم الداخلية وعلاقتهم بربهم؟ ماهى هذه العلمانية التى تسحق أحقية شعب مسلم وتمنعه من نيل حقوقه الطبيعية ؟ .

والحقيقة فمن الواضح أن قرار المحكمة الدستورية بإلغاء قرار السماح للطالبات بارتداء الحجاب هو ضربة موجهة الى حزب العدالة من قبل القادة العسكريين والعلمانيين المتشددين فى تركيا الذين يرفضون توجهات هذا الحزب باعتبارها توجهات اسلامية

وعلى جانب آخر يبرز أمامنا استفسار حول دور القضاء فى المجتمع التركى الذى من أساسياته تطبيق مبادىء الحق والعدل بين الناس ، هل من صلاحياته الحكم بجلوس آلاف من النساء فى منازلهن بسبب حظر حجابهن فى الجامعات وحرمانهن من التعليم داخل مجتمع يبلغ نسبة مسلميه ٩٩٪ من سكانه فيقرر لهن أن يخترن بين دينهن وتعليمهن .

وحقيقة الأمر فإن الحجاب – بمعنى إظهار التحشم فى الزى والمعاملات – أمر دعت إليه الديانات السماوية ، اليهودية ، والمسيحية ، والإسلام كما أن العهدين القديم (التوراة)



بقلم:
**د.هدى درويش**
رئيس قسم الأديان المقارنة
جامعة الزقازيق

والجديد (الإنجيل) زاخران بالنصوص الداعية إليه. فالنساء اليهوديات المتدينات يتسمن بالتشدد فى تطبيقه طبقاً لما ورد فى شرائعهم فى التوراة والتلمود، وفى أيامنا الحالية نرى يهوديات يرتدين الحجاب الذى يغطيهن حتى أخمص قدمهن، وتظهر صورهن فى الصحف والمجلات الإسرائيلية، ويراهن المارة فى شوارع القدس ويحسبونهن عربيات.

كما أن الحجاب فى المسيحية يعد سلوكا قويما للمرأة المسيحية تعبيرا عن طاعتها وخضوعها وإيمانها.

وعلى الرغم من تفشى العلمانية فى المجتمعات التى ترى فى الحجاب مظهرا من مظاهر الرجعية وعدم التمدن. إلا أن هناك كثيراً من النساء اليهوديات والمسيحيات يلتزمن بارتداء الملابس التى تغطى أجسادهن.

ونتساءل، هل هؤلاء اليهوديات اللاتى يرتدين الحجاب يوجه العلمانيون إليهن اللوم لارتدائه؟ وهل هو فى نظرهم تعبير أو رمز للتدين السياسى كما يحكم هؤلاء على المسلمات؟ هل قام واحد من العلمانيين وأعلن أن حجاب المرأة اليهودية ضد مبادىء العلمانية فى اسرائيل؟.

إننا نطالب العلمانيين فى تركيا بتطبيق مبادئهم التى قامت أسس العلمانية عليها وهى المساواة والعدل واحترام حقوق الآخرين، فمن منطلق هذه المبادئ نسألهم عن أسباب غض العالم الطرف عن اليهوديات اللاتى أصبحن ظاهرة فى إسرائيل يرتدين الحجاب بينما يكيل هؤلاء للمسلمات اللاتى يرتدين الحجاب كل أنواع التعنت والتعسف وفرض السفور عليهن.

إن التدخل فى حجاب المرأة أمر تزدريه الأديان، ويزدريه كل إنسان يحافظ على إيمانه بدينه ويسعى لنيل حقوقه الإنسانية، كما أن الهجوم على حجاب المرأة فى تركيا أصبح غير مقبول على المستوى الدولي، حيث إن التضييق على الحجاب أمر لا تقبله بعض المجتمعات الغربية ومثال على ذلك فقد أدانت المحكمة البريطانية أحد محلات تصفيف الشعر وحكمت بدفع غرامة كبيرة لإحدى السيدات لأنه لم يوافق على عملها بالمحل لارتداءها الحجاب والأمثلة على ذلك كثيرة فى دول أوروبية أخرى. كما أن الجامعات الأوروبية والأمريكية تقبل دخول الطالبات المحجبات ولم تصدر ضدهن قرار بمنعهن من التعليم كما تفعل تركيا !!

إن قرار المحكمة الدستورية فى تركيا بإلغاء السماح للطالبات التركيات بارتداء الحجاب يقدم صورة لتركيا وكأنها تقف حائلا أمام حقوق الشعب وحريته ورغباته، وقد يؤدى بها الى ازدياد هوة عدم قبولها فى الاتحاد الأوروبى - الذى تسعى إليه منذ زمن بعيد - باعتبار أن هذا القرار يخالف الحقوق الإنسانية الدولية كما أنه تدخل صارم فى صميم الحريات الفردية التى تسعى إلى تطبيقها كل شعوب العالم.

ولنا أن نذكر بالخير الدولة العثمانية دولة الخلافة الإسلامية التى ورثتها تركيا وكانت أكبر دولة إسلامية عرفها التاريخ، وقد عاشت ستة قرون حتى القرن العشرين نموذجا للعدالة الاجتماعية بالسماح بالتعددية الدينية، على أرضها التى عاش عليها مختلف الملل والأجناس والديانات من يهود، وأرمن، وكاثوليك، وأرثوذكس، وبروتستانت، وأكراد، وتركمان، وشراكسة، وبربر، وسريان، وألبان، ويونانيين على اختلاف لغاتهم من السريانية واللاتينية والعبرية والعربية والتركية والكردية واليونانية والمجرية. فعاشوا جميعا داخل حدود الدولة فى أمان وسلام واستقرار فى ظل تطبيق مبدأ التسامح الإسلامى الذى شهدت له كل الأجناس من مختلف الديانات.

وختاما فلا يسعنا إلا أن نقول إن تحشم المرأة ومحافظتها على مظهرها وعفتها أمام الآخرين هو أمر مقرر فى كافة الشرائع السماوية، والمرأة صاحبة الحق فى تطبيق ما أمرها الله به، سواء كانت يهودية أو مسيحية أو مسلمة، ومن تخل بطاعة الله فى نفسها فالمسئولية تقع عليها. وعلى هذا فإجبار المرأة بخلع حجابها هو تدخل سافر فى علاقتها بربها، وفى الوقت ذاته هو نقص فى العلم بالأديان السماوية، وخلط مخل بين الدين والسياسة، وأيضا هو قصور فى فهم وإدراك شريعة الله عز وجل وحقيقة الدين.

# الانتحار رصاصة في قلب المجتمع المصرى

# ٣٧٠٠ حالة فى القاهرة العام الماضى

**إقدام طالبة الثانوية العامة علي الانتحار نتيجة عجزها عن الإجابة علي أسئلة الامتحان هو مجرد حالة ضمن آلاف الحالات التي تحاول الانتحار سنوياً في مصر حيث تؤكد الاحصائيات تزايد معدلات الانتحار خاصة بين الشباب مشيرة إلي أن ٣٧٠٠ شاب وفتاة أنهوا حياتهم بأيديهم في القاهرة وحدها خلال العام الماضي. وتكشف الاحصائيات أن ٦٨ ٪ من المنتحرين من الإناث في مقابل ٣٢ ٪ للذكور.**

وتعد مصر أكبر الدول العربية التى تنتشر فيها حوادث انتحار الشباب حيث تؤكد احصائيات أخرى حدوث ما يتراوح بين ٧٥٠ و ١٢٠٠ حالة انتحار كل عام وأن أغلب هذه الحالات يقع بين الشباب، وتوضح الدراسات أن الأسباب التى تدفع إلى الانتحار ترجع إلى عدم الحصول على فرصة عمل أو التخلص من الديون المالية وتحتل التجارب العاطفية التى تفشل بسبب ضغوط الحياة وارتفاع نفقات الزواج نسبة ليست بالهينة ضمن دوافع الانتحار بين الشباب وهناك أسباب أخرى مثل الخلافات العائلية بين الأزواج أو بين الآباء وأبنائهم كما تسجل حوادث الانتحار من أجل التخلص من بطش زوج الأم أو زوجة الأب نسبة مرتفعة خاصة بين حديثى السن.

وعلى مستوى العالم تؤكد الدراسات أن نصف مليون شخص يموتون سنوياً نتيجة الانتحار وبمعدل منتحر لكل دقيقة تمر وذكرت الدراسات أن الرجال أكثر انتحاراً من النساء ولكن النساء يكثر انتحارهن فى أعمار الشباب فى الفترة من ٢٥ إلى ٢٩ سنة، وأن إقدام الشباب على الانتحار يتزايد فى فصلى الصيف والربيع، وأشارت الدراسات إلى أن ١٨٪ من الشباب المنتحرين و٢٤٪ من الفتيات المنتحرات كانوا يعانون خلال حياتهم اليومية من أمراض نفسية وأن الاكتئاب يحتل المرتبة الأولى بين الأمراض النفسية التى تم تشخيصها لدى المنتحرين.

### حالات مختلفة

وهناك حالات كثيرة للانتحار وتختلف دوافع الإقدام على هذه الجريمة من حالة إلى أخرى فقد انتحرت موظفة ٣٥ عاما حزنا على وفاة زوجها فى انفجار اسطوانة بوتاجاز قبل ٣ شهور وتركت رسالة لابنتيها قالت فيها: قررت التخلص من حياتى لأننى لم أستطع أن أعيش بدون زوجى، رحيله عن الدنيا ترك فراغاً كبيراً لم أستطع العيش معكما بدونه لكما الله من بعد رحيلنا.

وحالة أخرى لربة منزل أنهت حياتها داخل شقتها حيث صنعت مشنقة فى غرفة نومها وصعدت فوق كرسى خشبى وعلقت نفسها فى حبل ولفظت أنفاسها وأكد جيرانها أنها مصابة بأمراض نفسية.

وفى الجيزة سكب شاب ٢٢ سنة البنزين على ملابسه وأشعل النيران فى جسده لأنه أصيب بحالة نفسية سيئة لعدم تمكنه من الحصول على وظيفة، كما أقدم طالب فى المرحلة الأولى من الثانوية العامة على الانتحار لفشله فى حل أسئلة امتحان اللغة الانجليزية وذلك بإلقاء نفسه من الطابق الثانى فى مبنى مجمع اللغات بمركز ههيا فى الشرقية.

أيضا حاول عامل الانتحار ١١ مرة لأنه فشل فى الحب تناول سم الفئران وقطع شرايينه وألقى بنفسه أمام القطار كما ألقى بنفسه من الطابق الرابع إلا أن العناية الإلهية أنقذته من كل هذه المحاولات.

ما أسباب الانتحار؟ وكيف نعالجها خاصة بين صغار السن من الشباب والفتيات؟.

### أطماع الشيطان

**يؤكد الدكتور نصر فريد واصل مفتي الجمهورية الأسبق:**

إن المنتحر عاص لربه لأنه أطاع شيطانه وخالف قوله تعالى: **«ولاتقتلوا**

**تحقيق: أحمد عطية**

**أنفسكم إن الله كان بكم رحيما»** وقوله: **«ولا تلقوا بأيديكم إلي التهلكة»** موضحا أن المنتحر فاقد للصبر، يائس من الحياة، قانط من رحمة الله والله – تبارك وتعالى – نهى عن ذلك قال تعالى: «ولا تيأسوا من روح الله إنه لاييأس من روح الله إلا القوم الكافرون» وقال: «ومـا يقنط من رحمة ربه إلا الضالون».

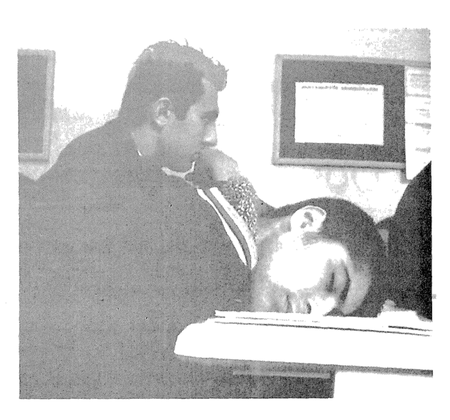
ويرى أنه ليس معنى أن الإنسان قد انتحر أنه مات كافرا لأنه مسلم نطق بكلمة التوحيد وعاش عليها ولكنه فى لحظة ضعف إنسانى وعجز بشرى ارتكب جريمته كما لو زنا الزانى أو سرق أو شرب الخمر، ويوضح ذلك قوله – صلى الله عليه وسلم – : **«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»**.

ويشير د. واصل الى أن المنتحر يكفن بعد أن يغسل ويصلى عليه ويدفن فى مقابر المسلمين وهو مثل من حكم عليه بالإعدام أو أقيم عليه الحد موضحاً أن بعض الفقهاء ذهبوا الى أن المنتحر أولى بالصلاة عليه والدعاء له بأن يغفر الله له ما ارتكب من آثام.

### ليس كافرا

**ويوضح الدكتور فرحات عبدالعاطي الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر:**

– حرص الإسلام على حماية ركائز أساسية فى حياة المجتمع المسلم وهى تعد بمثابة قواعد متينة توفر الأمن والاستقرار



لأفراد المجتمع وهى مايطلق عليها اسم الكليات الخمس وهى الدين والنفس والعقل والمال والعرض مشيرا إلى أن محافظة الإسلام على النفس تتحقق بأمرين : الأول : تحريم قتل النفس بغير حق لقوله – تعالى – فى صفة المؤمنين : **«ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق»** والثاني : تحريم الاعتداء على النفس من صاحبها بدليل قوله تعالى **«ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما»** .

ويؤكد أن قتل الإنسان نفسه وهو مايسمى بالانتحار حرمه الإسلام تحريما قاطعاً يؤكد هذا قول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – «من قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يتوجأ – يعنى يطعن – فى بطنه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن قتل نفسه بسم فسمه فى يده يتحساه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو مترد فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا» مشيرا إلى أنه يتبين من عبارة «خالدا مخلدا فيها أبدا» التى ورد ذكرها فى الحديث مايدل على أن المنتحر كافر فلا يخلد فى نار جهنم إلا الكافر.

ويضيف د. فرحات :

– لكن مايحدث يشير الى أن المنتحر ليس بكافر وإنما مسلم عاص لارتكابه كبيرة وهى قتل نفسه مؤكدا أن الدليل على أنه ليس كافرا هو إن عبارة «خالدا مخلدا فيها أبدا» لم ترد فى بعض روايات الحديث كما هو الأمر فى صحيح البخارى .

ويوضح أنه ثبت عند علماء التوحيد ان عصاة المؤمنين يعذبون فى نار جهنم ثم يخرجون منها يدل على ذلك قول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة» ولو سلمنا بثبوت عبارة «خالدا مخلدا فيها ابدا» فهى محمولة على من قتل نفسه مستحلا ذلك الفعل عالما بتحريمه فهذا يكون كافرا وتلك تكون عقوبته .

ويخلص د. فرحات الى أن المنتحر مادام لم يستحل ما أقدم عليه من قتل نفسه فهو مسلم عاص لأنه ارتكب كبيرة وعلى هذا فإنه يصلى عليه ويدفن فى مقابر المسلمين وأمره الى الله ، وهذا ماذهب اليه جمهور الفقهاء .

ويرى أن ما ورد عن جابر ابن سمرة من أن النبى – صلى الله عليه وسلم – لم يصل على رجل قتل نفسه كما ورد فى كتاب نيل الأوطار للشوكانى فإنه حديث محمول على أن النبى – صلى الله عليه وسلم – لم يصل عليه بنفسه زجرا للناس عن هذا الفعل كما امتنع عن الصلاة على المدين وصلى عليه الصحابة ومايؤيد هذا الاتجاه قوله – صلى الله عليه وسلم : «صلوا خلف كل بر وفاجر وصلوا على كل بر وفاجر» وبهذا تكون الصلاة مطلوبة على من قتل نفسه غير مستحل لهذا الفعل ويغسل ويكفن ويدفن فى مقابر المسلمين .

### انشغال الأسرة

**ويؤكد الدكتور أحمد عبدالرحيم السايح الأستاذ بجامعة الأزهر :**

– إن كثرة معدلات الانتحار بين الشباب بصفة خاصة هو نتيجة طبيعية بسبب انشغال الأسرة عن القيام بواجباتها ورسالتها موضحا أن من أهم واجبات الأسرة أن تدرب الأبناء على حب الانتماء وأن يكون الشاب عاملا ومنتجا ولا يعرف اليأس طريقه اليه مهما كان الموقف الذى يواجهه.

ويرى أن كثرة أعداد المنتحرين دليل على غياب التربية وتجاهل الأساليب التى ينبغى أن تراعى فى توعية الشباب مطالباً المجتمع وأجهزة الإعلام أن تقدم التوعية الكافية للشباب حتى يدرك الشاب أنه لم يوجد نفسه فى هذه الحياة وانما الذى أوجده وخلقه هو الله – سبحانه وتعالى – وبالتالى فإن الإنسان لا يملك نفسه لأنه لو امتلك نفسه لجاز له الانتحار وانما هو ملك لله – عز وجل – الذى أوجده ليقوم بواجبه فى الحياة بما يحقق النفع لنفسه ولغيره .

ويوضح د. السايح:

إن الانتحار مفهوم غريب غريب وبعيد عن الثقافة الاسلامية مؤكدا أن الشاب المؤمن بالله والذى تربى تربية اسلامية لا يفكر أبدا فى الانتحار مهما واجه من أمور تسبب له الضيق لأنه تعلم من القيم الاسلامية الصبر وأن الله يجازى الصابرين خير الجزاء كما تعلم قوة التحمل .

ويخلص إلى القول ان اندفاع الشباب نحو الانتحار خطأ جسيم خاصة وأن الأمور التى يقتل من أجلها نفسه قد تكون تافهة ولكنه يبالغ فيها ويتخيل أنها مهمة وأن الحياة لا تسير بدونها .

# الشـيطان في زى إنسان (٢)

**تجسد الشيطان فى زى إنسان .. وأعلنها مدوية : تجدنا فى كل مكان ، وهدفه ومبتغاه أن يجر ما استطاع من بنى الإنسان إلى اعتقاد مؤداه الجهر بلسان الحال والقال أنه لا إله إلا الإنسان .**

**وقد اعتاد من يدور فى فلك الشيطان على التستر وراء شعارات قد تبدو فى ظاهرها معقولة يلقى الناس إليها أسماعهم وتبلغ منهم غاية الإقناع دون أن ينتبهوا إلى مزالقها الخطرة التى تختلط فيها المرامى وتتشابه السبل . فتقضى إلى الضلال .**

**وهؤلاء وإن تعودوا على ترديد هذه الشعارات باللسان فإنهم يعملون جاهدين على تدمير محتواها بالسنان والأفعال ، نذكر بعضا منها على سبيل المثال ●●**

**فى العدد الماضى تحدثنا عن ارتكاب المجازر الجماعية بدعوى الإنسانية وكذلك العولمة وإشاعة الفاحشة بحجة الوقاية من الفاحشة وفى هذا العدد نستكمل باقى الشعارات.**

**● ومما يطنطنون به : (المواطنة وإهدار الحقوق الإنسانية في المجتمعات الإسلامية) :**

والحق الذى لا خفاء فيه إلا على الذين أعماهم الشيطان فسحر أبصارهم : أن الشريعة الإسلامية قد رفعت قيمة الإنسان فوق كل المقدسات ..

فقال ربنا تبارك وتعالى : **﴿ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾** . (الإسراء ٧٠).

وكيف لا يكون مكرماً وفيه نفخة علوية من روح الله تعالى :

**﴿ إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا من طين (٧١) فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين﴾** .(ص ٧١، ٧٢).

ولا ننسى هذا الموقف الخالد فى أثناء حجة الوداع حيث أشار سيد الخلق ﷺ إلى الكعبة (وهى ما هى وما تمثله فى قلوب المسلمين) ، ثم قال ﷺ (ما أعظمك وما أعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك) .

فلم يكن مستغربا أن يجعل الإسلام الاهتمام بالإنسان على رأس أولوياته ولذلك فقد ركز النبى ﷺ فى خطبة الوداع على قضية الإنسان وحقوقه الأساسية ، وسنتعرض فيما يلى لأهم هذه الحقوق من خلال استقصائنا للنصوص الصريحة والممارسات الصحيحة للشريعة الإسلامية :

**أولا - حق الحياة :**

١) حياة الإنسان مقدسة : لا يجوز لأحد أن يعتدى عليها : **﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾** (المائدة ٣٢) ، ولاتسلب هذه القدسية إلا بسلطان الشريعة (لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزانى، والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة) .

٢) كيان الإنسان المادى والمعنوى حمى ، تحميه الشريعة فى حياته ، وبعد مماته ، ومن حقه الترفق والتكريم فى التعامل مع جثمانه :

(إن كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه) ، ويجب ستر سوءاته وعيوبه الشخصية (لا تسبوا الأموات ، فإنهم أفضوا إلى ما قدموا) .

٣) لا يجوز لشعب أن يعتدى على شعب آخر ، وللشعب المعتدى عليه أن يرد العدوان : **﴿ولمن انتصر بعد ظلمه ، فأولئك ما عليهم من سبيل ﴾** (الشورى ٤١).

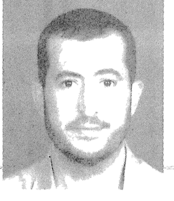
ويتحمل المسلمون فى سبيل نصرة المظلوم واجباً لا ترخص فيه ، فرد الاعتداء واجب شرعى تأثم الأمة بتركه : **﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ﴾** (البقرة ١٩٠).

إن ترك الدفاع عن المسلمين (وهى مهمة الأمة الإسلامية) ، جعلت ذئاب الأرض يطمعون فيهم حتى صار الدم المسلم أرخص الدماء فى العالم ، وانتهكت بلاد المسلمين من أولياء الشياطين .

لقد كانت المرأة تصرخ : وامعتصماه ، فتهب لها جيوش المسلمين ، فما الذى حدث ؟!

**رب وامعتصماه انطلقت ملء أفواه البنات اليتم**
**لامست أسماعهم لكنها لم تصادف نخوة المعتصم**

إن المسلمين عبر القرون أصحاب تاريخ نظيف ، وسجل



بقلم دكتور:
سعيد أبو الأسعاد

ناصع فى احترام حق الحياة حتى لأعدائهم المخالفين لهم فى الدين إذا التزموا السلام : ﴿**وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله**﴾ فلم يتورط المسلمون قط فى حرب إبادة لشعب أو تطهير عرقي لأمة ، على نحو ما فعله مصاصو الدماء فى أوروبا المتحضرة!!

**ثانيا -حق الحرية :**

١) حرية الإنسان مقدسة (كحياته) وهى الصفة الطبيعية الأولى التى بها يولد الإنسان : كما قال الفاروق عمر رضى الله عنه (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً) ، ويجب توفير الضمانات الكافية لحماية حرية الفرد ، فلا يجوز تقييدها إلا بسلطان الشريعة ، وبالإجراءات التى تقرها الشريعة :

﴿**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا**﴾(الأحزاب ٥٨).

٢) لكل فرد حرية التفكير والاعتقاد والتعبير ، دون تدخل من أحد ، مادام يلتزم الحدود العامة التى أقرتها الشريعة ، ولكن لا يجوز إذاعة الباطل ، ولا نشر ما فيه ترويج للفاحشة ، أو تخذيل للأمة :

﴿**لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا . ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا**﴾ .(الأحزاب ٦٠ ، ٦١).

٣) والتفكير الحر بحثا عن الحق واجب راجع إلى الأصل :

﴿**لكم دينكم ولي دين**﴾ (الكافرون ٦) ، واحترام مشاعر المخالفين فى الدين من أخلاق المسلمين فلا يسخر أحد من معتقدات غيره : ﴿**ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون**﴾ (الأنعام ١١٨).

٤) من حق كل فرد ومن واجبه : أن يعلن رفضه للظلم ، وإنكاره له ، وأن يقاومه ، دون تهيب من أحد كائنا ما كان : (سئل رسول الله ﷺ :

أى الجهاد أفضل ؟ قال : كلمة حق عند سلطان جائر) ، وفى الحديث : (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب) .

٥) سرائر البشر موكولة إلى خالقهم وحده كما قال المصطفى ﷺ : (أفلا شققت عن قلبه) ، وخصوصياتهم حمى : ﴿**ولا تجسسوا**﴾ (الحجرات ١٢).

٦) حق حرية الارتحال والتنقل مكفول :﴿**إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا**﴾ (النساء ٩٧).

**ثالثا - الحقوق الاقتصادية :**

١) على كل إنسان قادر أن يعمل وينتج ، تحصيلاً للرزق من وجوهه المشروعة ﴿**وهو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور**﴾ (الملك ١٥).

٢) الملكية الخاصة مشروعة على انفراد ومشاركة ، لكل إنسان أن يقتنى ما اكتسبه بجهده وعمله : ﴿**وأنه هو أغنى وأقنى**﴾ . (النجم ٤٨).

ولا يجوز الاعتداء على الملكية الخاصة إلا بعد حكم قضائى نزيه :

﴿**ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلي الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون**﴾ (البقرة ١٨٨).

والملكية العامة مشروعة لمصلحة الأمة بأسرها : (الناس شركاء فى ثلاث : الكلأ والماء والنار) ، وحرمة الملكية العامة أعظم، وعقوبة الاعتداء عليها أشد : (من أخذ من الأرض شيئا بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين) ، وتوظيف الملكية العامة لمصلحة الفئات المحرومة واجب :

﴿**ما أفاء الله على رسوله من أهل القري فلله وللرسول ولذى القربي واليتامى والمساكين وابن السبيل كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب**﴾ .(الحشر ٧)

٣) لفقراء الأمة حق مقرر فى مال الأغنياء نظمته الزكاة :

﴿**والذين فى أموالهم حق معلوم . للسائل والمحروم**﴾ (المعارج ٢٤ ، ٢٥).

٤) والعمل شعار رفعه الإسلام لمجتمعه : ﴿**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون**﴾.(التوبة ١٠٥).

وهو حق لكل فرد ، والعامل من واجبه أن يتقن ومن حقه:

أ - أن يوفى أجره دون حيف أو مماطلة له : (أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه) .

ب - أن يوفر له حياة كريمة تتناسب مع ما يبذله من جهد وعرق :

﴿**ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم**

لا يظلمون﴾ . (الأحقاف ١٩).

ج – وأن يجد الحماية التى تحول دون غبنه واستغلال ظروفه، جاء فى الحديث القدسى : (ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : رجل أعطى بى ثم غدر ، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره) .

**رابعا – حقوق الأقليات :**

١) الأوضاع الدينية للأقليات يحكمها المبدأ القرآنى العام : **﴿لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ﴾** «البقرة ٢٥٦»، وقوله تعالي **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ﴾** (الممتحنة ٨).

٢) الأوضاع المدنية ، والأحوال الشخصية للأقليات تحكمها شريعة الإسلام إن هم تحاكموا إلينا : **﴿سماعون للكذب أكالون للسحت فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين ﴾** ، «المائدة ٤٢» فإن لم يتحاكموا إلينا كان عليهم أن يتحاكموا إلى شرائعهم ما دامت تنتمى عندهم لأصل إلهى : **﴿وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾** «المائدة ٤٧».

وبعد .. أيها الموتورون والمتشدقون : هذه حقوق الإنسان فى الإسلام ، وهى أساس مكين لحقوق المواطنة وبيان أن رسالة الإسلام رحمة عامة :

**﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾**«الأنبياء ١٠٧».

وليعلم الذين يتحدثون (بنزغ من الشيطان الرجيم) عن اضطهاد الأقليات فى المجتمعات الإسلامية : أن الإسلام لا يظلم فى دياره أحد ، فليت هؤلاء المرجفين فى المدينة يلتفتون إلى مواطن الاضطهاد الحقيقية للأقليات المسلمة التى تتعرض للمجازر الرهيبة فى أماكن كثيرة من العالم ، وليتهم يتأملون ولا يغمضون أعينهم عن فظائع رؤوس الشياطين فى العراق وأفغانستان وفلسطين ، وقد كشف عوارهم ما رأيناه بأعيننا فى جوانتانامو وأبى غريب ، من ناحية وفى الهجوم على الحجاب من ناحية أخرى!!.

**٥) ومن هذه الشعارات – الحرية الدينية :**

والتى تقتضى عند الأمم المتحدة حرية التنقل من دين لآخر ، وتركز على ترك المسلم لدينه وإلغاء (حد الردة) استناداً إلى ما قاله بعض الوصوليين الذين يلوون النصوص القرآنية ويخرجونها من سياقها فيقتطعون جملة من آية مثل : **﴿لا إكراه فى الدين﴾**، «البقرة ٥٦» ومثل : **﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾** ، «الكهف ٢٩» غير ناظرين إلى تكملتها التى تبين مصير المؤمن والكافر .




يبين هذا المعنى إذا قلت (ولله المثل الأعلى) لولدك : أنت حر فى المذاكرة أو فى اللعب فنتيجة الامتحان هى التى تحكم .. هل إذا قلت ذلك لولدك تكون آمرا أو محبا له اللعب .. ؟!

أو تكون محذراً له من اللعب !

وهل إذا كانت الردة مباحة فى شريعتنا فكيف جاء الأمر بجهاد المرتدين في كتاب الله تعالى حيث يقول جل فى علاه :

**﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه ، فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة علي المؤمنين أعزة علي الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ﴾** «المائدة ٥٤»

وهل إذا قال الله سبحانه : **﴿اعملوا ما شئتم﴾** كان لنا أن نسرق ونقتل دون نظر إلى ما بعدها ، وهو قوله : **﴿والله بصير بما تعملون ﴾**.

٦) وليس ببعيد عن شعار الحرية الدينية ، ما نراهم يدندنون له بدعوى التسامح الدينى ، وأن الكل فى واحد ألا وهو الإنسان.

ومراد الشيطان تذويب الأديان .. توطئة لعبادته من دون الرحمن .

وفى سبيل ذلك يهيئون اللقاء والالتقاء بين الشباب اليهودى والمسلم والمسيحى تحت راية الـ (peace now) أى (السلام الآن) ، وما أدراك ما يحدث فى هذه المحافل من تشرب لسياسات الإباحية والتحلل والتفسخ من القيم الدينية بدعوى التحضر والمدنية والعصرية .

وفى هذا الاتجاه قد نجحوا فى حذف خانة الديانة من جوازات السفر فى غالبية الدول العربية والإسلامية .

**البقية العدد القادم**

# من الفكر الشيعي المنحرف (٣)

# فضل آل البيت

**لا ينكر أهل السنة فضل آل البيت وكتبنا حافلة بذلك بل ورواة أحاديث فضل آل البيت ممن شنت الحملات الشعواء عليهم فهذا أنس بن مالك رضي الله عنه يروي قول النبي ﷺ «أنت تبين لأمتي ما اختلفوا بعدي» يقصد عليا.**

**وهذا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لو لم يبق في الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتي يبعث الله رجلا من أهل بيتي، يواطيء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً».**

**وما رواه سعد بن عبيدة قال: جاء رجل الي ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر محاسن عمله قال: لعل ذلك يسوؤك؟ قال: نعم قال: فأرغم الله أنفك ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله قال: هو ذلك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ ثم قال: لعل ذلك يسوؤك؟ قال أجل. قال: فأرغم الله أنفك انطلق فأجهد علي جهدك.**


بقلم:
د. عمر عبدالله كامل


وهذه السيدة عائشة رضى الله عنها حيث قالت: إن فاطمة أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من النبى ﷺ مما أفاء الله على رسوله تطلب صدقة النبى التى بالمدينة وفدك ومابقى من خمس خيبر فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث ما تركناه فهو صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال - يعنى مال الله - ليس لهم أن يزيدوا على المأكل» وإنى والله لا أغير شيئاً من صدقات النبى ﷺ التى كانت عليها فى عهد النبى ﷺ ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ فتشهد علىّ ثم قال: «إنا قد عرفنا ياأبا بكر فضيلتك وذكر قرابته من رسول الله ﷺ وحقهم وتكلم أبو بكر فقال: «والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلىّ من أصل قرابتى».

هكذا تروى السيدة عائشة هذا الحديث عن أبيها وعن حب أبيها لآل البيت، أو لم يكن بوسعها أن تكتم ذلك الحديث؟ وهذا عبدالله بن عمر رضى الله عنهما الذى قالوا فى أبيه ماقالوا وقالوا فى أخته أم المؤمنين حفصة ماقالوا، وهو ينقل فضائل سيدنا على كرم الله وجهه ورضى عنه، وكان بوسعه ألا ينقلها إن كان يحمل حقدا وغيرة على علىّ، ولكنه نقلها حتى تطلع عليها الأجيال ولم يخش فى الله لومة لائم.

وعن ابن أبى نعيم قال: سمعت عبدالله بن عمر وسأله رجل عن المحرم قال شعبة وأحسبه يقتل الذباب فقال: أهل العراق يسألون عن قتل الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله ﷺ وقال النبى ﷺ «هما ريحانتاى فى الدنيا».

فهو ينكر على أهل التشيع المبطل من العراق الذين استباحوا دم الحسين بعد أن عاهده ثمانون ألف رجل، ثم نكثوا عهودهم وتسببوا فى قتله رضى الله عنه وتخاذلوا عنه.

تقتلونه حياً وتبكون عليه ميتاً فأين النصرة؟ أما كان بوسع عبدالله بن عمر ألا يروى هذا الكلام إذا كان مبغضاً لآل البيت؟

وقالت عائشة: قال رسول الله ﷺ: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة».

انظروا ماذا تروى عائشة عن فضل فاطمة ثم بعد ذلك تدعون أنها تحقد عليها أما كان يمكنها ألا تروى هذه الرواية التى تدل على فضل السيدة فاطمة على سائر نساء عصرها، لماذا لم تحملها غيرتها على كتمان هذا الأمر إن لم تكن الصديقة بنت الصديق؟

وأما قولهم: إن الصحابة استطالوا فى لعن على بن أبى طالب مجاراة لبنى أمية، فوالله ماجاراهم إلا ذو عقل مختل، وننزه الصحابة عن ذلك فعن سهل ابن سعد قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال: فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً قال: فأبى سهل فقال له: أما إذا أبيت فقل: لعن الله أبا تراب، فقال سهل: ماكان لعلى اسم أحب إليه من أبى تراب، وإنه كان ليفرح إذا دعى به، فقال له: أخبرنا عن قصة لما سمى أبا تراب فقال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد علياً فى البيت فقال: أين ابن عمك فقالت: كان بينى وبينه شيء فغاضبنى فخرج لم يقل عندى فقال رسول الله ﷺ لإنسان: أنظر أين هو: فجاء فقال: يارسول الله هو فى المسجد راقد، فجاءه رسول الله وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: «قم أبا تراب قم أبا تراب»

## حب عائشة لآل البيت:

وهذه عائشة أم المؤمنين تروى الأحاديث فى فضل آل البيت وتقول خرج النبى ﷺ وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن على فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء على فأدخله ثم قال: «**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**» (الأحزاب: ٣٣).

وهاهى تعلمنا من هم أهل البيت وهم أصحاب الكساء أو أصحاب العباءة - المصطفى وفاطمة وعلى والحسن والحسين - رضى الله عنهم أجمعين فما بالكم تخلطون الأمور أو تأخذون من الأحاديث ماتريدون وتتركون مالاتريدون؟

ثم نورد حديثا آخر عن ابن مليكه إن على بن أبى طالب خطب بنت أبى جهل على فاطمة فسمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس فى ذلك على منبره هذا، وأنا يومئذ محتلم فقال: «إن فاطمة منى وإنى أتخوف أن تفتن فى دينها ثم ذكر صهرا له من بنى عبد شمس فأثنى عليه فى مصاهرته إياه فأحسن قال حدثنى فصدقنى ووعدنى فأوفى لى وإنى لست أحرم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا أبدا».

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كنا أزواج النبى ﷺ عنده لم يغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة تمشى ما تخطىء مشيتها من مشية رسول الله ﷺ فلما رآها رحب بها فقال : مرحبا بابنتى ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت فقلت لها : خصك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار ، ثم أنت تبكين فلما قام رسول الله ﷺ سألتها ما قال لك رسول الله ﷺ قالت : ماكنت أفشى على رسول الله سره، فلما توفى رسول الله ﷺ قلت: عزمت عليك بما لى عليك من الحق لما حدثتنى ما قال لك رسولك ﷺ فقالت : أما الآن فنعم أما حين سارنى المرة الأولى فأخبرنى أن جبريل كان يعارضه فى كل سنة مرة وأنه عارضه الآن مرتين وإنى لا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتق الله واصبرى فإنه نعم السلف أنا لك ، قالت : فبكيت بكائى الذى رأيت فلما رأى جزعى سارنى الثانية، فقال: يافاطمة ماترضين أن تكونى سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة .

قالت : فضحكت ضحكى الذى رأيت.

فانظروا كيف سألتها السيدة عائشة بما لها من حق عليها ثم انظروا كيف تروى عائشة فى آخر الحديث أن الرسول ﷺ أخبرها بأن السيدة فاطمة سيدة نساء المؤمنين فهل تنقل عائشة من الفضائل لفاطمة رضى الله عنها مثل هذا الحديث إن كانت كما تزعمون ؟ وهى القائلة أيضا وهى الراوية للحديث: «مارأيت أحدا أشبه سمتاً ودلا وهديا برسول الله ﷺ فى قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: وكانت إذا دخلت على النبى قام إليها فقبلها وأجلسها فى مجلسه».

وبعد هذا تشككون فى نوايا عائشة تجاه فاطمة؟!

واسمعوا الى حديث زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ «إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أثقل من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، وعترتى أهل بيتى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما».

وقد قال الرسول ﷺ : «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى» .

وانظروا الى آخر الحديث حيث قال: «فانظروا كيف تخلفونى فيهما» أليس المقصود هو الحب والرعاية والحفظ والعناية أم غير ذلك؟

وعن جميع بن عمير التيمى قال : «دخلت ومعى عمتى على عائشة فسألت: «أى الناس كان أحب الى رسول الله ﷺ ؟ قالت فاطمة فقيل : من الرجال؟ فقالت: زوجها إن كان ماعلمت صواما قواما».

فانظروا كيف تروى السيدة عائشة أن أحب النساء الى رسول الله ﷺ كانت فاطمة وأن أحب الرجال كان زوجها وأنها شهدت أنه كان صواما قواما تقيا، أفتثبت هذا الحديث إن كانت تكتم له غيظا؟

وعن البراء بن عازب قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ فى حجته التى حج فنزل فى بعض الطريق فأمر الصلاة جامعة فأخذ بيد على فقال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : بلى قال : ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا : بلى قال : فهذا وليى وأنا مولاه اللهم وال من والاه اللهم عاد من عاداه.

ونحن نقول : اللهم آمين كما نقول : اللهم وآل من والى أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وعاد من عاداهم وأبغضهم وافترى عليهم.

وعن أنس رضى الله عنه قال: «نبىء النبى ﷺ يوم الاثنين وأسلم على يوم الثلاثاء» فلا ننكر لسيدنا على أسبقيته فى الفتيان وأنه كرم الله وجهه عن السجود للأصنام وانظروا راوى الحديث أنسا الذى قلتم ما قلتم فيه .

وأسوق هذا الحديث عن أبى سنان الدؤلى : «أنه عاد علياً رضى الله عنه فى شكوى له اشتكاها قال: فقلت له : لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين فى شكواك هذه، فقال: لكنى والله ماتخوفت على نفسى منه ، لأنى سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصدوق يقول: إنك ستضرب ضربة هاهنا ، وأشار الى صدغيه فيسيل دمها حتى تختضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود».

ونحن نعتقد أن أشقاها صنو عاقر الناقة أشقى ثمود وأشقى أمة محمد ﷺ هو قاتل سيدنا على رضى الله عنه .

ونحن أهل السنة نبارز الخوارج العداء لتكفيرهم سيدنا على رضى الله عنه والانتقاص من شأنه فكيف يدعون أننا لا نحب سيدنا علياً؟ أنجعل الخوارج جزءا من أهل السنة؟ مع أنهم منكرون للسنة وحينما بعث سيدنا على عبدالله بن العباس لمحاورتهم أمره أن يناقشهم بالسنة يقرأون القرآن لا يتجاوز حناجرهم .

وانظروا دفاع أم سلمة عن أبى عبدالله الجدلى قال : «دخلت على أم سلمة رضى الله عنها فقالت لى : أيسب رسول الله ﷺ فيكم فقلت: معاذ الله أو كلمة نحوها فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سب علياً فقد سبنى» .

وفى رواية قال أبو عبدالله الجدلى : «حججت وأنا غلام فمررت بالمدينة وإذا الناس عنق واحد فاتبعتهم فدخلوا على أم سلمة زوج النبى ﷺ فسمعتها تقول: ياشبيب بن ربعى ، فأجابها رجل جلف جاف: لبيك ياأمتاه قالت: أيسب رسول الله ﷺ فى ناديكم؟ قال : وأنى ذلك قالت فعلى بن أبى طالب ؟ قال : إنا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا. قالت: فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من سب علياً فقد سبنى ، ومن سبنى فقد سب الله» .

وعن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن عصى عليا فقد عصانى» .

وعن ابن أبى مليكة قال : جاء رجل من أهل الشام فسب علياً عند ابن عباس فحصبه ابن عباس فقال : ياعدو الله آذيت رسول الله ﷺ: **«إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا»** (الأحزاب : ٥٧) لو كان رسول الله ﷺ حيا لآذيته .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال لعلى: «أنت تبين لأمتى ما اختلفوا بعدى» .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ فانقطعت نعله فتخلف على يخصفها فمشى قليلا ثم قال : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن

الكريم كما يقاتل على تنزيله فاستشرف لها القوم ، وفيهم أبوبكر وعمر رضى الله عنهما قال أبو بكر : أنا هو قال : لا قال عمر : أنا هو قال : لا ولكن خاصف النعل - يعنى عليا - فأتيناه فبشرناه فلم يرفع رأسه كأنه قد سمعه من رسول الله ﷺ .

فانظروا ألم يكن أهل السنة يدافعون عن على رضى الله عنه ويذكرون فى فضائله ماكان يغيظ أقواما آخرين، ولكنهم عاشوا فى فترة ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا.

فعن على رضى الله عنه قال: دعانى رسول الله ﷺ فقال : «ياعلى إن فيك من عيسى عليه الصلاة والسلام مثلا أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التى ليس بها قال : وقال على : ألا وإنه يهلك فى محب مطر يقرظنى بما ليس فى ومبغض مفتر يحله شنآنى على أن يبهتنى ألا وإنى لست بنبى يوحى الىّ ولكنى أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ ما استطعت فما أمرتكم به من طاعة الله فحق عليكم فيما أحببتم أو كرهتم وما أمرتكم بمعصية أنا وغيرى فلا طاعة لأحد فى معصية الله عز وجل إنما الطاعة فى المعروف».

ثم أتعتقدون أننا نظن أن الحق ليس مع سيدنا على فى حروبه مع المارقين والناكثين والقاسطين بعد أن بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال : «رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار» .

فنحن نعلم علم اليقين أنه ظلم وما منعنا عن ظالميه إلا حديث رسول الله ﷺ «لا تسبوا أصحابى» وإن الحق بين ونير ومعلوم لدينا ، بل من هم شيعة سيدنا على ؟ شيعته من أحبه ووالاه وناصره حال حياته وهم أجلاء الصحابة ومنهم أهل بدر وبيعة الرضوان وأهل عشيرته من قريش ومن الأنصار فهم شيعته عليه وعليهم رضوان الله تعالى ، وهم الذين قاتلوا وقتلوا بين يديه وليس من يبكى عليه بعد أن قتل كمن قتل بين يديه .

فنحن شيعة على ونحن أولى به من أى أحد آخر ونحن شيعة الحسن وهو فى نظر أهل السنة خامس الخلفاء الراشدين، لأن خلافة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى لا تبلغ الا تسعة وعشرين عاماً ونصف ولا يكمل الثلاثين عاما إلا ستة أشهر للحسن بن على رضى الله ، وقد قال الرسول ﷺ: «الخلافة ثلاثون عاما» ولم يهادن الصحابة وأهل السنة القاسطين إلا بعد أن تنازل سيدنا الحسن لمعاوية عن الخلافة والأمر .

فلم ينف الرسول ﷺ صفة الإسلام عن القاسطين ولا لما وسع سيدنا الحسن رضى الله عنه أن يتنازل عن الأمر والخلافة لغير مسلم وتجعلونه خائناً للمؤمنين وحاشاه أن يكون كذلك فوالله ماحمله على ذلك إلا حقن الدماء والإصلاح بين المسلمين ولو شك لحظة فى إسلامهم لما هادنهم وليس مثله من يعطى الدنية فى دينه ، نعم إن القاسطين مخطئون ولكننا لا نسب ولا نلعن فالمؤمن ليس بشتام ولا لعان كما ورد فى الأحاديث ولايدفعنا حبنا لآل البيت الى الإفراط .

وهذا أبو هريرة رضى الله عنه الذى حملوا عليه ما حملوا واتهموه بالكذب والتزوير انظروا ماذا يروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى شأن على : «لقد أعطى على بن أبى طالب ثلاث خصال لأن تكون لى خصلة منها أحب الىّ من أعطى حمر النعم قيل : وماهن يا أمير المؤمنين ؟ قال : تزوجه فاطمة بنت رسول الله ﷺ وسكناه فى المسجد مع رسول الله ﷺ يحل له فيها مايحل له والراية يوم خيبر» .

وقال أبو ذر رضى الله عنه قال : «كنا نعرف المنافقين بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلى بن أبى طالب» فهل كان ابو بكر وعمر وعثمان وأبوهريرة ممن يتخلفون عن الصلاة وممن يبغضون علياً ؟ بعدما رووا الكثير من الأحاديث فى فضائله!!

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «اشتاقت الجنة الى ثلاثة : على وعمار وسلمان» وهل يروى أنس هذا الحديث وهو لعلى مبغض ؟

وكذلك حديث ابن أبى أوفى قال : قال رسول الله ﷺ «سألت ربى عز وجل أن لا أزوج أحدا من أمتى ولا أتزوج إلا كان معى فى الجنة فأعطانى».

وبعد ذلك يلوكون ألسنتهم فى الوقوع فى أعراض أصهار الرسول ﷺ ممن تزوج منهم أو زوج.

وعن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : «يابنى عبدالمطلب إنى سألت الله لكم ثلاثا:" أن يثبت قائمكم وأن يهدى ضالكم، وأن يعلم جاهلكم وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء فلو أن رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقى ربه وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار» فنحن نصدق بهذا الحديث ونؤمن بقوله تعالى **«قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى»** (الشورى ٢٣) .

أترانا بعد ذلك نبغض أهل بيت النبى ﷺ ؟

وعن عاصم بن بهدلة قال: اجتمعوا عند الحجاج فذكر الحسين بن على فقال : لم يكن من ذرية النبى ﷺ وعنده يحيى بن يعمر فقال له : كذبت أيها الأمير فقال : لتأتينى على ماقلت بينة ومصداق من كتاب الله عز وجل أو لأقتلنك قتلا فقال : «ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى» (الأنعام : ٨٥) إلى قوله عز وجل «وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس» (الأنعام: ٨٥). فأخبر الله عز وجل أن عيسى من ذرية آدم بأمه ، والحسين بن على من ذرية محمد ﷺ بأمه فقال : صدقت قال : فما حملك على تكذيبى فى مجلسى قال : ما أخذه الله على الأنبياء ليبينه الناس ولا يكتمونه قال الله عز وجل : **(فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلا)** (آل عمران : ١٨٧ فنفاه إلى خراسان.

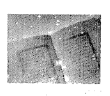
فانظروا الى جرأة هذا الرجل الذى وقف للحجاج السفاح مدافعا عن الحسين بن على وهل تعممون حكمكم على كل أهل السنة بأنهم انقلبوا على أهل البيت خوفا من السيف؟

وعن على بن الحسين أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطب الى على رضى الله عنه أم كلثوم فقال : أنكحنيها ، فقال على : إنى أرصدها لابن أخى عبدالله بن جعفر فقال عمر : انكحنيها ما من الناس أحد يرصد من أمرها ما أرصده ، فأنكحه على ، فأتى عمر المهاجرين فقال : ألا تهنئونى؟ فقالوا : بمن يا أمير المؤمنين ؟ قال : بأم كلثوم بنت على وابنة فاطمة بنت رسول الله ﷺ إنى سمعت رسول الله يقول: «كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا ماكان من سببى ونسبى» فأحببت أن يكون بينى وبين رسول الله ﷺ نسب وسبب».

فانظروا الى باعث سيدنا عمر للزواج أليس الانتساب الى نسب الرسول ﷺ الذى لا ينقطع يوم القيامة، فكيف تطعنون فيمن روى هذه الأحاديث عن آل البيت؟

وفى تزويج الإمام على رضى الله عنه بنته وكريمته من أمير المؤمنين أيام خلافته بل آخرها رد على ترهات الروافض وغلاة الشيعة الذين يريدون التفرقة بين الخلفاء الراشدين وأصحاب رسول الله ﷺ ويجعلون عليا رضى الله عنه عدوا للشيخين، ولو كان الأمر كما يزعمون لما تصاهرا أو تقاربا أما ما يجيبون به عن هذه المصاهرة فما هو إلا هراء وسخافة لا يقبله ذو عقل سليم، فهل زوجه سيدنا على خوفا؟

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه دخل على فاطمة رضى الله عنها فقال : «يافاطمة والله ما رأيت أحدا أحب الى رسول الله ﷺ منك والله ماكان من أحد من الناس بعد أبيك أحب إلىّ منك» أفترون أنه بعد هذا فكر فى إحراقها ؟



# نظرات قرآنية

# الداعية فى مواقف الضيق

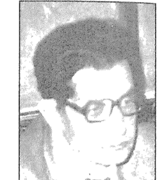
**«وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه، أتقتلون رجلاً أن يقول ربى الله، وقد جاءكم بالبينات من ربكم، وإن يك كاذباً فعليه كذبه، وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذى يعدكم إن الله لايهدى من هو مسرف كذاب. ياقوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا، قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد». غافر ٢٨ ـ ٢٩**

● يختلف موقف الداعية إلى الله باختلاف الظروف والملابسات، فمن يدعو إلى الله بين أناس يبادلونه الشعور، ويتحدون معه فى الميول، ولكنه أكثر منهم خبرة، وأوفى علماً، ويريد أن يطلعهم على ما يجهلون، هذا الداعية يجد الطريق أمامه ممهداً، فالثقة متبادلة والأعناق مشرئبة، وسيبلغ القصد من مكان قريب، وقد يتحدث الداعية مع قوم محايدين، يستمعون إليه ليفحصوا مايقول عن بيّنة واعية، وبصيرة نافذة، فهو ملزم بإتقان الحجة وإيضاح البرهان، وسيصل إلى مبتغاه، إذا أطرد القول على نهجه الصحيح، لأن النفوس حينئذ مستعدة إلى الإذعان للحق متى لاحت بشائره دون غموض، وجهد الداعية فى هذا المجال أكبر من جهد داعية يتحدث مع قوم يبادلونه المشاعر والأحاسيس، أما الجهد الجاهد والكفاح الدائب فهو مايتعرض له الداعية، إذا كان يتحدث مع خصوم يبادلونه العداء، ويضيقون بكلمة الحق تقال من مخلص صادق، لأن الحق لايرضيهم فى شىء بل هو يفسد عليهم أساليبهم الظالمة، ونفوذهم الباغى، ويزداد حرج الداعية إذا كان بين هؤلاء رئيس متجبر يملك الأمر والنهى، ويستطيع أن يعصف بصاحب القول الجرىء أن أن يخشى عاقبة، وله أنصار وأعوان يصدون عن رأيه دون إبطاء، فالداعية حينئذ يقف على شفا جرف يوشك أن ينهار به، وعليه أن يصطنع الصبر الطويل، ويدبر الحيلة المحكمة لينجو بسفينته من الأعاصير، كما عليه أن يتخذ من السمات الخلقية مايسعفه بالنجاح، فلا يغضب ولايعبس، وإذا سمع مايغضب الحق فسح صدره لكل قول، وحاول الإقناع بابتسام المرحب، ورجاء الآمل، ولا أذكر أنه يتحمل من الجهد حينئذ ماتنوء به الكواهل القوية، ولكنه فى صميم أمره مكافح فى حومة، وبطل فى معركة، فعليه أن يتحمل أعباء الانتصار!.

وقد قدم لنا القرآن الكريم نموذجاً رائعاً لهذا الداعية الصابر المحتسب، حين واجه أعتى الطغاة بمنطق الحق، وحين سلك أصوب السبل لإيضاح رأيه، بين قوم عتاة يضيقون بالحق، ويمالئون الباطل، وأين كان هذا؟ كان فى حضرة متجبر غشوم يقول لملئه: ما علمت لكم من إله غيرى، ويقول فى موقف آخر: أنا ربكم الأعلى، ومعه من وراء ذلك السيف والنطع، فهو الذى يذبح الأبناء ويستحيى النساء دون أدنى حرج، والملأ من أتباعه يعدون ذلك بطولة رائعة، بدل أن تكون بغياً وعدواناً، وهكذا استخف الرجل قومه فأطاعوه، إنهم كانوا قوما فاسقين.

لقد ضاق فرعون بدعوة موسى إلى الحق، ولمس قوة تأثيره فى الناس، وقد جاءه بالمعجزات وبارزه على رءوس الأشهاد يوم الزينة، وجمع السحرة لاندحاره، فانضموا إليه وقالوا آمنا برب العالمين، وشاع فى الملأ أن الطاغية يتجبر لايذعن للحق، وقد لاحت دلائله، وسطعت براهينه عن عيان، فلابد لفرعون من أن يقوم بعمل إيجابى يستأصل به هذا الخطر الماحق، ولابد أن يهيىء الأذهان بقبول هذا الاستئصال فجمع قومه ليقول لهم ما عبر عنه القرآن الكريم بقوله عز وجل **«ذرونى أقتل موسى وليدع ربه إنى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الأرض الفساد»**.

من الذى يجرؤ إذن على المواجهة فى حضرة ظالم متجبر، يقول متهكما: وليدع ربه! ثم يصطنع الغيرة فيقول: إنى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الأرض الفساد، لقد كان بين الحضور من يخالف القوم جميعاً فى منحاهم الظالم، ولن يستطيع أن يقول لفرعون أنت مخطىء متجبر ولو فعل لأخذه السيف دون إبطاء، ولكنه مع ذلك لايستطيع أن يكتم كلمة الحق، لأن صوت الضمير المؤمن أقوى من أن يُلجم، ولابد من الاحتيال البصير فى هذا الموقف الحرج، وأن يلجأ الداعية لأسلوب الشك ليرى الملأ أنه ينظر إلى الأمر من شتى وجوهه، إن الداعية ليجزم فى أعماقه كل الجزم بأن موسى صادق فيما يبلغه عن ربه، ولكن هل يستطيع أن يعلن مايجزم به فى وجود ملأ متربص عنيد، إنه يمهد بأن موسى قد جاء بالبينات، وهذا مالا ينكره أحد، فله معجزاته المتتابعة منذ ألقى عصاه فإذا هى ثعبان ومنذ نزع يده فإذا هى بيضاء، ومنذ هتف السحرة قائلين آمنا برب العالمين، رب موسى وهارون بعد أن ألقى عصاه فإذا هى تلقف مايأفكون! النيات إذن واضحة لالبس فيها، ولكن الداعية لايريد أن يقف عندها وحدها، حيث لم تجد شيئا فى استمالة فرعون، فهو يشير إليها فحسب ليذكر من القوم من غابت عنه حقيقتها ثم يلجأ إلى أسلوب التردد بين شيئين متقابلين، ليرجح مايريده، فيقول: **«وإن يك كاذبا فعليه كذبه، وإن يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم»**، وهذا منطق هادىء رزين، فهو أمام هذا الفرعون لا يستطيع أن يجزم بأمر موسى، ولكنه تقديم احتمالين لا ثالث لهما، فإما أن يكون موسى كاذبا فلا خطر حينئذ من كذبه على الناس، إنما يقع الكذب عليه وحده، فلندعه وشأنه، وإما أن يكون صادقاً فسنجنى ثمار دعوته، وقد عقب ذلك بقوله **«إن الله لايهدى من هو مسرف كذاب»**، وذلك دليل جديد يضاف إلى احتمال الصدق والكذب، فحواه أن موسى ليس بمسرف ولا كاذب، إذ لو كان كذلك ماهداه الله إلى هذه المعجزات، ولهذا الدليل مقابل آخر هو أن المسرف الكاذب لابد أن يضله الله ويشقيه وهذا الأسلوب المتردد بيْن الشك واليقين قد ترك القوم فى حيرة، فهم لايستطيعون مواجهة من يقلب الأمور على شتى وجوهها، وإن علائم الحيرة لتبدو فى التطلع والتلفت والإطراق، فينتهز الداعية هذه الحيرة المتذبذبة، ويقول: **«ياقوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا»**، لقد هتف الرجل بحقيقة يعرفها الناس جميعا، وهى أن دوام الحال من المحال، وإذا لاحت علائم الاستقرار اليوم فلا نملك أن يدوم هذا الاستقرار، لأن الله أقوى وأغلب، ولايوجد من ينقذ من بأسه، وقول الداعية من ينقذنا، وإن جاءنا يعطى انطباعاً أنه منهم وأن مستقبلهم مستقبله، فهو ليس ببعيد عن موقع الخطر إن حان!! ولاشك فى أن فرعون قد ضاق ذرعاً بمنطق الداعية وكان عليه أن يرد على تساؤله بالمنطق المقنع، لو كان قد جمع القوم للمشورة، ولكنه لم يقصد غير التسليم المطلق بما يريد من استئصال موسى وأتباعه، فأراد أن يقطع




بقلم دكتور:

**محمد رجب البيومى**

**عضو مجمع البحوث الإسلامية**


الطريق على هذا الذى يدعو إلى المسالة فصاح بالملأ، «**ما أريكم إلا ما أري وما أهديكم إلا سبيل الرشاد**».

لم يجد الداعية المؤمن فى رد فرعون مقنعا يدفعه للتسليم، وكأنه قرأ فى وجوه السامعين مايدل على عدم الاقتناع، فواصل حديثه منتقلا إلى أحداث التاريخ يستمد منها تأكيداً لدعواه، فذكر ما دارت به الأيام على الأحزاب من قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم! ولي وقفة يسيرة أمام هذا القول، فقد حرص من يؤرخون للعهد الفرعونى فى مصر على أن يذكروا أن مصر كانت لاتلم بشىء من أمور التوحيد فيما قبل (إخناتون) لأنه فى رأيهم أول من نادى بالتوحيد فى مصر، وقد استندوا فى ذلك إلى تقريرات ذكرها الأثريون من الأجانب، نقلا عن كتابات مبهمة بالخط الهيروغليفى! وها هو ذا مؤمن آل فرعون يذكر أبناء قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم، وإذن فأحداث النبوة مشتهرة، والدعوة إلى التوحيد موجودة منذ نزل آدم عليه السلام من جنته، مؤمنا موحدا، وإن جاء بعده من ارتد عن هذه الدعوة، فتلك أمور طارئة أحدثها الجهل، ولاتعنى أن التوحيد لم يعرف فى مصر قبل عهد (إخناتون) ومما يقطع الشك باليقين ويدل دلالة قاطعة على ذلك قول الداعية المؤمن عقب ذلك: «**لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فمازلتم في شك مما جاءكم به حتي إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولاً، كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب**»، ومعلوم أن يوسف عليه السلام قد دعا للتوحيد فى مصر، وقال مخاطبا صاحبى السجن حين بدأ بالدعوة «**إني تركت ملة قوم لايؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلي الناس ولكن أكثر الناس لايشكرون يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ماتعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم، ولكن أكثر الناس لايعلمون**» يوسف ٣٧ ـ ٤٠.

أقول قد انتهز الداعية المؤمن جموح فرعون فى رده، فذكر القوم بأنباء الأحزاب من قوم نوح وعاد وثمود وحذرهم بما فيه أمرهم بخوف إياهم بيوم التناد حين يولون مدبرين مالهم من الله من عاصم! وقد شاء فرعون أن ينقل الحديث من موضوع إلى آخر عقب ماسمع، لأنه لايستطيع أن يجادل فى حقائق يعرفها السامعون جميعاً، وربما أوجد النقاش مجالاً لإقناع بعض الحاضرين فينقسم المجلس انقساماً لايرتضيه، وهو الذى قال من قبل ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد!، أراد فرعون أن يغلق باب الحوار نهائياً فقال لوزيره «**يا هامان ابن لي صرحا، لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات والأرض فأطلع إلي إله موسي، وإني لأظنه كاذبا**» ولاشك فى أن المتابعين قد دهشوا من اقتراح فرعون، فهم حاشيته المفكرة ويعلمون أن بناء صرح يتصل بالسماء مما يستحيل، فإذا اقترح هذا البناء حاكم يدعى السيطرة القاهرة، والألوهية الشامخة، فقد فقد اتزانه العقلى! وكان جديراً به أن يأتى بما يدفع منطق هذا الداعية المتئد، المستدل بأحداث التاريخ، والمتخذ أرق أساليب الإقناع ليصل إلى مايريد، وكأن هذا الداعية قد لمس فى رد فرعون تخاذلا وانهزاماً، لأنه جنح بالعقول إلى مهواة لايحب أن يرتطم فيها عاقل، فرأى الفرصة سانحة إلى أن يسترسل فى تحذيره بعد أن أخفق فرعون فى إقناع سامعيه، فواصل الحديث يقول فيما تحدث به القرآن الكريم «**وقال الذى آمن ياقوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد، ياقوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع، وإن الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزي إلا مثلها، ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثي وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب**» لقد لخص الداعية فى قوله الموجز قضية الثواب والعقاب، وأوضح أن الحياة الدنيا متاع، وأن الآخرة هى مجال الفصل بين من آمن وعمل صالحا، ومن كفر بالله وارتكب السيئات! ومن أسلوب الذكر الحكيم فى الحديث القصصى أن يعتمد على الأقوال البارزة، والمشاهد الدالة.. فلايذكر كل ماكان كما كان بل يطوى مايفهمه السامع من السياق، لأن لكل أسلوب إيحاءه الممتد، وبواطنه التى يشف عنها ظاهر القول، وما جاء الإيجاز فى كتاب الله إلا ليعطى المعنى الأثير فى اللفظ القليل يعطيه دسماً قوياً، وواضحا بينا، ويحسه القارىء إحساس من يراه مسطوراً غير معقول! ونحن حين نقرأ هذه الآيات نعرف تماماً أن جدلا قد ثار حولها وأن فى الناس من مالأ فرعون وأنكر ما قال الداعية المؤمن، بل متأكد أن أصواتاً قد علت، وأن نقاشا قد احتدم وتلك طبيعة الأشياء، التى تشهد بعضها فيما يدور فى مجالسنا حين تختلف المنازع، وتتعدد الأهواء، وقد استمع الداعية المؤمن إلى هذا الجدل صابراً متماسكاً، حتى إذا فاض به الكيل، ووجد أن واجبه يدعوه إلى الجهد الحاسم بقضية الحق بعد أن ركب إلى التسامح والهدوء كل مركب، فلم يصل إلى إقناع جامع يميل بالمجتمعين من أمر إلى أمر، حين لمس الداعية هذا الجموح الشارد عن الحق صاح بالملأ فى قوة الواثق المتمكن «**وياقوم مالي أدعوكم إلي النجاة وتدعونني إلي النار، تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ماليس لي به علم وأنا أدعوكم إلي العزيز الغفار، لاجرم أن ماتدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا إلي الله، وأن المسرفين هم أصحاب النار، فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلي الله إن الله بصير بالعباد**».

نأخذ من هذا النقاش مايفيدنا أكبر إفادة فى مجال الدعوة إلى الله، نأخذ منه أن ندعو أولاً إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وأن نجادل بالتى هى أحسن، ونأخذ منه ثانيا أن نتبصر مواقع أقدامنا حين نناقش، وأن نعرف الروح العام للمجتمع الذى تعلن فيه جوهر الدعوة، فتجد من الأدلة ما يستميل القلوب دون شغب أو لجاج!، ونأخذ منه ثالثا أن ننتهز الفرصة حين نجد مواطن الضعف فيما نواجه به من الاعتراضات نكر عليها بالدليل الملزم، والبرهان الأكيد دون أن نتطرق إلى جزئيات تبعد عن الصميم من اللباب، ونأخذ منه رابعاً أن نعتصم بالحق فمهما امتد الحوار فلابد أن ينتهى إلى الرأى الحاسم والمنطق الفصل، لأن شجاعة الداعية حينئذ تأتيه وقد وقف على أرض صلبة مهد لها بالحوار المطمئن، والصدر الرحيب، وهذا ما انتحاه الداعية المؤمن حين صاح بالملأ مالى أدعوكم إلى النجاة وتدعوننى إلى النار وحين أبطل الدعوة إلي الشرك بالله فى صراحة لاتقبل الريب، ثم حين ختم نقاشه الحاسم بقوله (**فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلي الله**)!.

على أن العاقبة كانت سارة، إذ وقاه الله سيئات ما مكروا، وحاق بآل فرعون سوء العذاب، وهى عاقبة توحى بالاطمئنان لمن يتمسكون بالحق، ويصمدون أمام الأعاصير مهما كانت عاتية هوجاء.

# فضل الشهور الحرم على المسلم

قال الله تعالى:

**«إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين».**
*صدق الله العظيم*

الشرح والتفسير:

قوله تعالى: إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً إلى آخر الآية، هذا شرح لنوع من قبائح أعمال اليهود والنصارى والمشركين وهو إقدامهم على السعي في تغييرهم أحكام الله وذلك أنه تعالى كما حكم في كل وقت بحكم خاص فإذا غيروا تلك الأحكام بسبب النسيء فحينئذ كان ذلك سعياً منهم في تغيير السنة بحسب أهوائهم وآرائهم، فكان ذلك زيادة في كفرهم وحسرتهم، السنة عند العرب عبارة عن اثني عشر شهراً من الشهور القمرية والدليل عليه هذه الآية وأيضا قوله تعالى: **«هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب»**. يونس.

فجعل تقدير القمر بالمنازل علة للسنين والحساب وذلك إنما يصح إذا كانت السنة معلقة بسير القمر وأيضا قال تعالى: **«يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج»** البقرة، وعند سائر الطوائف عبارة عن المدة التي تدور الشمس فيها دورة تامة.. والسنة القمرية أقل من السنة الشمسية بمقدار معلوم، وبسبب ذلك النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل إلى فصل فيكون الحج واقعاً في الشتاء مرة وفي الصيف مر أخرى، وكان يشق الأمر عليهم لهذا السبب وأيضاً إذا حضروا الحج وتحضروا للتجارة فربما كان ذلك الوقت غير موافق لحضور التجارات من الأطراف وكان يخل أسباب تجارتهم لهذا السبب فلهذا السبب أقدموا على عمل الكبيسة على ماهو معلوم في علم الحساب، واعتبروا السنة الشمسية عند ذلك بقى زمان الحج مختصا بوقت واحد معين موافق لمصلحتهم وانتفعوا بتجارتهم ومصلحتهم فهذا الشيء وإن كان سبباً لحصول المصالح الدنيوية إلا أنه لزم منه تغيير حكم الله تعالى لأنه تعالى لما خص الحج بأشهر معلومة على التعيين، وكان بسبب ذلك النسيء يقع في سائر الشهور وتغيير حكم الله وتكليفه فالحاصل أنهم لرعاية مصالحهم في الدنيا سعوا في تغيير أحكام الله وإبطال تكليفه فلهذا المعنى استوجبوا الذنب العظيم في هذه الآية واعلم أن السنة الشمسية لما كانت زائدة عن السنة القمرية جمعوا تلك الزيادة فإذا بلغ مقدارها إلى شهر جعلوا تلك السنة ثلاثة عشر شهراً فأنكر الله تعالى ذلك عليهم وقال إن حكم الله أن تكون السنة اثنا عشر شهراً لا أقل ولا أزيد وحكمهم على بعض السنين أنه صار ثلاثة عشر شهراً حكم واقع على خلاف حكم الله تعالى ويوجب تغيير تكاليف الله تعالى وكل ذلك على خلاف الدين ومذهب العرب من الزمان الأول أن تكون السنة قمرية لا شمسية وهذا حكم توارثوه عن إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام فأما عند اليهود والنصارى فليس كذلك ثم إن بعض العرب تعلم صفة الكبيسة من اليهود والنصارى فأظهر ذلك في بلاد العرب.

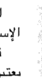
قوله تعالى: **«اثنا عشر شهراً في كتاب الله»** والتقدير أن عدة الشهور اثنا عشر شهراً عند الله في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض وذلك تقرير أن ذلك العدد واجب متقرر في علم الله وفي كتاب الله من أول ماخلق الله تعالى العالم.

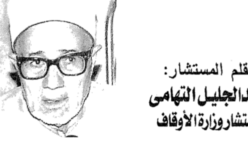
**«إن عدة الشهور عند الله»**: أي في علمه اثنا عشر شهراً في كتاب الله وتفسير كتاب الله يحتمل عدة وجوه الأول قال ابن عباس أنه اللوح المحفوظ الذى كتب فيه أحوال مخلوقاته بأسرها على التفصيل وهو الأصل للكتب التي أنزلها الله على جميع الأنبياء عليهم السلام.

الثاني: قال بعضهم المراد من الكتاب القرآن وقد ذكرنا آيات تدل على أن السنة المعتبرة في دين محمد صلى الله عليه وسلم هي السنة القمرية وإذا كان كذلك كان هذا الحكم مكتوباً في القرآن.

الثالث: قال أبومسلم: **«في كتاب الله»** أي فيما أوجبه وحكم به، والكتاب في هذا الموضوع هو الحكم والإيجاب لقوله تعالى: **«كتب عليكم القتال»** **«كتب عليكم القصاص»** (البقرة) **«كتب ربكم على نفسه الرحمة»** (الأنعام) وأما قوله تعالى: **«يوم خلق السموات والأرض»** والمراد أنه كتب هذا الحكم حكم محكوم به من أول خلق العالم وذلك يدل على المبالغة والتأكيد.

قوله تعالى: **«منها أربعة حرم»** لقد أجمعوا علي أن هذه الأربعة ثلاثة منها سرد وهي ذوالقعدة وذو الحجة ومحرم وواحد فرد وهو رجب ومعنى حرم أن المعصية فيها أشد عقاباً والطاعة فيه أكثر ثواباً والعرب كانوا يعظمونها جداً حتى لو لقى الرجل قاتل أبيه لم يتعرض له فإن قيل أجزاء الزمان متشابهة في الحقيقة فما السبب في هذا التمييز، قلنا إن هذا المعنى غير مستبعد في الشرائع فإن أمثلته كثيرة، ألا ترى أنه تعالى ميز البلد الحرام عن سائر البلاد بمزيد الحرمة وميز يوم الجمعة عن سائر أيام الأسبوع بمزيد الحرمة وميز يوم عرفة عن سائر الأيام بتلك العبادة المخصوصة وميز شهر رمضان عن سائر الشهور بمزيد حرمة وهو وجوب الصوم وميز بعض ساعات اليوم بوجوب الصلاة فيها وميز بعض الليالي عن سائرها وهي ليلة القدر وميز بعض الأشخاص عن سائر الناس بإعطاء خلعة الرسالة، وإذا كانت هذه الأمثلة ظاهرة مشهورة فأي استبعاد في تخصيص بعض الأشهر بمزيد الحرمة ولايبعد أن يعلم الله تعالى أن وقوع الطاعة في هذه





بقلم المستشار:
**عبدالجليل التهامى**
**مستشار وزارة الأوقاف**

الأوقات أكثر تأثيراً فى طهارة النفس ووقوع المعاصى فيها أكثر تأثيراً فى خبث النفس وهذا غير مستبعد عند الحكماء ألا ترى أن فيهم من صنف كتباً فى الأوقات التى ترجح فيها إجابة الدعوات، وذكروا أن تلك الأوقات المعنية حصلت فيها أسباب توجب ذلك وسئل النبى عليه الصلاة والسلام أى الصيام أفضل فقال عليه الصلاة والسلام أفضله بعد صيام شهر رمضان صيام شهر الله المحرم وقال عليه الصلاة والسلام من صام يوماً من أشهر الله الحرام كان له بكل يوم ثلاثون يوماً وكثير من الفقهاء غلظوا الدية على القاتل بسبب وقوع القتل فى هذه الأشهر وفائدة أخرى أن الطباع مجبولة على الظلم والفساد وامتناعهم عن هذه القبائح على الإطلاق شاق عليهم فالله سبحانه وتعالى خص بعض الأوقات بمزيد التعظيم والاحترام وخص بعض الأماكن بمزيد من التعظيم والاحترام حتى أن الإنسان ربما امتنع فى تلك الأزمنة والأماكن عن القبائح والمنكرات وذلك يوجب أنواعاً من الفضائل والفوائد أحدها أن ترك تلك القبائح فى تلك الأوقات أمر مطلوب لأنه يقلل القبائح.

ثانيها: إنه لما تركها فى تلك الأوقات فربما صار تركه لها فى تلك الأوقات سبباً لميل طبعه عن الإعراض عنها مطلقاً.

ثالثا: إن الإنسان إذا أتى بالطاعات فى تلك الأوقات وأعرض عن المعاصى فيها فبعد انقضاء تلك الأوقات لو شرع فى القبائح والمعاصى صار شروعه فيها سبباً لبطلان ما تحمله من العناء والمشقة فى أداء تلك الطاعات فى تلك الأوقات والظاهر من حال العاقل ألا يرضى بذلك فيصير ذلك سبباً لاجتنابه عن المعاصى بالكلية، فهذا هو الحكمة فى تخصيص بعض الأوقات والبقاع بمزيد من التوقير والاحترام.

ثم قال تعالى: «**ذلك الدين القيم**» فيه بحثان:

البحث الأول: أن قوله تعالى «**ذلك**» إشارة إلى قوله تعالى إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً لا أزيد ولا أنقص وهذا الرأى أقوى الآراء لأن الكفار سلموا أن أربعة منها حرم إلا أنهم بسبب الكبيسة ربما جعلوا السنة ثلاثة عشر شهراً وكانوا يغيرون واقع الشهور والمقصود من هذه الآية الرد على هؤلاء.

البحث الثانى: فى تفسير لفظ الدين وجوه.

الأول: أن الدين قد يراد به الحساب يقال الكيس من دان نفسه أى حاسبها والقيم معناه المستقيم فتفسير الآية على هذا التقدير ذلك الحساب المستقيم الصحيح والعمل المستوفى.

الثانى: قال الحسن ذلك الدين القيم الذى لايبدل ولايغير.

الثالث: قال بعضهم أن هذا التعبد هو الدين اللازم فى الإسلام.

قال أهل العلم الواجب على المسلمين بحكم هذه الآية أن يعتبروا فى بيوعهم ومدد ديونهم وأحوال زكواتهم وسائر أحكامهم السنة العربية بالأهلة ولايجوز لهم اعتبار السنة العجمية والدومية.

ثم قال تعالى: «**فلا تظلموا فيهن أنفسكم**» وفيه بحثان:

البحث الأول: التفسير فى قوله تعالى فيهن فيه قولان الأول وهو قول ابن عباس أن المراد فلا تظلموا فى الشهور الاثنا عشر نفسكم والمقصود منع الإنسان من الإقدام على الفساد مطلقاً فى جميع العمر.

الثانى: وهو قول الأكثرين أن الضمير فى قوله تعالى: «**فيهن**» عائد إلى الأربعة الحرم وقالوا السبب فيه أن لبعض الأوقات أثراً فى زيادة الثواب على الطاعات والعقاب على المحظورات والرأى الثانى أرجح لأن الضمير فى قوله تعالى: فيهن عائد إلى المذكور السابق وهو منها أربعة حرُم ولأن الله تعالى خص هذه الأشهر بمزيد من الاحترام فى آية أخرى وهو قوله تعالى «**الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولاجدال في الحج**» فهذه الأشياء غير جائزة فى غير الحج أيضاً إلا أنه تعالى أكد فى المنع منها فى هذه الأيام تنبيها على زيادتها فى الشرف، وفى تغيير الظلم أقوال.

المراد منه النسىء الذى كانوا يعلمونه فينقلون الحج من الشهر الذى أمر الله إقامته فيه إلى شهر آخر ويغيرون تكاليف الله تعالى.

الثانى: أنه نهى عن المقاتلة فى هذه الأشهر.

الثالث: أنه نهى عن جميع المعاصى بسبب ما لهذه الأشهر من مزيد أثر فى تعظيم الثواب والعقاب.

ثم قال تعالى: «**وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة**» والمعنى كافة أى جميعاً والمعنى قاتلوهم بأجمعكم مجتمعين على قتالهم كما أنهم يقاتلونكم على هذه الصفة بمعنى تعاونوا وتناصروا على ذلك ولاتخاذلوا ولاتتقاطعوا وكونوا عباد الله مجتمعين متوافقين فى مقاتلة الأعداء، ظاهر قوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة إباحة قتالهم فى جميع الأشهر ومن الثابت من يقول المقاتلة مع الكفار محرمة بدليل قوله تعالى: «**منها أربعة حرم فلا تظلموا فيهن أنفسكم**» أى فلا تظلموا فيهن أنفسكم باستحلال القتال والإغارة فيهن، ثم قال تعالى: «**واعلموا أن الله مع المتقين**» يريد مع أوليائه الذين يخشونه فى أداء الطاعات واجتناب المحرمات قال الزجاج تأويله أنه ضامن لهم النصر.

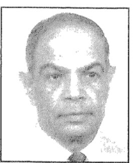
وها هو قد هل على العالم الإسلامى شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، هلال شهر رجب المحرم فعلينا جميعاً أن نستقبله بعزيمة صادقة على طاعة الله عز وجل ليلاً ونهاراً ونبتعد عن معصيته عز وجل حتى نفوز بمضاعفة الثواب ونبتعد عن مضاعفة العقاب ومن أجل الأعمال الصالحة فى الأشهر الحرم طاعة الصيام حديث عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الطبرانى فى الأوسط «من صام ثلاثة أيام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة سنتين»، والحديث يدل على حصول الثواب الموعود وفضل الله واسع وكل عام وأنتم بخير،،،

# المجتمع الصوفى

يقدمه السيد:

**أحمد خليل عفيفى**

**الأمين العام**



## فتح باب الترشيح لعضوية المجلس الأعلى للطرق الصوفية

● تقرر فتح باب الترشيح لعضوية المجلس الأعلى للطرق الصوفية فى المقعد الذى خلا بترشيح السيد الشريف / أحمد أحمد كامل يسن الرفاعى شيخ الطريقة الرفاعية ونقيب السادة الأشراف وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية للتعيين شيخا لمشايخ الطرق الصوفية خلفا للمرحوم سماحة السيد / حسن محمد سعيد الشناوى شيخ المشايخ الراحل وذلك من بين السادة مشايخ الطرق الصوفية الخاضعين لأحكام القانون ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية .

وتقدم طلبات السادة مشايخ الطرق الراغبين فى الترشيح باليد للأمانة العامة للمجلس الصوفى على أن يكون الطلب موقعا ومختوما من شيخ الطريقة المرشح خلال المدة من ٢٠٠٨/٧/١م – حتى ٢٠٠٨/٧/١٥م .

– صادق المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسة ٢٠٠٨/٦/٢٨ على تعيين السيد / سعيد حسن سعيد الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية الأحمدية وشيخ الجمع الأحمدى شيخا للطريقة الشناوية الأحمدية خلفا للمرحوم والده شيخ الطريقة الراحل .

تقيم المشيخة العامة للطرق الصوفية ونقابة الأشراف حفل تأبين لسماحة المغفور له الشيخ / حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وعضو المجلس الأعلى لنقابة الاشراف وذلك بنقابة الأشراف بمقرها شارع صلاح سالم بجوار مشيخة الأزهر وذلك يوم السبت الموافق ٢٠٠٨/٧/٥ م الساعة السابعة مساء .

**الأمين العام**

**أحمد خليل عفيفى**

## الاحتفال بمولد السيدة زينب رضى الله عنها

● يبدأ الاحتفال بمولد السيدة زينب رضى الله عنها لهذا العام ١٤٢٩هـ يوم ١٩ رجب الموافق ٢٢ يوليو ٢٠٠٨م ويستمر حتى الليلة الختامية يوم الثلاثاء ٢٦ رجب ١٤٢٩هـ الموافق ٢٩ يوليو ٢٠٠٨م.

هذا وسيكون احتفال المشيخة العامة هذا العام بالمرور على سرادقات السادة المشايخ المحتفلين لمشاركتهم فى هذه المناسبة العطرة.

وينتهز سماحة السيد/ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمانة العامة وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى الفرصة لتهنئة أبناء الطرق الصوفية بهذه المناسبة الطيبة.

## بعثة حج الطرق الصوفية ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

**شروط التقدم للحج لهذا العام:**

١ – أن يكون المتقدم لم يسبق له الحج بعد عام ١٤٢٣هجرية وفى حالة رفض الحاج لوجود سابقة حج يخصم منه قيمة ما تم سداده من رسوم بالإضافة للمصروفات الإدارية.

٢ – أن يكون المتقدم من أبناء الطرق الصوفية ويتم تزكيته من شيخ الطريقة وبحد أقصى فرصتين لكل طريقة.

٣ – يتقدم الحاج المرشح بنفسه للمشيخة العامة لتقديم المستندات وسداد الاشتراك واستيفاء باقى الإجراءات وسداد الاشتراك كاملا شرط لقبول الأوراق.

٤ – الاشتراك الخاص بالرحلة لهذا العام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٣٥٠٠٠ ج فقط خمسة وثلاثون ألف جنيه لاغير.

٥ – يستمر قبول الطلبات المقدمة من أبناء الطرق الصوفية حتى بعد تاريخ إعلان نتيجة قرعة الداخلية بخمسة عشر يوما أو استيفاء العدد أيهما أقرب.

باقى الشروط معلنة تفصيلا بمقر المشيخة العامة للطرق الصوفية.

## تهانى



● يهنىء وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن قسم ثان الغردقة الشيخ عبدالستار الرفاعى. سماحة شيخ المشايخ والسيد الأمين العام للمشيخة والسيد محافظ البحر الأحمر والسيد مدير أمن البحر الأحمر ورجال جهات الأمن والسيد رئيس مدينة الغردقة بحلول شهر رجب المبارك وكل عام وأنتم بخير.

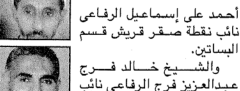
● يهنئ السيد السيد على الخضرى شيخ الطريقة السعدية والحاج محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة العامة السيد محمود زرزور وكيل المشيخة العامة بالسويس على مولد جده ووالده الشيخ زرزور بحى الأربعين يبدأ الجمعة ٧/١٨ وينتهى الخميس ٧/٢٤.

**الحاج محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة العامة.**

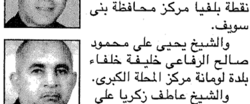
## تعيينات

● تم تعيين الشيخ عبدالمنعم بكر ديشه خليفة لضريح الشيخ عبدالجواد أحمد الديوشى منفلوط أسيوط الدربى.

## الطريقة الرفاعية









تم تعيين الشيخ يونس محمد أحمد على إسماعيل الرفاعى نائب نقطة صقر قريش قسم البساتين.

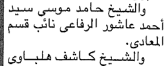
والشيخ خالد فرج عبدالعزيز فرج الرفاعى نائب نقطة بلفيا مركز محافظة بنى سويف.

والشيخ يحيى على محمود صالح الرفاعى خليفة خلفاء بلدة لومانة مركز المحلة الكبرى.

والشيخ عاطف زكريا على

محمود صالح الرفاعى خليفة خلفاء بلدة لومانة مركز المحلة الكبرى.





والشيخ حامد موسى سيد أحمد عاشور الرفاعى نائب قسم المعادى.

والشيخ كاشف هلباوى إسماعيل كاشف الرفاعى نائب نقطة رأس غارب قسم رأس غارب البحر الأحمر.

والشيخ عادل فتحى حسنين شريف الرفاعى خليفة خلفاء نقطة ميت أبو خالد مركز ميت غمر - دقهلية.

والشيخ منصور أبو الحسن محمد سليمان الرفاعى خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن نقطة الفولى مركز المنيا .

## تعيينات

● قرر سماحة السيد / حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى وشيخ الطريقة الشناوية تعيين كل من :




الشيخ / مصطفى خلوصي صادق أمين خليفة للطريقة الشناوية بإدفوا اسوان.

والشيخ / محمد عبدالحميد عبدالمجيد محمد خليفة للطريقة الشناوية بدشنا قنا وهم من أبناء نائب الطريقة الشناوية عن أولاده عن الوجه القبلى الشيخ / خلوصى صادق أمين وشهرته الشيخ / محمد صادق.

## توكيل المشيخة بمركز أسيوط

● يحتفل أبناء الطريقة المرغنية الختمية بمسرع بمولد الشيخ حسن عبد المحسن من ٨/٢ والليلة الختامية ٢٠٠٨/٨/٤ تحت اشراف الاستاذ / أحمد السمكرى وكيل المشيخة.

## الطريقة البيومية

● تم تعيين الشيخ أحمد محمد على حسن العسكرى مستشاراً دينيا للطريقة البيومية الأحمدية عن بندر ومركز محافظة المنيا.

## السادة الأحمدية المرازقة

● تم تعيين الشيخ محمد عبدالرحمن بدوى المحمدى الأحمدى المرزوقى نائباً عاما على أولاده بجميع الجهات.

والشيخ عبدالرحمن محمد عبدالرحمن بدوى المحمدى نائباً على أولاد والده عن محافظة القليوبية.

والسيد مصطفى مصطفى محمد عبدالحليم هلال نائبا على أولاد الشيخ محمد عبدالرحمن بدوى المحمدى الأحمدى المرزوقى عن محافظة القاهرة.

## الطريقة التجانية

● عاد بسلامة الله فضيلة الشيخ أحمد محمد الحافظ التجانى شيخ الطريقة التجانية بجمهورية مصر العربية من رحلته لعدد من ولايات أمريكا ظهر الجمعة ٢٠٠٨/٥/١٦ حيث زار بعض الإخوان المنتسبين للطريقة التجانية وحضر معهم أذكار الطريقة فى الزوايا ومنازل الإخوان ففى سان رافائيل السيد محمد عبداللطيف واخوانه شهاب ورضوان باص وفى نيو هافن السيد أحمد وأخوه خالد بشير على سعيد وفى سياتيل الدكتور التجانى ومحمد عبدالله محمد طه ومحمد عبدالرحيم وأهليهم وأنجالهم. وفى دنفر السيد مهدى عبدالمنعم واخوانه، وفى شيكاغو السيد أحمد التجانى عمر والسيد زكريا رايت الذى ألف عدة كتب باللغة الإنجليزية عن رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وطريقة الشيخ سيدى أحمد التجانى وكذا عادل بكرى. شكرا لهم جميعا على كريم ضيافتهم وفائق مودتهم. كما أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى معالى القنصل العام المصرى بسان فرانسيسكو السيد عبدالرحمن صلاح الدين والقنصل المصرى بشيكاغو والدكتور بشار عرفات والإمام يحيى الهندى، والدكتور أبوبكر الشنقيطى ومعالى سفير أمريكا السابق فى مصر. وكذا السيد على كيامفر وسائر منظمى المؤتمر الصوفى بسان رافائيل وكذا الدكتور جمال البرزنجي والدكتور يوسف كامنغ مدير مركز الإيمان والثقافة بجامعة ييل والشكر الجزيل للسيدة الفاضلة سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة وكافة أعضاء السفارة خاصة الأستاذة داليا طلعت والأستاذة نيفين جاد المولى والأخت نسرين كما لا ننسى مستر هانز وكل من ساهم فى نجاح هذه الرحلة الميمونة من الجنود المجهولين ولكن أجرهم عند الله عظيم.

**أحمد محمد الحافظ التجانى**

## الطريقة السطوحية الأحمدية

● بمناسبة انعقاد المؤتمر الصوفى الأول بمحافظة المنوفية الذى أقامته الطريقة السطوحية الأحمدية بقرية سنجرج مركز منوف يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٨/٦/٢٠ يتشرف على السيد على زين العابدين السطوحى بتقديم الشكر للسادة الذين شرفونا بالحضور وهم السادة:

الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم عضو مجلس الشعب ورئيس اللجنة الدينية وعضو المجلس الصوفى الأعلى.

وكذا السيد الدكتور أحمد عبدالرحيم السايح الأستاذ بجامعة الأزهر الشريف وكذا الدكتور محمد عمارة وكذا السادة أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية وهم السيد مختار على محمد أحمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية وكذا السيد علاء الدين ماضى أبوالعزائم شيخ الطريقة العزمية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية والسيد عبدالحليم العزمى مدير مجلة إسلام وطن وكذا السيد عبدالرحيم العزازى شيخ الطريقة العزازية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية.

والسيد أحمد عبدالخالق الشبراوى نائبا عن والده المتواجد بالأراضى السعودية بالعمرة وكذا الشيخ عبدالعاطى ناصف المقرىء بالإذاعة والتليفزيون ونائب الطريقة الشبراوية وكذا السيد أحمد طنطاوى المبتهل بالطريقة الشبراوية وجميع السادة العلماء بوزارة الأوقاف والأزهر الشريف وجميع أبناء الطريقة السطوحية بمختلف محافظات الجمهورية وأهالى قرية سنجرج وكذا السيد مصطفى ياسين المحرر بجريدة عقيدتى وجميع السادة الذين شرفوا الحفل والسيدان محمد محمد قنديل والسيد حلمى عبدالغفار سلامة على ما قدموه من جهد لنجاح هذا الحفل والسيد فوزى عزام نائب محافظة المنوفية.

**على زين العابدين السطوحى**
**شيخ الطريقة السطوحية الأحمدية بمصر والسودان**

## الطريقة البرهامية

● يحتفل السيد/ محمد على عاشور شيخ عموم السادة البرهامية بمولد جده الشيخ/ محمد محمد عاشور الحسينى الكبير، وولده الشيخ/ على محمد عاشور. وذلك ابتداء من يوم الثلاثاء ٢٠٠٨/٧/١٥ وحتى الليلة الختامية الخميس ٢٠٠٨/٧/١٧ وذلك بالمقام بمنشية ناصر محطة المساكن شارع الخاصة بجوار مدرسة السلطان برقوق.

والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية.

**الداعى / محمد على عاشور**
**شيخ عموم السادة البرهامية وخليفة المقام**

## توكيل المشيخة بالإسكندرية

● **الاحتفال بمولد سيدي أبي العباس المرسى:** قسم الجمرك «بمسيرة صوفية» ابتداء من يوم الجمعة ٧/٤ حتى الليلة الختامية يوم الخميس ٧/١٠ حيث تقام مسيرة صوفية بعد صلاة العصر من مسجد سيدى على تمراز حتى ساحة سيدى أبي العباس .. تقام الاحتفالات بداخل المسجد وبالساحات الخلفية والمحيطة بالمسجد بالسرادقات ويقام سرادق المشيخة العامة بالساحة الرئيسية للمسجد حيث ينعقد المؤتمر الصوفى السنوى يحضره سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وبعض الشخصيات الدينية والعامة.

● **الاحتفال بمولد سيدي جابر الانصارى:** قسم سيدى جابر «بمسيرة صوفية» ابتداء من يوم الجمعة ٧/١١ حتى الليلة الختامية يوم الخميس ٧/١٦ حيث تقام مسيرة صوفية بعد صلاة العصر من مسجد سليمان محمود حتى ساحة مسجد سيدى جابر الانصارى وتقام الاحتفالات بداخل المسجد وبالساحات المحيطة ويقام سرادق المشيخة يومى الأربعاء والخميس بالساحة الجانبية للمسجد تحت رعاية واشراف السيد/ إبراهيم القرش.

● **الاحتفال بمولد سيدي بشر:** قسم المنتزة. ابتداء من يوم الجمعة ٧/١٧ حتى الليلة الختامية ٧/٢٤ تقام الاحتفالات بداخل المسجد والساحات المحيطة بالمسجد ويقام سرادق المشيخة بالساحة الرئيسية للمسجد تحت رعاية واشراف السيد/ رجب شعبان عبيد ومسئولية الشيخ/ محمد سردينة.

● **الاحتفال بمولد سيدي كمال بالمندرة:** قسم المنتزة.. ابتداء من يوم الجمعة ٧/٢٥ حتى الليلة الختامية ٧/٣١ وتقام الاحتفالات بداخل المسجد والساحة المحيطة بالمسجد تحت رعاية وإشراف السيد/ محمد محمود سردينة.

● **الاحتفال بمولد سيدي محمد رحال بالمعمورة البلد:** قسم المنتزة.. ابتداء من يوم الجمعة ٨/١ حتى الليلة الختامية يوم الخميس ٨/٧ وتقام الاحتفالات بالساحة المحيطة تحت رعاية وإشراف خليفة المقام الشيخ/ خليل إبراهيم البراوي. ومسئولية الشيخ محمد سردينة.

● **الاحتفال بمولد سيدي محمد صابر الانصارى. بالطابية. خط رشيد: قسم المنتزة** .. ابتداء من يوم الجمعة ٨/٨ حتى الليلة الختامية يوم الخميس ٨/١٤ وتقام الاحتفالات بالساحة الجانبية والامامية للضريح ويقام سرادق المشيخة تحت رعاية وإشراف خليفة المقام الشيخ/ السيد أمان.

● **الاحتفال بمولد سيدى محمد أبو النور. الظاهرية:** قسم رمل ثان. ابتداء من يوم الجمعة ٨/١٥ حتى الليلة الختامية يوم الخميس ٨/٢١ تقام الاحتفالات بالساحة الامامية والجانبية للمسجد ويقام سرادق المشيخة تحت رعاية وإشراف خليفة المقام السيد/ حسنى عبدالرازق.

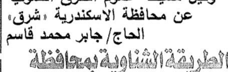
● **الاحتفال بمولد سيدي محمد القبارى.. قسم مينا البصل.** ابتداء من يوم الجمعة ٨/٢٢ حتى الليلة الختامية يوم الخميس ٨/٢٨ حيث يقام سرادق المشيخة وتقام الاحتفالات بالساحات المحيطة والجانبية للمسجد تحت رعاية وأشراف عائلة خليفة المقام المرحوم الحاج/ابراهيم حماد.

● **الاحتفال بمولد سيدي طلحة الانصارى بجوار نقطة سلطان:** قسم كرموز. يومى الأربعاء والخميس ٨/٢٠ ، ٨/٢١ تحت اشراف وحدة الحزب الوطنى بالدائرة.

● **الاحتفال السنوي للسادة البرهامية بالإسكندرية لمولد سيدي إبراهيم الدسوقى:** يوم الجمعة ١٠/١٠ بساحة سيدى أبى العباسى المرسى تحت إشراف خليفة خلفاء الطريقة البرهامية السيد المهندس/ محمد حسن الشيمي. قسم الجمرك.

ونسأل الله تعالى أن يعيد هذه الذكريات المباركة على الأمة الإسلامية بالخير والبركات ويعز الإسلامي والمسلمين ويمكن لدين الإسلام ويفتح له قلوب العباد ويحرر القدس الشريف من يدى المغتصب الأثيم ويسدد الله خطى السيد الرئيس/ محمد حسنى مبارك لما فيه خير البلاد والعباد.

**وكيل مشيخة عموم الطرق الصوفية**
**عن محافظة الاسكندرية «شرق»**
**الحاج/ جابر محمد قاسم**



## الطريقة الشناوية بمحافظة أسيوط

● يحتفل الشيخ محمد السنوسى خليفة خلفاء الشناوية بالمطيعة بمولد جده الشيخ عبدالشافى عبدالواحد من ٧/١٠ والليلة الختامية ٢٠٠٨/٧/٢٤ والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية تحت إشراف الأستاذ أحمد السمكرى نائب الشناوية ووكيل المشيخة.

## الطريقة السعدية

● احتفل أبناء الطريقة السعدية بمولد السيدة نفيسة رضى الله عنها كالمعتاد سنويا تحت إشراف الحاج عيد عبدالدايم نائب السادة السعدية ووكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية.

## الطريقة الجنيدية الخلوتية

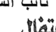


● يحتفل بمولد الحاج «أحمد الجنيدي» بنزلة الجنيدى - الواسطى - بنى سويف والليلة الختامية يوم الخميس ٧ يوليو سنة ٢٠٠٨ الموافق ٧ رجب ١٤٢٩ هـ.

## أبناء الطريقة الرفاعية بشبرا العنب مركز منيا القمح شرقية

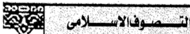
● يحتفل أبناء الطريقة الرفاعية بشبرا العنب مركز منيا القمح محافظة الشرقية بإحياء ذكرى شيخهم الشيخ أحمد محمد جاد الله الرفاعى بجهة شبرا العنب وذلك يومى الأربعاء والخميس الموافقين ٢٠٠٨/٧/٣٠ حتى يوم الخميس ٢٠٠٨/٧/٣١ بإقامة الندوات الدينية ويتحدث فى هذه الذكرى علماء من الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف لإلقاء الدروس الدينية المستفادة من هذه الذكرى وإطعام الطعام أيام المولد وإقامة حلقات الذكر الشرعية والدعوة عامة لجميع أحباب وأبناء الطرق الصوفية وتحت إشراف أولاده بهذه البلدة وعضوية رجال الدين والعلماء وكل عام وأنتم بخير.

**الداعى أبناء الشيخ أحمد محمد جاد الله الرفاعى**
**عنهم طاهر أحمد محمد جاد الله الرفاعي**
**نائب السادة الرفاعية**



## احتفال

● سيقام الاحتفال بمولد قطب الحقيقة العارف بالله الشيخ شحات عبدالكريم وقد تلازما الليلة الختامية مساء يوم الخميس ١٤ رجب لسنة ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨/٧/١٧م. بالغردقة - ش الحجاز - منطقة الشيخ الإمام/ شحات



تحت إشراف وكيل المشيخة العامة لقسم ثان الغردقة الشيخ/ عبدالستار رمضان الرفاعي
ونشكر مجهودات رجال الأمن بمديرية أمن البحر الأحمر لمساندتنا ويحيى الاحتفال بقراءة القرآن الكريم والتواشيح الدينية مداح آل البيت الشيخ/ محمود ياسين
وكل عام وأنتم بخير

**الداعي الشريف/ جاب الله أحمد عبدالكريم نقيب الشيخ**

## توكيل المشيخة العامة عن محافظة سوهاج

● يحتفل آل وافى الرفاعى بجمهورية مصر العربية تحت إشراف السيد عبدالمنعم وافى محمد وافى الرفاعي وكيل المشيخة العامة عن محافظة سوهاج بمولد والده فضيلة العارف بالله الشيخ/ وافى محمد وافى الرفاعى وأخيه الشيخ/ حمام وافى محمد وافى الرفاعى الكائن ضريحيهما بمسجدهما بنجع نصر الله بالحميدات بندر قنا محافظة قنا في المدة من ٢٢ رجب ١٤٢٩ هـ حتى ليلة الإسراء والمعراج كما يحتفل بمولد جده العارف بالله فضيلة الشيخ/ محمد وافى موسى الرفاعى بمسجده بالمشايعة قبلى مركز الغنايم محافظة أسيوط فى المدة من ١٠ شعبان سنة ١٤٢٩ هـ حتى ليلة النصف من شعبان، والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية.

**الداعى فضيلة الشيخ/ عبدالمنعم وافي محمد وافى**

## مشيخة عموم السادة العزازية



● بمشيئة الله وتوفيقه وعونه يحتفل السيد/ عبدالرحيم محمد العزازى شيخ عموم السادة العزازية وعضو المجلس الصوفى الأعلى وجميع السادة العزازية بكافة أنحاء الجمهورية والأحباب بمولد جدهم العارف بالله الشيخ حسن العزازى الكائن ضريحه بكفر العزازى أبو حماد شرقية لمدة ثمانية أيام من الخميس ٢٠٠٨/٨/٧ حتى ٢٠٠٨/٨/١٤ إن شاء الله بساحته كالمعتاد سنويا والدعوة عامة وكل عام وأنتم بخير.

● احتفل السادة العزازية بمولد العارف بالله الشيخ أحمد العزازى الكائن ضريحه بكوم القناطر أبو حمص بحيرة حيث كانت الليلة الختامية ٢٠٠٨/٦/٢٦.

## الطريقة الرفاعية



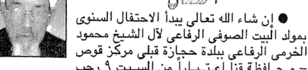
● يحتفل أبناء الطريقة الرفاعية بقرية سنتريس/ أشمون منوفية بمولد العارف بالله سيدى يوسف العراقى ٢٠٠٨/٨/١٠ تحت إشراف نائب الطريقة الرفاعية وخليفة المقام الشيخ فتحى كساب.

## احتفالات

● يحتفل رجال الطريقة الشعيبية الأحمدية وعائلة العارف بالله الشيخ/ صلاح الدسوقى حجاج بالذكرى السنوية يوم ٢٠٠٨/٧/٦ سبرباى - طنطا - الغربية.

## السادة الشهاوية

● بيت العارف بالله تعالى السيد عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله تعالى عنه السيد الشريف الدكتور إبراهيم محمد السيد الزيات شيخ البيت وشيخ أضرحة أجداده بشها مركز المنصورة ووكيل المشيخة العامة عن بندر مركز المنصورة ونائب عام السادة الشهاوية البرهامية يدعو جميع الأحباب لحضور الاحتفال بمولد سيدتنا السيدة زينب رضى الله تعالى عنها.



## احتفال

● إن شاء الله تعالى يبدأ الاحتفال السنوى بمولد البيت الصوفى الرفاعى لآل الشيخ محمود الخرمى الرفاعى ببلدة حجازة قبلى مركز قوص - محافظة قنا اعتباراً من السبت ٩ رجب الموافق ٢٠٠٨/٧/١٢ حتى مساء الجمعة ١٥ رجب الموافق ٢٠٠٨/٧/١٨ بقراءة سورة الجمعة والليلة الختامية فضيلة الشيخ محمود صديق المنشاوى ويؤم المصلين فى صلاة الجمعة فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد . ويحضر الحفل لفيف من السادة الإداريين والمسئولين بمحافظة قنا وكوكبة من رجال الدين والطرق الصوفية. وذلك بديوان الساحة الرفاعية بحجازة تحت إشراف السيد وكيل مشيخة الطرق الصوفية الشيخ/ أحمد محمود أحمد الخرمى الرفاعي.

## أبناء الطريقة الرفاعية

● يحتفل أبناء الطريقة الرفاعية بمولد شيخهم الشيخ الحاج السيد فرج شادى الرفاعي بميت عدلان مركز دكرنس وذلك يومى ٧-٢٠٠٨/٨/٧ لسنة ٢٠٠٨ بإقامة الأذكار الشرعية والندوات الدينية تحت إشراف ومسئولية الشيخ طه عبدالعزيز السيد شادى الرفاعى شيخ ضريح جده والدعوة عامة للجميع.

## الطريقة الرفاعية

تحتفل الطريقة الرفاعية بمدينة الخانكة بمولد العارف بالله الشيخ عيد أبو مرسا الرفاعي يبدأ الاحتفال ٢٠٠٨/٧/٤ إلى ٢٠٠٨/٧/١٠ كالمعتاد سنويا والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية .

**الداعى/ نجله الشيخ إبراهيم عيد أبو مرسا**

**تحت إشراف الحاج عيد عبدالدايم**

## البقاء لله

● ينعى سماحة السيد / حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وشيخ الطريقة الشناوية ونجله السيد / سعيد حسن الشناوى وكيل عام الطريقة الأحمدية الشناوية وشيخ الجمع الأحمدى ابن من ابناء وأعمدة الطريقة الشناوية بعموم الجمهورية وأحد رجالات التصوف الحق المرحوم الشيخ / ابراهيم محمود الطنطاوى نائب الطريقة الشناوية بالدقهلية وأجا كما ينعيه ابناء الطريقة الشناوية بمحافظة الوجه البحرى عن محافظة الشرقية الشيخ / عبداللطيف مسعود وابنائه وعن محافظة دمياط الشيخ / ابراهيم حمص وأبنائه وعن محافظة الغربية الشيخ / حمدينو المويني وابناءه وعن محافظة البحيرة الشيخ / خيرى الشناوى وابناءه وعن محافظة كفر الشيخ الشيخ / محمد عوينه وابناءه وعن محافظات الوجه القبلى عن محافظة اسيوط الشيخ / أحمد حسن أحمد وأبناءه وعن محافظة سوهاج ابناء الشيخ عجمى نور الدين وعن مركز منفلوط الشيخ / حسنى فزاع وابناءه وعن إدفو الشيخ محمد صادق أمين وابناءه نائب الطريقة عن أولاده عن الوجه القبلي وعن كوم امبو واسوان الشيخ عبد الرحمن طه عيد نائب الطريقة عن أولاده الشيخ عيد عن عموم الجمهورية وشيخ الطريقة وابناء الطريقة عامة وخاصة أبناء الطريقة ببرج نور الحمص وأبو داود العنب ووكيل عام الطريقة يبتهلون للمولى عز وجل أن يتغمد الفقيد

برحمته وأن يلهم أهله وذويه وابناءه الصبر والسلوان.

● ينعى سماحة السيد / حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وشيخ الطريقة الشناوى وشيخ الجمع الأحمدى

كل من :

المرحوم الاستاذ / أحمد حسنين زين الدين زوج ابنة أخيه الحاج / محمد طه الشناوى كبير عائلة الشناوى بطنطا .

وكذلك اللواء / عادل لبشتين ابن الطريقة الشناوية وابن عم الاستاذ / أدهم اليمانى لبشتين نائب الطريقة الشناوية عن المحلة الكبرى بندر ومركز .

وكذلك

زوج شقيقة الشيخ / محمد صادق أمين نائب الطريقة الشناوية عن أولاده عن الوجه القبلى المرحوم / شعبان عبد الرحيم الشهير بطروش بإدفو .

ويبتهلون للمولى عزو وجل أن يتغمد الفقداء برحمته وأن يلهم أسرهم وذويهم الصبر والسلوان.

● السيد أسامة توكل الكاتب بمجلة التصوف الإسلامى يتقدم بخالص العزاء لأسرة سماحة الشيخ حسن الشناوى ويتمنى من الله عز وجل أن يدخله فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء.

● ينعى الاستاذ / حامد عمر بيصار ونجله الاستاذ / هانى بيصار وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا وبندرها .

وكذلك الحاج / عيد عبدالدايم وكيل المشيخة العامة عن الخانكة ينعون بمزيد من الحزن والأسى المرحوم الشيخ / ابراهيم محمود الطنطاوى نائب الطريقة الشناوية بالدقهلية فللفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء

● ينعى توكيل المشيخة بالإسكندرية المرحوم الشيخ على عبدالحميد المحروق نائب الطريقة البيومية أسكنه الله فسيح جناته وللأسرة الصبر والسلوان.

● ينعى الشريف السيد/ محمد محمد الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية كلا من: الشيخ/ أحمد محمد الشعيبى عبدالعال فى المرحوم خاله والشيخ/ ممدوح الطوخى عبدالكريم فى المرحوم والده الحاج الطوخى عبدالكريم – كوم الأطرون طوخ – القليوبية.

### عزاء الطريقة التجانية

أحمد محمد الحافظ التجانى والسادة التجانية يحتسبون عند الله

١ – فضيلة الشيخ محمد أحمد ظبوى المرشد العام للطريقة التجانية فى دبى.

٢ – شقيق الحاج صديق على أحمد فى السودان.

٣ – شهيد الواجب المرحوم بإذن الله أحمد عبدالرازق.

٤ – شهداء الطائرة السودانية وغيرهم من أبناء الطريقة وعبدالرحمن محمدانى خال زوجة الشريف كرار.

وقد صلينا على أرواحهم الطاهرة صلاة الغائب بعد ذكر الجمعة ١٣ يونية ٢٠٠٨. رحمهم الله رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته وألهم آلهم وذويهم الصبر الجميل.



## القاصد..



للشاعر الإسلامى :
**عيد الديب**

أيها القاصد ربه     ترتجى دار السعادة

إلزم القرآن ورداً     واجعل الأذكار عادة

ولك البشرى بسفر     دعاؤنا مخ العبادة

جمعته من كل     فج لا أبغى الإشادة

كل ما أبغيه أن     أجمع للملهوف زاده

من دعاء مستجاب     يرتشف معه السعادة

بسرور وحضور وتدبر     ففيه مكنون الإفادة

من يلزم التقوي     يصلح المولى فؤاده

ومن يزرع الخير     غدا يجنى حصاده

المتمسك بكتاب الله     يحقق المولى مراده

يهديه لنوره ويمده     بقوة عزم وإرادة

فاسأل الله قبولا     بخضوع وخشوع وزهادة

واسأل المختار طه     شفعا يبلغنا الشهادة

تدخلنا جنان الخلد     ولنا بالأرض السيادة

صحب الرسول كانوا     لشعوب الأرض قادة

حبك للنبى المصطفى     ضاعفه دوماً بالزيادة

كذا آله وصحبه     حبهم فرض وعبادة

طه وعترته وصحبه     نبلغ بحبهم الريادة

ولنشكر الله.. من     شكر الرحمن زاده

ولنسأل الله جميعا     يوفق المولى عباده







# بريد القراء إعداد: هبة حسن

## فى ذكرى إسراء ومعراج رسول الإنسانية

وأسرى بك الله يا من صبر     بنور اليقين على ما بدر (١)
لرحلة حب طهور نقى     تزيل همومك خير البشر
فمن بيت رب الأنام الحرام (١)     إلى ثالث الحرمين (٣) السفر
وفى الليل كان الفؤاد مشوقا     وعيناك ترتقب المنتظر
وكل البسيطة فى الليل تغفو     وأنت تؤمل أحلى خبر
ترجى الإله طلوعا لوحى     رفيقك فى الليل طول السهر
وأشرق جبريل بعد انتظار     يبشر خير الورى بالظفر
أأجمل من أن يجىء البراق     وتركبه الحال حتى يسر؟!
وأنك يا خاتم المرسلين     ترى هانىء القلب بعد الكدر؟!
يرجيك هذا البراق الشفاعـ     ـة تبقى السجل له المدخر
وترمقه فى انفعال سعيد     يريح الفؤاد ويجلى البصر
وطار البراق فخورا بكم     إلى القدس فانعقد المؤتمر
تؤم النبيين هديا تجلى     إلى البشرية مثل القمر
أخاتم رسل الإله جميعا     عرفناك - يا سيدى - فى الصغر
صدوقا أمينا تجل الوفاء     وقلبك يصفو فلا يعتكر
فطينا تقدر كل الأمور     وظلت على الحال بعد الكبر
قد اختارك الله تجلى الظلام     وتبعد عنا صنوف الخطر
وها أنت قائد تلك السفينـ     ـة أنت المقدم والمعتبر
وحتى النبيين تاقوا إليك     وكنت لقلبهم المستقر
رأيت صفوف النبيين تبدو     شبيه اللآلى جمال سحر
وناديت هيا نصل جميعا     فهلل جمعهم واعتبر
وقد أيقن الجمع من رسل ربى     بأنك أنت الذى تنتظر
يصلون خلفك طب القلوب     بدورا تصف بهاها أسر
وربك باسط كف رضاه     عليك تؤم خيار البشر
وصوب السماء ارتقيت سريعا     تجاه غيوب رؤاها استتر
عرجت تسابق شوق الفؤاد     إلى رحلة غاية فى القصر
فنعم المزار ونعم المزور     ونعم الأمين كضيف حضر
تكشف غيب السماء لطه     ونور منذ قد رآه ظهر
فيا سيدى يا حبيب الإله     شهدت الضياء الذى قد بهر
وجاوزت سبعا طباقا وحانت     لحيظات حسم شذاها انتشر
أيا سدرة المنتهى جاء طه     وشهد الجنان له يعتصر
فأهلا بأكرم خلق الإله     يهل عليها بحسن الفكر
بفيض الإله الذى قد حباه     ضياء بفضل عطاه ازدهر
أحس محمد المصطفى     بجبريل يحجم يا للعبر !!
تقدم معى يا أخى لاتذرنى     فأنت خليلى معى قد حضر
فكيف - بربك - أمضى وحيدا     تعال معى نأتنس فى السفر
فقال : - محمد - دعنى وأقبل     فرب العباد الذى قد أمر
إذا الخطو منى تقدم فانظر     تجدنى احترقت ومالى أثر
مقامك عند الإله عظيم     فأقدم يحييك خير نفر
وأنت الحبيب الذى قد طلبت     وإنى إذا سرت ذاك الخطر
وجبريل من لهفة المصطفى     بذاك البيان الجميل اعتذر
تحيات ربك كانت إليك     سلاما يزيل العنا والكدر
فحياك ربك أهداك خمسا     من الصلوات ضياها استمر
فيمحو الإله بهن الخطايا     كغسل جميل بقلب نهر
ولازلت فى نشوة باللقاء     تسبح ربك فيمن ذكر
وتحمده فى صفاء الفؤاد     فنعم الفؤاد الذى قد شكر

•••

أرى القدس تنتظر المعجزات     وعون السماء وعدل القدر
أرى القدس مسرى رسول السلام     تواجه حربا غدت لاتذر
فإن نتقاعس حصدنا الندامـ     ـة ، إن نتخاذل فأين المفر؟
وإن نحن قمنا سراعا إليها     جنينا الفخار وأحلى ثمر
فيا قدس تفديك منا النفوس     فإما الممات وإما الظفر
ويا قدس نحن جنود التحدى     ونحن منية من قد غدر
تعودين يا قدسنا فى الغداة     بزى انتصار رآنا افتخر
تعودين بدءا كعهد صلاح (٤)     وأنت لجندك نعم المقر
تعودين طيرا جميل الغناء     يزف السرور بشتى الصور
تعودين للمسلمين ربيعا     كثير الورود كثير الشجر
فلسطين تندب حظا كئيبا     لأحبابها تاه منهم نفر
وتعدو الذئاب على أرضها     تعمق فيها كمين الحفر
وترفع رايات جرم قديم     على (دير ياسين) كان الأمر
وأمتنا فى عذاب الجراح     وترثى الشهيد الذى قد عبر
وخلد عند إله السماء     ينعم فى جنة ونهر
وتخلد ذكراه عند الأنام     فيبقى مجيدا بدنيا البشر
ففى قدسنا كان مسرى الحبيب     رسول المحبة طه الأغر
وأم النبيين والمرسلين     وفضله ربه، ما افتخر
وجمعهم تحت إمرته     ووحد جمعهم فائتمر (٥)
فكيف تجىء عصابات ظلم     تردد (ليكود) فينا أمر
ويغتصبون جميع الحقوق     فبئس اللئيم الذى قد غدر
وجمع كل اليهود بوعد     من «الانجليزى» الذى قد فجر
«فبلفور» شؤم ستصلى لظاه     فلول اليهود بوشى الحجر
وسوف تعود فلسطين يوما     ويشهد عودتها من مكر
وتفتح من فرحة باللقاء     ذراعين تحضن جيل عمر (٦)
وتقطف أزهار نصر جميل     وتشكر ربى الذى قد نصر

**شعر / محسن عبدالمعطى محمد عبدربه**
**مصر - المحلة الكبرى - محلة زياد**

---

(١) ما بدر : من إيذاء قومه له ومقاومتهم لدعوته.
(٢) بيت رب الأنام الحرام : المسجد الحرام.
(٣) ثالث الحرمين : المسجد الأقصى .
(٤) صلاح : صلاح الدين الأيوبى.
(٥) فائتمر : أى أمر الأنبياء بالوحدة تحت لواء شريعته فانصاعوا لأمره.
(٦) جيل عمر : تحضن جيلا كجيل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وهو الجيل الذى يقوم بتحرير القدس من أيدى اليهود.

## صلى الله عليه وسلم

نور تجلى على البرية
فانجلى عنها ليل مظلم
عم فى الأرجاء هدى
فانقشع الضلال المؤلم
وضح السبيل بفضله
واستضاء الكون المعتم
ألا إنه نور محمد
فصلوا عليه وسلموا
راية الإسلام رفعت به
وأنف الكفر خزيان راغم
لولاه ما علت حضارة
ولظل الجهال هم هم
وما استضاء لنا أمل
ذاك فضل ينكره الآثم
كم أرسى بعهده الفضيلة
فتدعم العهد القادم
بما أرساه نبينا
المرشد الحازم الحاسم
نبراس الهداية حبيبنا
وشمس الأخلاق المتمم
درة البلاغة البينة
وعلم البيان المعلم
يصمت فيشتهى كلامه
ويتكلم فيصمت المتكلم
صانع المجد محاربا
والجانح للسلم المسالم
بالغ الحلم مخاطبا
وفى الحق هو الصارم
فاتبعوا فى الدين سنته
وفى الدنيا هو المعلم
وليهتد به من أقحموا
فى الدين ما يأباه العالم
فعسروا كل يسير
واعتادوا أن يحرموا
ما أحله الله طيبا
وحلالا يشتهيه المسلم
ترك فينا القرآن
وحديثه لنا داعم
فلنا فيما تركه أسوة
وسماحة خلقه دعائم
أعظم الرجال محمد
النبى الهادى الخاتم

**سوزان بدوى**

## رسول الموت

من أساطير السابقين أن أحد الرجال صادق ملك الموت . فكان إذا جاءه يسأله الرجل : أزائراً جئت أم قابضا ؟

فيقول الملك : جئت زائرا .. وفى يوم قال الرجل لعزرائيل : أسألك بحق الصداقة أن ترسل لى رسولا حين يحين أجلى يخبرنى بقدومك لقبض روحى . فقال الملك : لك ذلك . ثم هبط ملك الموت يوما على الرجل، فقال له : لعلك جئت زائرا فقال : بل قابضا.

فقال الرجل : أما سألتك أن ترسل لى رسولا يخبرنى بذلك ؟ فقال : لقد فعلت . فقال : لم يأتنى رسولك قال : بل أتاك .. تقوس قامتك بعد استقامتها . وابيضاض شعرك بعد سواده وارتعاش صوتك بعد ثباته وضعفك بعد قوتك وذهاب بصرك بعد حدته ، ويأسك بعد أملك طلبت رسولا واحدا ، فأرسلت إليك عدة رسل فما بالك تلومنى؟! حقا إنها موعظة بليغة جدا !

**الشيخ/ خيرى محمد إبراهيم أبو الروس**

## سلام يا إمام المرسلين

سلام يا إمام المرسلين ⁖ سلام يا حبيب المسلمين
سلام يا شفيع المذنبين ⁖ سلام يا ملاذ العاشقين
غيوم الشرك أغطشت النهار ⁖ وأبرهة يجوب «ضحى» الديار
وللبيت الحرام نوى الدمار ⁖ فقليسا بنى للناسكين
وساق لهدم بيت الله فيلا ⁖ وجندا دنسوا البيت الجليلا
وأنزل ربنا فيهم دليلا ⁖ وكان الفيل مخلوقا فطينا
وبشرت الملائك بنت وهب ⁖ بقدوتنا وهادينا لربى
محمدنا ضيا عينى وقلبى ⁖ ورحمة ربنا للعالمين
بعام الفيل قد ولد الشفيع ⁖ وسر بمولد الهادى ربيع
وهل على بنى سعد الرضيع ⁖ حليمة أرضعت طه الضمين
وشق فؤاد طه الهاشمى ⁖ أخو الشيماء خاف على النبى
جرى للقوم بالأمر الجلى ⁖ فجاءوا للمشفع مسرعين
بنو سعد لقد خافوا عليه ⁖ فعاد إلى التى تهفو إليه
ولم تنقص محبتها لديه ⁖ وأمه قبلت منه الجبين
بنو النجار أخوال الحبيب ⁖ لرؤيتهم رنت أم الطبيب
فماتت فى فلا الوطن الرحيب ⁖ وودعت ابنها طه الأمين
ورب العرش أولاه العناية ⁖ وجده قد تكفل بالرعاية
وعمه قد تكفل بالحماية ⁖ وبنت خويلد ودت نبينا
وجبريل بغار حراء أتاك ⁖ بإقرأ إن ربك قد هداك
فقلت بها ولم تجلس هناك ⁖ بكتاب ولا لمعلمين
وعدت لأم فاطمة الحنون ⁖ وقولك زملونى زملونى
وكنت لأمها نور العيون ⁖ فرحتم للحكيم مهرولين
فبشركم بناموس الكليم ⁖ وقال لأنت ذو شأن عظيم
فأنت رسول مولانا الكريم ⁖ وكان ورقة شيخا رزينا
حبيب الله من أنساب مكة ⁖ ورب العرش للمحمود زكى
ودك معاقل الاشراك دكا ⁖ ونافح عنه ضد المشركين
تطاول ملحدو الغرب الجهول ⁖ على العربى محمود الرسول
وقد خانوا المسيح ابن البتول ⁖ بسبهمو محمدنا نبينا
جمال محمد للروح بلسم ⁖ ومن يكره أبا الزهراء يأثم
وعند جواب قبره قد تلعثم ⁖ وصار من العصاة الخاسرين
حبيبى أنت نور للأنام ⁖ وأنت مشفع يوم الزحام
ونحن نقول للغرب اللئام ⁖ كفى يا سفلة سبا مهينا
فعذرا يا محمدنا ورفقا ⁖ فنحن نذوب فيك جوى وعشقا
ولم نملك سوى التنديد رشقا ⁖ فسامح أمة صارت رهينة
بأدغال الخلافات العقيمة ⁖ وعادت للوراء حقا كليمه
كأفراخ النعامات السقيمة ⁖ وصارت مغنما للماكرين
فأدركها أيا سعد اليتامى ⁖ وكن سندا لها قبل القيامة
وحقق للمحبين الكرامة ⁖ ورب البيت حى أنت فينا

**محمد أحمد الطاهر عثمان حميد**
**الحميدات الجعفرية**
**الرياينة - أرمنت - قنا**

## يا رسول الله إني أحبك

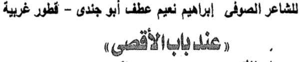
يا رسول الله إني أحبك ... وملك حبك كل كياني
سيطر على قلبي وإحساسي ... فتجلى في عطفي وإحساني
سيطر على فكري وخواطري ... فتجلى في صمتي وبياني
سيطر على حالي وأحوالي ... فأصبحت صوفيا رباني
يفيض حبك في قلبي ... وينساب من قلبي على لساني
فأتغنى به وأتباهى ... ما بين أحبابي وخلاني

يا رسول الله إني أحبك ●●● ويفيض الحب في وجداني
فأهيم في نشوة مناجاتي ... وأسبح في الجو الروحاني
وأرى النور بعيون قلبي ... يزيد من بهجة إيماني
فأهيم في جنة خلواتي ... وأصلي عليك كل ثواني
فصلاتي عليك لله قربي ... وثقل في عملي وميزاني
يفتحلي بها أبواب حبه ... ويحفظني بحبه ويرعاني

يا رسول الله إني أحبك ●●● وإخلاصي في حبك أحياني
أنعم في جنة خلواتي ... ما بين أشواقي وتحناني
ففي حبك فرحي واسعادي ... وفي قربك أنسي وأماني
نساني الدنيا وما فيها ... والزهد فيها صار عنواني
صحاني من نومي وغفلاتي ... وتحديت هوايا وشيطاني
وأصبح أملي ما في حاجة ... تصبح عن حبك شغلاني

يا رسول الله إني أحبك ●●● بقاسي في حبك ويعاني
عندما يسيء إليك حاقد ... أو يتجنى بجهله عليك جاني
دمائي تغلي في عروقي ... وأغرق في همومي وأحزاني
لأني عاجز أثأر لك ... من كل حاقد وأناني
يحاول بجهله إنه يسيء لك ... ولايخشى الله ولايخشاني

**للشاعر الصوفي إبراهيم نعيم عطف أبو جندي - قطور غربية**



## «عند باب الأقصى»

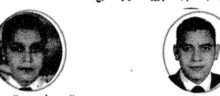
عند باب الأقصى نهيم بذكرى
ونشيد التاريخ نثرا وشعرا
ونضحي بالروح طوعا وحبا
لنعيد الأقصى عزيزا أغر
إنه أولى القبلتين ومن في
حصنه قد صلى الضياء وقر
بخشوع الاسراء أبدى أنيني
وبنور المعراج أبسط ذكرا
إنها رحلة تعب النهى نورا
سخيا .. إذ الخوارق تترى
يا بني الإسلام المجيد تعالوا
أنصتوا : إن حالنا صار مرا
ما لنا في بيد الفساد عطاشي
بعد ما كنا للهداية نهرا
هكذا ! نحن قد عشقنا الدياجي
ويجوس اليهود في القدس نكرا
ولبسنا بالجبين ثوبا ثقيلا
وتركنا الإسلام في اليم هجرا
وكأني أرى البراق حزينا
وعلى القدس راح يبكي دهرا
ودعائي لله عودة أقصانا
أبيا على مدى الدهر حرا

**شعر / أحمد محمود محمد عبدالكريم**
**جزيرة شندويل - سوهاج**

# إخوة وتعارف

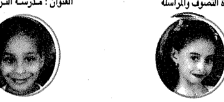


الاسم : محمد شلبي منشاوي
الهواية : محبة آل البيت وكتب التصوف
العنوان : جامعة بنها - جزيرة الاحرار - طوخ



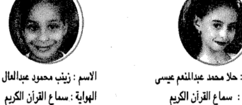
الاسم : محمد أحمد صبري الفرغلي
الهواية : العلاقات العامة بالطريقة الفرغلية وقراءة التصوف والمراسلة

الاسم : أحمد عبدالرحمن أحمد الفرغلي
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : مدرسة التربية الرياضية بنها -



الاسم : حلا محمد عبدالمنعم عيسى
الهواية : سماع القرآن الكريم
العنوان : الاسماعيلية -

الاسم : زينب محمود عبدالعال
الهواية : سماع القرآن الكريم
العنوان : قنا - البراهمة شارع إمام العباس





الاسم : إبراهيم أحمد محمد البهي عامر
الهواية :محب لقراءة كتب التصوف ومجلة التصوف الإسلامي

الاسم : مريم محمد عبدالمنعم عيسى
الهواية : سماع القرآن الكريم
العنوان :الاسماعيلية



الاسم : عادل عبدالمحسن عبده سلام
الهواية : محب لسيرة آل بيت رسول الله
العنوان : عزبة زاوية بلتان - قليوبية



الاسم : إبراهيم عبدالحميد محمد أبو الأسرار
الهواية : مراسلة الشباب المسلم وقراءة كتب التصوف



الاسم : محمد عبدالحميد محمد أبو الأسرار
الهواية : قراءة الكتب الدينية والمسابقات الدينية



الاسم : أشرف فتحي محمود الجندي
الهواية : عضو جمعية الاعجاز العلمي للقرآن والسنة

## المسيحية كما جاء بها المسيح عليه السلام (٦)

# انجيل برنابا

# مصادر المسيحية بعد عيسى عليه السلام (٣)

**كتب العهد القديم، وتسمى الأناجيل،ورسائل الرسل كتب العهد الجديد، فمن العهد القديم يعرفون أخبار العالم فى عصوره الأولى، وأحياله القديم، وشرائع اليهود الاجتماعية والدينية، وتاريخ نشأتهم، وحكوماتهم وحوادثهم، والنبرات السابقة منذ هبوط الإنسان على هذه الأرض، والبشارات بالنبيين اللاحقين، وبالمسيح، وفيها يجدون أدعية متوارثة تعين على أداء العبادات، والقيام بالطقوس الدينية كمزامير داود، ولنترك الكلام فى التوراة وأسفارها، فذلك موضعه من الدراسة للديانة اليهودية بيد أنه يجب أن بعض الأسفار المعبرة عند اليهود مرفوضة عند المسيحيين، لعدم اعتقادهم بصحة الوحى فيها ●●**

## بقلم الشيخ : محمد أبو زهرة

**نواصل فى هذا العدد مصادر المسيحيين بعد عيسى عليه السلام ونكمل بإنجيل برنابا :**

- جاء ذكر برنابا فى رسالة أعمال الرسل التى ينسب تدوينها إلى لوقا. فقد جاء فى الإصحاح الرابع من تلك الرسالة : «ويوسف الذى دعى من الرسل برنابا الذي يترجم ابن الوعظ. وهو لاوى قبرصى الجنس، إذ كان له حقل باعه وأتى بالدراهم، ووضعها عند أرجل الرسل» وجاء فى الإصحاح التاسع عند الكلام عن إيمان شاول - وهو الذى أشتهر بعدئذ باسم بولس الرسول - أن برنابا هو الذى شهد له بالإيمان . وهذا هو نص ما جاء فيه «ولما جاء شاول إلى أورشليم حاول أن يلتصق بالتلاميذ . وكان الجميع يخافونه غير مصدقين أنه تلميذ، فأخذه برنابا وأحضره إلى الرسل، وحدثهم كيف أبصر الرب فى الطريق وأنه كلمه، وكيف جاهر فى دمشق باسم يسوع». ولقد ذكر ذلك السفر أيضا أنه كانت ترسله الكنيسة للوعظ والهداية.

وفى الإصحاح الحادى عشر، فسمع الخبر عنهم فى آذان الكنيسة التى فى أورشليم، فأرسلوا برنابا لكى يجتاز إلى أنطاكية. الذى لما أتى . ورأى نعمة الله فرح ووعظ أن يثبتوا فى الرب بعزم القلب. لأنه كان رجلا صالحا . وممتلئا من الروح القدس والإيمان . فانضم إلى الرب جمع غفير ثم خرج برنابا إلى طرسوس ليطلب شاول . ولما وجده جاء به إلى أنطاكية ...»

ويزعمون أن الروح القدس خاطبه واختصه بالخطاب. هو وبولس (شاول) من بين الأنبياء والمعلمين . فقد جاء الإصحاح الثالث عشر من رسالة الأعمال «وكان فى أنطاكية فى الكنيسة هناك أنبياء ومعلمون : برنابا وسمعان الذى يدعى نيجر، ولوكيوس القيرواني . ومناين الذى تربى مع هيرودس رئيس الربع، وشاول.

وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس: افرزوا لى برنابا وشاول للعمل الذى دعوتهما إليه، فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيادى ثم أطلقوهما، فهذان، إذ أرسلا من الروح القدس انحدرا إلى سلوكية، ومن هناك سافرا فى البحر إلى قبرص . ولما سارا فى سلاميس ناديا بكلمة الله فى مجامع اليهود، وكان معهما يوحنا خادما» وقد استمر برنابا وبولس متصاحبين فى التبشير بالديانة المسيحية فى قبرص. وحدثت على أيديهما المعجزات، حتى زعم الناس أنهما إلهان . وجاء فيه عن بيان وقع الخير عليهما : فلما سمع الرسولان برنابا وبولس مزقا ثيابهما، واندفعا إلى الجمع صارخين وقائلين : أيها الرجال لماذا تفعلون هذا؟ نحن بشر تحت آلام مثلكم، نبشركم أن ترجعوا من هذه الأباطيل إلى الإله الحى الذى خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، الذى فى الأجيال الماضية ترك جميع الأمم ، مع أنه لم يترك نفسه بلا شاهد».

ومن هذا كله يتبين أن رسالة الأعمال تشهد أن برنابا كان من الرسل فى اعتقادهم، الذين أخلصوا للدعوة إلى المسيحية ، حتى باع كل ما يملك، وألقى بثمنه بين أيدى الرسل يتصرفون به فى سبيل نشر الدعوة، وينفقونه فى حاجات الجميع. وأنه هو الذى شهد لبولس بالإيمان، وأن الكنيسة أرسلتهما مبشرين بالمسيحية فى قبرص بعد أن أرسلت برنابا وحده إلى أنطاكية، وأن برنابا كان رجلا صالحا ممتلئا من الروح، وأن الروح القدس خصه بعناية من بين الرسل والمعلمين كما يعتقدون.

وينص بولس فى رسالته إلى أهل كولوسى فى إصحاحها الرابع على أن مرقس صاحب الإنجيل ابن أخت برنابا، فيقول : «يسلم عليكم أرسترخس المأسور معى، ومرقس ابن أخت برنابا الذى أخذتم لأجله وصايا إن أتى إليكم فاقبلوه».

ولقد كان مرقس هذا يصاحب خاله وبولس فى سفرهما للدعاية والوعظ.

ولقد افترقا بسبب إرادة برنابا أن يصحبهما ابن أخته فى الطواف فى المدن التى سبقت إليها الدعاية، ومخالفة بولس لذلك، ولذلك جاء فى رسالة الأعمال فى إصحاحها الخامس عشر ما نصه : «ثم بعد أيام قال بولس لبرنابا : لنرجع ونعتقد إخواننا فى كل مدينة نادينا فيها بكلمة الرب، كيف هم ؟ فأشار برنابا أن يأخذا معهما أيضا يوحنا الذى يدعى مرقس، وأما بولس فكان يستحسن أن الذى فارقهما من بمفيلية ، ولم يذهب معهما للعمل لا يأخذانه معهما ، فحصل بينهما

مشاجرة، حتى فارق أحدهما الآخر، وبرنابا أخذ مرقس وسافر فى البحر إلى قبرص، وأما بولس فاختار سيلا، وخرج مستودعا من الأخوة إلى نعمة الله» .

ولقد أشرنا إلى الصلة بين برنابا ومرقس صاحب الإنجيل عند الكلام فى إنجيل مرقس، ونقلنا من كتب المسيحيين ما يدل على أن مرقس هذا، وهو حجة عندهم باتفاق، كان ينكر ألوهية المسيح، هو وأستاذه بطرس، وقد نقلنا عن مروج الأخبار فى تراجم الأبرار ما يدل على ذلك .

– هذا هو برنابا. قديس من قديسى المسيحيين باتفاقهم، ورسول من رسلهم، وركن من الأركان التى قامت عليها الدعاية للمسيحية الأولى، وقد وجد إنجيل باسمه يدل على أنه كان من الحواريين الذين اختصهم المسيح بالزلفى إليه، والتقرب منه، وملازمته فى سرائه وضرائه، ولكن كتب المسيحيين غير هذا الإنجيل لا تعده من هؤلاء الحواريين، وإن كانت تعده من الرسل الذين يبلغون مكانة الحواريين فى هذا الدين بعد المسيح، ومهما يكن من شئ فى هذا الأمر، وهو كونه من الحواريين أو ليس منهم، فإن برنابا حجة عند المسيحيين، وهو من الملهمين فى اعتقادهم، فإن صحت نسبة هذا الإنجيل إليه كان ما يشمله حجة عليهم، يدعوهم إلى أن يوازنوا بين ما جاء فيه وما جاء فى غيره من كتبهم، ويؤخذ بما هو أقرب إلى التصور والتصديق، وأصح سندا، وأقرب بالمسيحية الأولى رحما.

## فلندرس الآن أقدم نسخة عرفت في العصر الحديث :

اتفق المؤرخون على أن أقدم نسخة عثروا عليها لهذا الإنجيل، نسخة مكتوبة باللغة الإيطالية، عثر عليها كريمر أحد مستشارى ملك بروسيا، وذلك فى سنة ١٧٠٩ وقد انتقلت النسخة مع بقية مكتبة ذلك المستشار فى سنة ١٧٣٨ إلى البلاط الملكى بفينا . وكانت تلك النسخة هى الأصل لكل نسخ هذا الإنجيل فى اللغات التى ترجم إليها .

ولكن فى أوائل القرن الثامن عشر، أى فى زمن مقارب لظهور النسخة الإيطالية وجدت نسخة أسبانية ترجمها المستشرق سايل إلى اللغة الإنجليزية، ولكن لم يعلم من تلك النسخة وترجمتها إلا شذرات أشار إليها الدكتور هوايت فى إحدى الخطب، وقد قيل إن الذى ترجم النسخة الأسبانية إلى تلك اللغة مسلم نقلها من الايطالية إلى الأسبانية .

ولقد رجح المحققون أن النسخة الإيطالية هى الأصل للنسخة الأسبانية، وذلك أنها قد قدمت بمقدمة تذكر أن الذى كشف النقاب عن النسخة الإيطالية التى كانت أصلا للنسخة الأسبانية راهب لاتينى اسمه فرامينو وأنه يقص قصصها، فيقول : «إنه عثر على رسائل لأيريانوس وفيها رسالة يندد فيها بما كتبه بولس الرسول . ويسند تنديده إلى إنجيل برنابا، فدفعه حب الاستطلاع إلى البحث عن إنجيل برنابا. وقد وصل إلى مبتغاه لما صار أحد المقربين إلى البابا سكتس الخامس، فإنه عثر على ذلك الإنجيل فى مكتبة هذا البابا، فأخفاه بين أردائه، وطالعه، فاعتنق الإسلام. ويظهر أن تلك النسخة هى نفس النسخة التى عثر عليها سنة ١٧٠٩ .

ويقول فى ذلك الدكتور سعادة مترجم الإنجيل إلى العربية : «وإذا تحريت التاريخ وجدت أن زمن البابا سكتس المذكور نحو مغيب القرن السادس عشر . وقد علمت مما مر بك بيانه أن نوع الورق الذى سطر فيه إنما هو ورق إيطالى يمكن تعيين أصله من الآثار المائية التى فيه، والتى يمكن اتخاذها دليلا صادقا على تاريخ النسخة الإيطالية . والتاريخ الذى يحدسه العلماء من كل ما تقدم بيانه يتراوح بين منتصف القرن الخامس عشر والسادس عشر، وعليه فمن الممكن أن تكون النسخة الإيطالية هى عينها التى اختلسها فرامينو من مكتبة البابا على ما مرت الإشارة إليه».

– أقدم نسخة معروفة إذن هى النسخة الإيطالية التى عثر عليها فى فجر القرن الثامن عشر، ولكن وجودها يمتد إلى منتصف القرن الخامس عشر أو أول القرن السادس عشر، وقد وجدت فى جو مسيحى خالص، فلا مظنة لأن تكون مدخولة عليهم.

فأول من عثر عليها فى خزانة كتبه رئيس دينى خطير. وكاشفها راهب، ولما تداولتها الأيدى انتقلت إلى مستشار مسيحى من مستشارى ملك بروسيا، ثم آلت إلى البلاط الملكى بفينا . فلا مظنة لأن تكون مدخولة عليهم، وهى منسوبة لقديس من القديسين هو برنابا ولم يعرف بهذا الاسم سواه، له مثل مكانته الدينية. ولقد كان وجود إنجيل له أمرا معروفا بين العلماء بهذا الدين. فهذا فرامينو يقول إنه اطلع على رسالة لأريانوس يستنكر ما كتب بولس مستشهدا على استنكاره بإنجيل برنابا.

ويذكر التاريخ أن هناك أناجيل كثيرة حرمت قراءتها الكنيسة – كما أشرنا من قبل– ويقول الدكتور سعادة: يذكر التاريخ أمرا أصدره البابا جلاسيوس الأول الذى جلس على الأريكة البابوية سنة ٤٩٢ يعدد فيه أسماء الكتب المنهى

عن مطالعتها، وفي عدادها كتاب يسمى إنجيل برنابا. ويذهب بعض العلماء المدققين إلى أن أمر البابا جلاسيوس المنوه عنه إنما هو برمته تزوير».

ولكن التاريخ أصح وأصدق من قول هؤلاء العلماء، وإن كانوا محققين، فأقوال العلماء والمؤرخين تترى في تحريم قراءة أناجيل كثيرة. فإذا فعل ذلك البابا جلاسيوس فقد سار على سنة أسلافه، وجرى على سنته من بعده أخلاف. وإذا صح ذلك الأمر. كما يشهد التاريخ. وكما تنبئ عنه المقدمات والنتائج، فإن إنجيل برنابا كان معروفا متداولا قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. بأكثر من قرنين.

وزعم الدكتور سعادة بأنه لو كان معروفا في ذلك الإبان لعرفه النبي صلى الله عليه وسلم واحتج به، أو أخذ منه - زعم باطل - لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان أميا لا يقرأ ولا يكتب، ولم يقم في البلاد التي سادتها المسيحية أمادا تمكنه من المعرفة والإطلاع، ولأن مضي قرنين من الزمان بعد التحريم يجعل التحريم ينتج أثره، فيخفي ما كان ذائعا، ويدفن ما كان معلوما مشهورا، فمائتان من السنين تكفي لطمس الموجود، وتعفية آثار المفقود.

وإن المسيحيين يجدون فيما اشتمل عليه ذلك الإنجيل أخبارا دقيقة عن التوراة حتى لقد يقول الدكتور سعادة: «إنك إذا أعملت النظر في هذا الإنجيل وجدت لكاتبه إلماما عجيبا بأسفار العهد القديم لا تكاد تجد لها مثيلا بين طوائف النصارى إلا في أفراد قليلين من الاخصائيين الذين جعلوا حياتهم وقفا على الدين، كالمفسرين، حتى إنه ليندر أن يكون بين هؤلاء أيضا من له إلمام بالتوراة يقرب من إلمام كاتب إنجيل برنابا».

- هذه بينات شاهدة - وإن لم تبلغ مبلغ اليقين والجزم- بأن نسبة هذا الإنجيل إلى برنابا نسبة يرجح أن تكون صحيحة، لأنه وجدت نسخته الأولى في جو مسيحي خالص، وكان معروفا قبل ذلك بقرون أن لبرنابا إنجيلا، وهو يدل على أن كاتبه على إلمام تام بالتوراة التي لا يعرفها الرجل المسيحي غير الاختصاصي في علوم الدين، بل يندر من يعرفها من المختصين، وإن برنابا كان من الدعاة الأولين الذين عملوا في الدعوة عملا لا يقل عن عمل بولس، كما تذكر رسالة أعمال الرسل، فلابد أن تكون له رسالة أو إنجيل.

هذه بينات تشهد بأن الإنجيل الذي كشف وعرف صحيح النسبة، ليس للمسلمين يد فيه، وأن من ينحله للمسلمين كمن يحمل في يده شيئا يظن في حمله اتهاما له، فيسند ملكيته إلى غيره نفيا للتهمة عن نفسه. فهل يقبل منه ذلك النفي من غير حجة ولا دليل سوى أن فيه اتهاما له؟ وهل يقر القضاء ذلك النفي؟

قد يقول قائل: إن هذه البينات كلها مرجحة وليست يقينية، ونحن نقول إن أكثر مسائل التاريخ ترجيح، وليست يقينية جازمة. فإذا كانت نسبة إنجيل برنابا إليه ظنية تقبل الاحتمال فإنا نأخذ بذلك الظن، لأنه المأخذ في أكثر مسائل التاريخ، والاحتمال الذي لا ينشأ عن دليل لا يلتفت إليه، بجوار الاحتمال الناشئ عن دليل، ووجود ذلك الإنجيل بلغة مسيحية وبين ظهراني المسيحيين، وفي مكاتبهم الخاصة دليل على أن المسلمين ليست لهم يد فيه، ولذلك رجح جمهور المحققين أنه ليس لهم يد في إنشائه.

ولكن زعم بعضهم أن أصله عربي، وهو زعم ليس له دليل، وعلى مدعي ذلك الأصل أن يبرزه، ويبين تاريخ تدوينه، ومقدار نسبته.

ولكن الدكتور سعادة يزعم أن أصله عربي بدليل أنه وجد على النسخة الإيطالية تعليقات عربية، وأنه صرح في التبشير باسم النبي، مع أن المعهود في البشارات الرمز لا النص.

ونحن نرد الأول بأن وجود تعليقات عربية يدل فقط على أن بعض من قرأ هذه النسخة يعرف العربية على ضعف فيها، لأنه مستقيم التعبير أحيانا قليلة، وسقيم العبارة في أحيان كثيرة، ومن الغريب أن يتخذ من التعليقات العربية دلالة على أصله الإسلامي، ولا يتخذ من صلبه الإيطالي دليلا على أصله المسيحي.

أما كون التبشير بالنبي صلى الله عليه وسلم صريحا فيه وليس بتلميح فنحن لا نسلم بأن كل التبشيرات في الكتب الدينية تلميح، نعم بعضها رمز وتلميح، ولكن ليس معنى ذلك نفي التصريح، وعلى فرض أن كل تبشير تلميح لا تصريح، فالنص الإيطالي الذي بين أيدينا ترجمة لا نص، وعسى أن يكون المترجم فهم المعنى، فلم يسعفه في لغته التلميح، فنطق بالصريح كما يفعل المسيحيون في كثير مما ترجموا من كتب أصلها عبري.

ومن المؤكد أن ذلك الإنجيل لم يكن معروفا عند المسلمين في غابرهم وحاضرهم، لأن المناظرات بينهم وبين المسيحيين كانت قائمة في كل العصور، ولم يعرف أن أحدا احتج على مناظرة المسيحي بهذا الإنجيل، مع أنه فيه الحجة الدامغة التي تفلج المسلم على المسيحي، فدعوى وجود نسخة عربية كانت هي الأصل للنسخة الإيطالية، فوق أنها لا دليل عليها مطلقا، ولو بطريق الوهم هي تناقض أخبار التاريخ الإسلامي مناقضة تامة، وإلا احتج المجادل عن الإسلام بها، ففيها أقوى دليل، والتاريخ لم يحفظ ذلك، وهذي سجلاته ليستبطنوها، وليعرفوا دخائلها، فلن يجدوا شيئا يمكن دعواهم ويثبت قضيتهم.

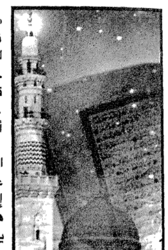
- وإنجيل برنابا هذا يمتاز بقوة التصوير، وسمو التفكير، والحكمة الواسعة، والدقة البارعة، والعبارة المحكمة، والمعنى المنسجم، حتى إنه لو لم يكن كتاب دين لكان في الأدب والحكمة من الدرجة الأولى، لسمو العبارة وبراعة التصوير.

ولماذا أنكره المسيحيون مع أن قوة النسبة فيه لا تقل عن قوة النسبة في كتبهم الأربعة كما ذكرنا، إن لم تكن أقوى؟ الجواب عن ذلك أن المسيحيين رفضوه لأنه خالف أناجيلهم ورسائلهم في مسائل جوهرية في العقيدة.

ولقد كنا نظن أن ظهور ذلك الإنجيل كان يحمل الكنيسة على التفكير من جديد في مصادر الدين، لتعرف أي الكتب أقرب نسبا بالمسيحية الأولى، أذلك الإنجيل بما خالف أم الرسائل والأناجيل التي توارثتها؟ ولكنهم سارعوا إلى الرفض والإنكار، كما سبق أسلافهم إلى إنكاره من قبل.

**والأمور التي خالف ذلك الإنجيل فيها ما عليه المسيحيون الآن تتلخص في أربعة أمور:**

**أولها**: أنه لم يعتبر المسيح ابن الله، ولم يعتبره إلها، وقد ذكر ذلك في مقدمته فقال: «أيها الأعزاء إن الله العظيم العجيب قد افتقدناه في هذه الأيام بنبيه يسوع المسيح برحمة عظيمة للتعليم، والآيات التي اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى، مبشرين بتعليم شديد الكفر، داعين المسيح ابن الله،



ورافضين الختان الذى أمر به الله دائما، مجوزين كل لحم نجس الذين ضل فى عدادهم أيضا بولس الذى لا أتكلم عنه إلا مع الأسى، وهو السبب الذى لأجله أسطر ذلك الحق الذى رأيته».

ويقول فى آخر الفصل الثالث والتسعين : «أجاب الكاهن إن اليهودية قد اضطربت لآياتك وتعليمك حتى إنهم يجاهرون بأنك أنت الله، فاضطررت بسبب الشعب إلي أن آتى إلي هنا مع الوالى الرومانى والملك هيرودس فنرجوك من كل قلبنا أن ترضى بإزالة الفتنة التى ثارت بسببك، لأن فريقا يقول إنك الله، وآخر يقول إنك ابن الله، ويقول فريق إنك نبى . أجاب يسوع : «وأنت يا رئيس الكهنة، لماذا لم تخمد الفتنة، وهل جننت أنت أيضا، وهل أمست النبوات، وشريعة الله نسيا منسيا، أيتها اليهودية الشقية التى ضللها الشيطان، ولما قال يسوع هذا عاد فقال : إنى أشهد أمام السماء . وأشهد كل ساكن على الأرض أنى برئ من كل ما قال الناس عنى . من أنى أعظم من بشر، لأنى بشر مولود من امرأة، وعرضة لحكم الله، أعيش كسائر البشر . عرضة للشقاء العام» .

ويقول فى الفصل السبعين: «أجاب يسوع وما قولكم أنتم فيّ ؟ أجاب بطرس : «إنك المسيح ابن الله . فغضب حينئذ يسوع. وانتهره بغضب قائلا : إذهب . وانصرف عني . لأنك أنت الشيطان . وتريد أن تسئ إليّ».

(الأمر الثانى) أن الذبح الذى تقدم به إبراهيم الخليل عليه السلام للفداء هو إسماعيل. وليس بإسحق، كما هو مذكور فى التوراة. وكما يعتقد المسيحيون. وهذا نص ما جاء فى إنجيل برنابا على لسان المسيح عليه السلام : «الحق أقول لكم إنكم إذا أمعنتم النظر فى كلام الملاك جبريل تعلمون خبث كتبنا وفقهائنا ، لأن الملاك قال : يا إبراهيم . سيعلم العالم كله كيف يحبك الله، ولكن كيف يعلم العالم محبتك لله. حقا يجب عليك أن تفعل شيئا لأجل محبة الله. أجاب إبراهيم : ها هو ذا عبد الله مستعد أن يفعل كل ما يريد الله : فكلم الله حينئذ إبراهيم قائلا : «خذ ابنك بكرك واصعد الجبل لتقدمه ذبيحة» . فكيف يكون إسحق البكر . وهو لما ولد كان إسماعيل ابن سبع سنين .

(الأمر الثالث) هو كما يقول الدكتور سعادة بك : أن مسيا أو المسيح المنتظر ليس هو يسوع، بل محمد ، وقد ذكر محمدا باللفظ الصريح المتكرر فى فصول ضافية الذيول، وقال إنه رسول الله، وإن آدم لما طرد من الجنة رأى سطورا كتبت فوق بابها بأحرف من نور «لا إله إلا الله محمد رسول الله» . ولقد قال المسيح كما جاء فى إنجيل برنابا : «إن الآيات التى يفعلها الله على يدى تظهر أنى أتكلم بما يريد الله ، ولست أحسب نفسى نظير الذى تقولون عنه، لأنى لست أهلا لأن أحل رباطات، أو سيور حذاء رسول الله الذى تسمونه مسيا الذى خلق قبلى، وسيأتى بعدى بكلام الحق، ولا يكون لدينه نهاية» وإنك لتجد فى الفصلين الثالث والأربعين والرابع والأربعين كلاما وافيا فى التبشير بمحمد صلى الله عليه وسلم، لأن التلاميذ طلبوا من المسيح عليه السلام أن يصرح لهم به، فصرح بما يعلن حقيقته، ويبين ماله من شأن .

(الأمر الرابع) أن هذا الإنجيل يبين أن المسيح عليه السلام لم يصلب، ولكن شبه لهم، فألقى الله شبهه على يهوذا الأسخريوطى ، ويقول فى ذلك برنابا : «الحق أقول إن صوت يهوذا ، ووجهه، وشخصه بلغت من الشبه بيسوع أن اعتقد تلاميذه والمؤمنون به كافة أنه يسوع، كذلك خرج بعضهم من تعاليم يسوع، معتقدين أن يسوع كان نبيا كاذبا، وإنما الآيات التى فعلها بصناعة السحر، لأن يسوع قال إنه لا يموت إلى وشك انقضاء العالم، لأنه سيؤخذ فى ذلك الوقت من العالم».

**ثم يبين أن يسوع طلب إلى الله أن ينزل إلى الأرض بعد رفعه ليرى أمه وتلاميذه ، فنزل ثلاثة أيام.**

ثم يقول : «ووبخ كثيرين ممن اعتقدوا أنه مات» وقام قائلا : «أتحسبوننى أنا والله كاذبون، لأن الله وهبنى أن أعيش، حتى قبيل انقضاء العالم، كمّا قد قلت لكم، الحق أقول لكم إنى لم أمت، بل يهوذا الخائن . احذروا ، لأن الشيطان سيحاول جهده أن يخدعكم، ولكن كونوا شهودى فى كل إسرائيل، وفى العالم كله .. لكل الأشياء التى رأيتموها وسمعتموها».

- هذا هو إنجيل برنابا، وما خالف فيه بقية الأناجيل من مسائل جوهرية، وفى الحق إنه خالف المسيحية القائمة فى خصائصها التى امتازت بها فإن تلك المسيحية امتازت بالتثليث ، وبنوة المسيح وألوهيته ، وكان هذا شعارها الذى بها تعرف، وعلامتها التى بها تتميز، وقد خالف كل هذا، وإذا كانت مخالفته للمسيحية القائمة فى ذلك الأمر الجوهرى ثابتة - وهو ينسب إلى قديس من قديسيهم - فقد كان من الحق إذن أن يحدث ظهوره وكشفه بين ظهرانى المسيحيين وفى مكاتب من لا يتهمون بالكيد للمسيحية، ومن لا يتهمون بأنهم لا يرجون لها وقارا - رجة فكرية عنيفة ، اهتزت بسببها المشاعر والمنازع، فالكنيسة والمتعصبون من المسيحيين يرفضونه رفضا باتا، مادام قد أتى بما لا يعرفونه هم، ولا يعنون أنفسهم بدراسته دراسة علمية، ينتهون فيها إلى نقضه جملة ، أو قبوله جملة، أو قبول بعضه، ورفض بعضه الذى يثبت بالدليل أن فيه مخالفة لتعاليم المسيح الصحيحة الثابتة بسند أقوى من سنده، ومتنها أقرب إلى العقل والفكر من متنه .

ولكن العلماء الذين دأبهم التنقيب والبحث عكفوا على دراسته، وموازنة نصوصه بالتوراة والأناجيل ورسائل رسلهم، بل القرآن الكريم، والحديث النبوى الشريف، وانتهت دراسة جلهم بأنه بعيد أن يكون قد استقى من القرآن الكريم، ومما هو مشهور عند المسلمين .

وإن أجل خدمة تسدى إلى الأديان والإنسانية، أن تعنى الكنيسة بدراسته، ونقضه ، وتأتى لنا بالبينات الدالة على هذا النقض، وتوازن بين ما جاء فيه وما جاء فى رسائل بولس، ليعرف القارئ والباحث أيهما أهدى سبيلا، وأقرب إلى الحق، وأوثق به اتصالا.

# زيارة لأرض البهنسا الغراء

**من الخصائص المميزة للأسرة الشرقية بصفة عامة، والأسرة المصرية بصفة خاصة، ما تقوم به الأم والجدة وغيرهما من نساء هذه الأسرة، من رواية قصص وأخبار الأبطال والقادة والزعماء والرموز الدينية والصالحين من عباد الله، على الناشئة من أفراد الأسرة، فتغرس فى نفوسهم منذ نعومة أظافرهم، قيم البطولة وحب الدين والوطن وغير ذلك، من مقومات الانتماء لهذه القيم، والتى تترسخ فى ذاكرة هؤلاء الناشئة، وتظل محفورة فيها، ولا تتبدد على مر الأيام والسنين.**

ومن ذلك ما وعته الذاكرة منذ أيام الطفولة، من خلال معايشة هذه المرويات، أن الواحد منا ربما قد لا يعرف القرية المجاورة، للقرية التى يعيش فيها، ولكن يعرف الكثير من البلاد البعيدة، التى ارتبطت بأسماء رموز دينية مشهورة، على سبيل المثال: إذا ذكر السيد البدوى، ذكرت طنطا، وإذا ذكر شخص أنه من مركز الشهداء، يقول له السامع على الفور: مدد يا سيدى شبل، بل إن هناك ألقاباً إذا ذكرت مجردة، فإنها تقطع بالمعرفة التامة لأصحابها، كمن يقول: السيدة وفقط، فإن ذهن السامع، ينصرف مباشرة ودون تردد، إلى السيدة زينب بالقاهرة، وهكذا فى كثير من هذه الرموز.

إن من دواعى السعادة والفخر، التى يعيشها الإنسان فى الكبر، أن يجد المحرك لغريزة التذكار الكامنة فى النفس، فيستدعى من الذاكرة ما علق بها، من آثار هذه المرويات، ويحاول أن يضعها على بساط الحياة المعاصرة، حتى يستفيد منها أبناء الأجيال الجديدة، وهذا ما وجدت نفسى، أتقلب فى طبقاته المختلفة من ذكريات أيام الصبا، فى خصوص ماكنا نسمعه، من الأهل والأقران عن الشيوخ والأولياء الصالحين، والبلاد الموجودين بها، ومنها بلاد ربما لم يذهبوا إليها فى حياتهم، ولكن أصبحت لهم بها صلة، بعد رحيلهم عن الدنيا، ومن هذه البلاد على سبيل المثال، بلدة البهنسا، التى سمعنا عنها كثيراً، دون أن نعرف موقعها على الخريطة، وقد حفظنا من هذه الأيام، مقولة عن هذه البلدة، تربط بينها وبين الولاية لله تعالى، مفادها: إن الولى الحقيقى، يجب أن يكون له علامة على ذلك فى البهنسا. مما رسخ فى الذاكرة، إضفاء النظرة التى تحمل الطابع، الذى لايخلو من التقديس لهذه البلدة، لما يروى عنها، من أن تربتها ضمت العديد من مقامات الصحابة الأجلاء، الذين شاركوا فى فتح بلاد مصر، ومنها البهنسا، ونالوا شرف الشهادة على أرضها الطاهرة، ومن هنا بدأ التفكير فى زيارة هذه الأرض، التى نستعرض خطواتها، على النحو التالى:

### أولاً- فكرة هذه الزيارة:

وقد جاء محرك ذكريات النفس عن البهنسا، فى أحد الأيام من أوائل شهر يونيو سنة ٢٠٠٧ ميلادية، على أثر زيارة لمسجد وضريح سيدى محمد الموصلى، الشهير بالنبى دانيال، الكائنين بالشارع المعروف باسمه، بمنطقة محطة مصر، بمدينة الأسكندرية، حيث قمت بشراء كتاب: «فتوح البهنساء الغراء على أيدى الصحابة والشهداء»، من رجل تخصص فى بيع الكتب العتيقة، وخاصة كتب التصوف، والذى اعتدت التعامل معه منذ أمد بعيد، عندما كنت طالباً بكلية الحقوق، جامعة الأسكندرية، مع بداية سبعينات القرن الماضى.

لقد أيقظ هذا الكتاب فى نفسى، كوامن متعددة ومتداخلة، ملؤها الحنين والشوق إلى الماضى البعيد، المحفور فى ذاكرة أيام وسنوات الصبا فى القرية، حيث كانت حلقات أذكار الصوفية، التى كنا نغشاها ليلاً مع من هم أكبر منا سناً، وزيارات مقامات وأضرحة بعض أولياء الله الصالحين فى القرى المجاورة، كل هذا جعل النوم يفارق مقلتى، وأنا أحتضن هذا الكتاب بين ثنايا القلب والفؤاد، لعل فى التذكار ما ينعشهما، وما كان منى، إلا أن أتيت على قراءته فى ليلة واحدة، وهذا ليس بغريب، على من عايش القراءة منذ نعومة أظافره، وأصبحت هى سلواه فى كل وقت وحين، وهذا الكتاب منسوب للشيخ محمد بن محمد المعز، الذى أورد فى بداية ونهاية هذا الكتاب، العديد من فضائل البهنسا، نعرض لها بتصرف خلال هذا الاستعراض.

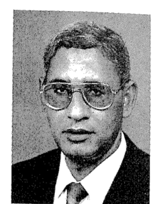
### ثانياً- نبذة عن أرض البهنسا:

### ونعرض فى هذه النبذة النقاط الآتية

١ - كان أول من سيطر على أرض هذه المنطقة، قبل تسميتها بهذا الاسم، فى عصر دولة العمالقة، قبل الغزو الرومانى لمصر، هو الملك شهلون، وكان كاهناً، له دراية بعلم الهندسة، وخلفه عليها ابنه سوريد، وكان أعلم بتدبير الصنعة وكثرة الكنوز، ثم جاء غزو الرومان لهذه الأرض، فكان أول من ملكها منهم، هو رومان أو الملك روم، من أبناء العيص بن اسحاق بن إبراهيم عليهما السلام، ثم فى عصر الإمبراطور الرومانى قسطنطين، تولى حكم هذه المنطقة كبير البطارقة قنطاريوس، ثم ابنه اسكندراس، الذى أنجب ولدين هما: توما الذى أنجب ولداً سماه روماس، وبطرس الذى أنجب بنتاً سماها بهاء النساء، التى كانت بديعة الحسن والجمال، وقد تزوجت روماس ابن عمها توما، وقد سميت هذه المنطقة باسمها، أى البهنسا، وبالطبع اسم هذه البنت كان باللغة التى كان يتكلم بها والداها، وهى ليست العربية، ولكن هذا لايمنع أن ترجمة هذا الاسم إلى العربية، يعنى بهاء النساء، ومن ثم البهنسا.

٢ - تقع البهنسا على الضفة الغربية لبحر يوسف، وهو ينسب إلى سيدنا يوسف الصديق بن يعقوب عليهما السلام، وقيل إنه قام بحفره باستعمال كثير من العمال، وقيل إنه شقه سيدنا جبريل عليه السلام بريشة من جناحه، لأجل سيدنا يوسف عليه السلام، ولذلك فهو بحر عظيم البركة، وينتهى إلى أرض الفيوم، حيث يصب فى بحيرة قارون.

هذا ما ذكره صاحب كتاب فتوح البهنسا، عن هذا البحر، وربما فيما يتعلق بتاريخه فى الماضى، ولكن فى أيامنا المعاصرة، أقرر واقعاً بأن لى شخصيا علاقة وثيقة بهذا البحر، منذ ستينات القرن الماضى، وذلك بأننى من مواليد إحدى قرى مدينة ديروط، محافظة أسيوط، التى ينبع منها الآن بحر يوسف، أو كما نعرفه منذ الصغر باليوسفى، وهو فى الواقع ليس بحراً بالمعنى الحقيقى للبحر المترامى الشواطئ، بل هو مجرد ترعة كبيرة نسبياً، أو ما يسمى بالرياح فى بلاد الوجه البحرى،



بقلم المستشار :

## حسن حسن منصور

نائب رئيس محكمة النقض

حيث يبدأ بحر يوسف رحلته منها، كأحد فروع ترعة الإبراهيمية، المتفرعة من نهر النيل، في مدينة أسيوط، عند حي الوليدية، ويستمر هذا البحر في مسيرته، مخترقاً أراضي محافظتي المنيا وبني سويف، ماراً بقرية البهنسا، لينتهي مصبه في محافظة الفيوم.

وعلى حد علمي ومن خلال الربط بين الأسماء والمسميات، فإن ترعة الإبراهيمية، تنسب لإبراهيم باشا بن محمد علي مؤسس مصر الحديثة، كما يقول عنه المؤرخون، وهو الذي أنشأ قناطر ديروط المذكورة، في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وهي التي يخرج منها بحر يوسف، ولكن هذا لايمنع من أن يكون بحر يوسف، له وجود تاريخي سابق على إنشاء هذه القناطر، كفرع مستقل، يخرج من النيل مباشرة، سواء من ديروط أو من أسيوط، أو أية مدينة أخرى قريبة من النيل، وكان يحمل هذا الاسم، ولكن اندرس مع عاديات الزمن، إلى أن قيض الله له الوالي محمد علي، ليعيد الدارس منه، إلى سيرته الأولى، حاملاً ذات الاسم الكريم.

٣ - ذكر المؤرخون أن السيد المسيح وأمه مريم عليهما السلام، ومعهما يوسف النجار، بعد خروجهم من فلسطين في رحلتهم المقدسة، دخلوا مصر، التي كانت ولاية رومانية، حاكمها من قبل قيصر الرومان هو هيدروس، الذي ما أن سمع بخبر السيد المسيح عليه السلام، حتى قصد قتله، لما علمه الرومان من سطوع نجمه، وهو مايهدد ملكهم بالزوال، فبعث الله تعالى ملكاً، إلى يوسف النجار، ليخبره بما أراده هيدروس، فطلب يوسف من السيدة مريم الخروج من المكان الذي نزلت فيه، إلى مكان آخر حتى تبعد بابنها عن هذا المكان الظالم، فما كان من ثلاثتهم إلا الرحيل إلى البهنسا، وهناك أقاموا اثنتي عشرة سنة، وقيل أن يوسف النجار ترك السيدة مريم والسيد المسيح بالبهنسا، ورجع وحده إلى المكان الأول.

ويذكر بعض المفسرين أن البهنسا، ربما هي الربوة، الوارد ذكرها في قول الحق تعالى: **﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلي ربوة ذات قرار ومعين﴾** (المؤمنون : ٥٠)، باعتبار أن هذا المكان من أرض مصر، التي نزل بها السيد المسيح وأمه عليهما السلام، ومن المعروف أن هذه الأرض بصفة عامة، تتميز بأنها مرتفعة عن مجرى النيل، بما يوفر لها الحماية من فيضانه، بما يترتب عليه الاستقرار في المقام عليها، ولكن لم أقف على اسم البهنسا تحديداً، فيما قرأت من كتب تفسير الكتاب العزيز.

ويقال أن السيدة مريم نزلت بابنها بجوار بئر يسمى بئر المعبد، وكانا يتوضآن منه للصلاة، فحلت فيه البركة، وكان الناس يستشفون بمائه، وهناك حتى الآن، أثر بئر وبجواره شجرة عتيقة ملتصقة بسطح الأرض، ولها فروع كبيرة ممتدة، لأعلى من نهاية الطرفين، يقال أن السيد المسيح والسيدة مريم عليهما السلام ، كانا يستظلان تحتها..

### ثالثاً- ذكر بعض الصحابة الذين حضروا إلى البهنسا:

جاء في مقدمة الكتاب المذكور، ما ذكره المؤلف، عن أصحاب السير والتواريخ، كالواقدي وابن اسحاق وابن هشام والطبري وابن خلكان وغيرهم، أنه قد حضر فتوح البهنسا نحو سبعين ممن حضروا بدراً ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي تربتها نحو خمسة آلاف صحابي ومن أبنائهم، وممن حضر هذه الفتوح من الصحابة الأجلاء: عبدالله بن عمرو بن العاص، وخالد بن الوليد وولده سليمان، وقيس بن هبيرة المرادي، والمقداد بن الأسود الكندي، وميسرة بن مسروق العبسي، والزبير بن العوام الأسدي وابنه عبدالله، وضرار بن الأزور، والفضل بن العباس بن عبدالمطلب، والفضل ابن أبي لهب بن عبدالمطلب، وجعفر وعلي أولاد عقيل بن أبي طالب، وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، وأبان بن عثمان بن عفان، وغيرهم كثيرون، رضى الله تعالى عنهم أجمعين.

### رابعاً- بعض فضائل البهنسا :

أورد المؤلف بعض الروايات عن بركة أرض البهنسا، منها ما روي عن سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه، أنه كان يقول: إن الرسول صلى الله عليه وسلم ، قال : «ليس بعد مكة والمدينة والأرض المقدسة، أرض مباركة إلا أرض مصر، وأكثر البركة في الجانب الغربي»، ولعلها البهنسا، وما روى عن علي بن الحسن رضي الله عنه، كان يقول: إنه ليس بأرض مصر بالوجه القبلي أرض مباركة، ولا أكثر بركة من أرض البهنسا. وهذه البركة ترجع إلى أنها ضمت أجساد الشهداء من الصحابة وأبنائهم المجاهدين في سبيل الله، والتماساً لبركة هذه الأرض، فقد زارها جمع من كبار العلماء والصالحين، منهم كما ذكر المؤلف: مالك بن دينار، الفضيل بن عياض، وبشر الحافي، والسري السقطي، وأبو مدين الغوث بن شعيب، وأبو الحجاج الأقصري، وأبو علي النوري، الذي كان إذا أتى البهنسا، ينزع أثوابه، ويتمرغ في الرمل، ويقول: يا لك من بقعة، طالما ثار غبارها في سبيل الله، وأبو علي الدقاق، الذي كان إذا مر بجبانة البهنسا، يقول: يا لك من بقعة ضمت أعضاء رجال، وأي رجال وأبطال وطالما عرقت وجوههم في سبيل الله، وقتلوا مرضاة لله، كما زارها ذو النون المصري، وكان يقول: كنت كل سنة آتي البهنسا وأزور الجبانة، لما رأيت في ذلك من الأجر والثواب، فحصل لي سنة من السنين عارض، أشغلني عن زيارتها، فبينما أنا ذات ليلة من الليالي، إذ رأيت رجالاً، لم أر أحسن منهم وجوهاً، ولا أنقى ثياباً، وهم على خيولهم شهب، وبأيديهم رايات خضر، ووجوههم تتلألأ بالأنوار، فسلموا علي، وقالوا: قد أوحشتنا يا ذا النون في هذه السنة، فإن لم تزرنا زرناك كلنا، فقلت : من أنتم يرحمكم الله؟ ، فقالوا: نحن الشهداء، مررنا نسلم عليك، وننظر ما سبب انقطاعك عنا، فقلت: في أي أرض أنتم، قالوا: نحن سكان جبانة البهنسا، ولك علينا حق الزيارة، فقلت: ياسادتي وما عدت أقطع حبل المودة بيني وبينكم، وما كنت أظن في نفسي أني صاحب هذا المقدار، وما كنت أعلم أنكم تعلمون من يزوركم، فقالوا: يا ذا النون ، ألم تعلم أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، ثم تركوني ومضوا، فاستيقظت من النوم، وفي قلبي لهيب النار.

واختار الحسن بن صالح بن علي زين العابدين بن الحسين السبط رضى الله عنهم أجمعين، الإقامة بأرض البهنسا، ولما قيل له: لما اخترت هذه البلدة على غيرها؟ ، قال: كيف لا آوي إلى بلدة آوى إليها روح الله وكلمته وينزل على جبانتها في كل يوم ألف رحمة.. "

ولما حضر عبد الله بن طاهر والياً على مصر، خرج إلى زيارة

البهنسا، وعندما اقترب من جبانتها ترجل عن جواده، وترجل كل من كان معه، ثم التفت إليهم قائلاً: إن هذه الجبانة ينزل عليها كل يوم مائة رحمة، وإنها تزف بأهلها إلى الجنة، ومن زارها تتساقط عنه ذنوبه كما تتساقط الأوراق عن الأشجار فى يوم الريح العاصف، وكان الوالى عليها، فى هذا الوقت، هو عبدالله بن الحسين الجعفرى، الذى خرج إلى لقائه ماشياً، وكان يعتاد زيارتها كل يوم حافياً حتى مات.

**خامساً- القيام بالزيارة:**

وبعد قراءة هذا الكتاب، فما كان من الروح أن حلقت فى أجواء مرتفعة، من الشوق للوقوف على هذه الأماكن على الطبيعة، ولكن ظروف كثيرة أحاطت بالإنسان، جعلتنى أنتظر اليوم بعد الآخر، لتحقيق هذه الرغبة، حتى كان يوم الجمعة الأولى من شهر مايو الماضى، عندما وجدت نفسى فى حالة عارمة من شدة الشوق، لاتمام هذه الزيارة، فتوجهت إلى هناك، بإحدى وسائل نقل الركاب العامة، وعندما اقتربت من البلدة كان السؤال عن مقابر الشهداء، فكانت الإجابة، تقصد مقابر البهنسا الأثرية، فقلت: نعم، فقيل: بجوار مسجد سيدى على الجمام، فى الجهة الغربية لقرية البهنسا الحالية.

وأول مانزلت، كان أمام مايسمى استراحة الآثار، فاستبشرت خيراً، وقلت فى نفسى: الحمد لله، سأعرف كل شىء عن هذا المكان الأثرى العريق، ولكن على الفور تبدد هذا الأمل، عندما دخلت إلى حجرة هذه الاستراحة، التى لم أجد فيها غير موظف وعامل من أهل البلدة، حيث أشار لى هذا العامل، على لوحة زيتية مبين عليها، مواقع لبعض المقابر الأثرية بهذه المنطقة، ولدى سؤاله عن كيفية معرفة هذه المواقع على الطبيعة، قال: إنه يمكن الدخول إلى المقابر، ومتابعة الزوار الموجودين بها فى هذا اليوم الجمعة.

وإزاء الموقف السلبى من مندوب الآثار، اجتهدت قدر الطاقة فى محاولة معرفة بعض هذه الأماكن الأثرية، ومنها مقابر الشهداء المنسوبة لبعض أسماء الصحابة أو أبنائهم، كأولاد جعفر وعقيل بن أبى طالب، وزياد بن أبى سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب، والحسن بن صالح بن زين العابدين، ومحمد بن عقبة، والسيدة خولة بنت الأزور، أخت الصحابى الجليل ضرار بن الأزور، والسبع بنات، وسيدى على الجمام، قاضى قضاة ولاية البهنسا فى عصره، وصاحب المسجد الشهير فى هذا المكان، وسيدى عبد الله التكرورى المغربى، رضى الله عنهم أجمعين، وغيرهم ممن لم أتمكن من تحديد شخصية كل منهم، لعدم وجود من لديه المعرفة التامة بهم.

وخلف المسجد الرئيسى، توجد شجرة كبيرة، وبجوارها بقايا بئر، يقال عنهما، إن السيد المسيح ووالدته السيدة مريم عليهما السلام، استظلا بها، وهناك داخل قرية البهنسا العديد من المساجد الأثرية العتيقة، منها مسجد سيدى أبى سمرة، ومسجد سيدى الحسن بن صالح بن على زين العابدين، رضى الله عنهم.

إن الأهمية التاريخية والروحية لهذه الآثار العريقة، تتطلب من السادة القائمين على رعاية الثقافة فى مصرنا الحبيبة، أن يقدروا لهذه الأهمية قدرها اللائق بالمجاهدين العظماء، الذين قدموا أرواحهم فى سبيل توصيل الدين العظيم إلينا، لأن هذه الأماكن فى حاجة ماسة لترميم وصيانة، وتعريف بأصحابها، ووضع علامات إرشادية للزائرين لها، حتى يسهل لهم إتمام زيارة هذه الأماكن الطيبة.

# التسليم والرضا



بقلم :
**أسامة توكل**

الحمد لله الذى بيده مقاليد السموات والأرض ليس له شريك ولا ولد متفرد بالوحدانية هو الواحد الأحد الفرد الصمد ذو الجلال والإكرام أمره بين الكاف والنون مهيمن على كل شىء فكل الأمور منه وإليه والصلاة والسلام على أول خلق الله وخاتم رسل الله الحبيب المختار المصطفى البشير النذير سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم النبى الأمى اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى والديه الكرام وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا حق قدره العظيم فى كل لمحة ونفس يا الله ياحى ياقيوم.

تحدثنا فى العدد السابق عن تفويض الأمر لله عز وجل يأتى بعد التفويض التسليم لله بمعنى أيها العبد بما أنك فوضت أمرك كله لله فعليك أن تسلم الأمر لمن فوضت له الأمر بلا اعتراض على المشيئة الإلهية فهو أعلم بك منك وما قدره لك فهو الخير كل الخير حتى اذا كان هذا التقدير الذى قدر لك شر فى نظرك لكن تقدير الحق يكون عين الرحمة فسلم واستسلم لله بنفس راضية بشرط ان يكون ظاهرك كباطنك أى تظهر التسليم وتبطن الاعتراض هو أعلم بما فى نفسك ومطلع عليها.. يأتى بعد التسليم الرضا والقناعة التامة بقدر الله وحكم الله فالرضا هو قمة التسليم لله عز وجل، أيها العبد رحمنى الله وإياك إرض بحكم الله لأنه قمة الإيمان والقرب وكلما كنت قريبا من مولاك أحبك ورضى عنك فإذا رضى عنك كنت من سعداء الدارين يقول المولى عز وجل «رضى الله عنهم ورضوا عنه» فاللهم نسأل أن يجعلنا من عباده المخلصين المسلمين الراضين . اللهم ندعو ونتضرع أن تنظر إلينا بعين الرضا نظرة لا نشقى بعدها أبدا .

اللهم آمين ...

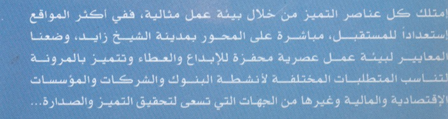
The National Company for Glass and Cr

بسم الله الرحمن الرحيم (وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب) صدق الله العظيم




أرقي كيان إداري للأعمال في مصر

# عندما تكون الصدارة...
# لمن يمتلك التميز














Abrag Group
Member of Dorra Group

For information please call:
**16077**

CONCEPT Adv.